1880

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

1

السفر السادس والثلاثون من الفتوح المكية

ايها الفقير الى الله تعالى محمد على ... الطاسى اكرمه

الله ... محمد ... الفونوس عفه

اوقاف اسلاميه موزه‌سى
١٧٦٢

١٧٦٢

صحف
٢٤١

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الاول في سر وجوب ... في الوصية

ذكرته نستعين بها المريد السالك والواصل ومن وقف

عليها ان شاء الله تعالى

وصّى الاله واوصت رسله فلذا كان التابع منهم من افضل

العمل

لولا الوصية كان الخلق في عمه

وبالوصية دار الملك في الدول

ما عمل علمها ولا تهمل طريقتها

ان الوصية حكم الله في الازل

ذكرت قومًا بما اوصى الاله به

ولست احدث امرًا في الوصية لي

فلم يكن غير ما قالوه او شرعوا

من السلوك بهم في اقوم السبل

احمد

هم من احمد عبد الدين اجمعه

ومنه المصطفى من انور الملل

لم تطمس العين لا عطنه قوتها

حتى يقيم الرب فيه من السبل

وخذ بسرك عنه من مراكزه

علوًا الى القمر العالي الى زحل

الى الثوابت لا تنزل بساحتها

وانهض الى الدرج العالي من الحمل

ومنه للفرع الكرسي ثم الى العرش

المحيط الى الاشكال والمثل

الى الحقيقة للنفس التي ذهبت للعقل المقتبس لا غراض

والعلل

الى العماء الذي ما فوقه نفس

منه الى المنزل المنعوت بالازل

وانظر الى الجبل الراسي على الجبل

وورآء فلم يبرح ولم يزل

لولا العلو الذي في السفل ما سفلت

وجومنا تطلب المرقى بالقلل

لذلكم شرع الله السجود لنا

فننتصر الحق في علو وفي سفل

تمثيل

هذي وصيتنا ان كنت ذا نظر

فانها جملة من احسن الجمل

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

ترى بها كل معلوم بصورته
على حقيقة ما هو لا على البدل
حتى ترى المنظر الأعلى وليس له
سواك محل فما تبرح ولا تزل
فإن دعاك إلى غير تنشق بها
فلا تجبه وكن منه على وجل
إنّا إناث لما فينا يولّده
فلنحمد الله ما في الكون من رجل
إن الرجال الذين العرف عينهم
هم الإناث هم نفسي وهم أملي

فمن ذلك وصيه

قال الله تعالى في الوصية العامة شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه فعليك بإقامة الدين وهو شرع الوصية في كل زمان وملة وأن تجتمع عليه ولا تتفرق فيه فإن يد الله مع الجماعة وإنما يأكل الذئب القاصية وهي البعيدة التي شردت وانفردت عن الجماعة غفلته

وحكمة ذلك أن الله لا يعقل إلاهًا إلا من حيث أسمائه الحسنى لا من حيث هو معرى عن هذه الأسماء الحسنى فلابد من توحيد عينه وكثرة أسمائه وبالمجموع يصير الإله فيد الله وهي القوة مع الجماعة كما أوصى حكيم أولاده عند موته وكانوا جماعة فقال لهم ائتوني بعصي فجمعها وقال لهم اكسروها وهي مجموعة فلم يقدروا على ذلك ثم فرقها فقال لهم خذوا واحدة واحدة فاكسروها فكسروها فقال لهم هكذا أنتم بعدي لن تغلبوا ما اجتمعتم فإذا تفرقتم تمكن منكم عدوكم فأبادكم وكذلك القائمون بالدين إذا اجتمعوا على إقامة الدين ولم يتفرقوا فيه لم يقهرهم عدو وكذلك الإنسان في نفسه إذا اجتمع في نفسه على إقامة دين الله لم يغلبه شيطان من الإنس ولا من الجن بما يوسوس به إليه مع مساعدة الإيمان والملك بلمّته له

وصيته

إذا عصيت الله تعالى بموضع فلا تبرح من ذلك الموضع حتى تعمل فيه طاعة وتقيم فيه عبادة فكما يشهد عليك إن استشهد يشهد لك وحينئذ تبرح عنه وكذلك ثوبك إن عصيت الله فيه فكن كما ذكرت لك أعبد الله فيه وكذلك ما يفارقك منك من قص شارب وحلق عانة وقص أظفار وتسريح شعر وتنقية وسخ لا تفارقه بشيء من ذلك من بدنك إلا وأنت على طهارة وذاكر الله

عز وجل فانه يسئل عنك كيف تركك واقل عبادة تقدر عليها عند
هذا كله ان تدعو الله في ان يتوب عليك عن امره تعالى حتى تكون مؤديا
واجبا في امتثالك امر الله وقوله وقال ربكم ادعوني استجب لكم
فامركم ان تدعوه ثم قال في هذه الآية ان الذين يستكبرون عن عبادتي
يعني هنا بالعبادة الدعا اي من يستكبر عن الذلة التي والمسكنة في
الدعا فسماه عبادة والعبادة ذلة وخضوع ومسكنة سيدخلون
جهنم داخرين اي اذلا فماذا تفعلوا اما امروا به جازاهم الله بدخول
الجنة اعزا ولقد دخلت يوما الحمام لغسل طرا على شعر فلقيت فيه
نجم الدين ابا المعالي ابن المسيب وكان صاحيا فاستدعى بالحلاق يحلق
راسه فصحت به يا ابا المعالي فقال لي من فوره قبل ان اتكلم اني
على طهارة قد فهمت عنك فتعجبت من حضوره وسرعة فهمه ومراعاته
الشوطن وقرار الاحوال وما يعرفه منه في ذلك فقلت له بارك الله
فيك والله ما صحت بك الا لتكون على طهارة وذكر عند مفارقة
شعرك فرعا لي ثم حلق راسه وهل هذا امرا يغفله الناس بل
يقولون اذا عصيت الله في موضع فتحول عنه لانهم يخافون عليك
ان يذكرك البقعة بالمعصية فتستحلها فتزيد ذنبا الى ذنب
فما ذكروا ذلك الا شفقة ولاكن فانهم على كبير قد اطلعهم الله فيه

وتستنير تتحول عنه فتجمع بين ما قالوه وبين ما وصيتك به وكلما
ذكرت خطيئة اتيتها فتب عنها عقيب ذكرك اياها واستغفر
الله منها واذكر الله عندها بحسب ما كانت تلك المعصية فان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اتبع السيئة الحسنة تمحها
وقال تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات ولا بد ان يكون لك ميزان في ذلك
تعرف به مناسبات السيئات والحسنات التي تزيلها

وصيه

حسن الظن بربك على كل حال ولا تسي الظن به فانك لا تدري هل
انت على اخر انفاسك في كل نفس يخرج منك فتموت فتلقى الله على
حسن ظن به لا على سوء ظن فانك لا تدري لعل الله يقبضك في ذلك النفس
الخارج الذي ودع عملك فقال من قال بسوء الظن في حياتك وحسن
الظن بالله عند موتك وهذا عند العلما بالله مجهول فانهم مع الله
بانفاسهم وهو من الفائدة والعلم بالله انك وقيت في ذلك
الجوهر فان من جو الله عليك الايمان بقوله وننشئكم فيما لا
تعلمون فلعل الله ينشئك في النفس الذي تظن انه ما يليك ناشئة
الموت والانقلاب اليه وانت على سوء ظن بربك فتلقاه على ذلك
وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه عن ربه

انه عز وجل يقول انا عند ظن عبدي بي فليظن بي خيرا وما خص وقتا
من وقت واجعل ظنك بالله علما بانه يعفو ويغفر ويتجاوز ولكن
دعاه الا من الجزا الخطر قوله تعالى يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم
لا تقنطوا من رحمة الله فنهاك وما نهاك عنه يجب عليك الانتها
عنه لانه خبر وخبره صدق لا يدخله نسخ فانه لو دخله نسخ لكان
كذبا والكذب على الله محال فقال ان الله يغفر الذنوب جميعا
وما خص ذنبا من ذنب واكد بما بقوله جميعا ثم قال انه هو فجا
بالضمير الذي يعود عليه الغفور الرحيم من كونه سبقت
رحمته غضبه وكذلك قال الذين اسرفوا ولم يعين اسرافا من
اسراف وجا بالاسم الناقص الذي يعم كل مسرف ثم اضافه
العباد اليه لانهم عباده كما قال الحق عن العبد الصالح عيسى
عليه السلام انه قال ان تعذبهم فانهم عبادك فاضافهم اليه
تعالى وكفى شرفا شرف الاضافة الى الله تعالى

وصية

عليكم بذكر الله في السر والعلن وفي انفسكم وفي الملا فان
الله يقول فاذكروني اذكركم فجعل جواب الذكر من العبد الذكر
من الله واي ضرا على العبد اضر من الذنب وكان يقول صلى الله

5

عليه وسلم في حال الضرا الحمد لله على كل حال وفي حال السرا الحمد
لله المنعم المفضل فانك اذا استشعرت قلبك ذكر الله دائما في
كل حال لا بد ان يستنير قلبك بنور الذكر فيرزقك ذلك النور
الكشف فانه بالنور يقع الكشف للاشيا واذا جا الكشف جا
الحيا وصحبه دليلك على ذلك استحياوك من جارك وممن
ترا له حقا وقدرا ولا شك ان الانسان بمعصيته تعظم الحق
عندك وكلامنا انما هو مع المومن ووصيتنا انما هي لكل
مسلم مومن بالله وبما جا من عنده والله يقول في الخبر الماثور
الصحيح عنه الحديث وهو وانا معه يعني مع العبد حين
يذكرني ان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملا
ذكرته في ملا خير منهم وقال تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات
واكبر الذكر ذكر الله على كل حال

وصية

ثابر على اتيان جميع القرب بقدر الاستطاعة في كل زمان وحال
بما يخاطبك به الحق فلسان ذلك الزمان ولسان ذلك الحال
فان كان مومنا فلن تخلص لك معصية ابدا من غير ان
تخالطها طاعة فان المومن بها انها معصية فان اضفت الى هذا

المخالفة استغفارا وتوبة فطاعة على طاعة وقربة الى قربة
فتقوى جزاء الطاعة التي خلط العمل الحسن والاحسان من اقوى القرب
واعظمها عند الله فانه الاساس الذي انبنى عليه جميع القرب
ومن الاحسان كذلك على الله ما حكم به على نفسه في الخبر الذي
صح عنه تعالى الذي ذكرته وان يتقرب من تقرب شبرا تقرب منه ذراعا
وان يتقرب الي ذراعا تقربت منه باعا وان اتاني يمشي اتيته هرولة
ونسبة هذا التضعيف من الله والاقل من العبد والاضعف
فان العبد لا بد له ان يتثبت مراحل النية في القربة الى الله في
الفعل وانه مامور بان يزن افعاله بميزان الشرع فلا بد من التثبط
فيه وان اسرع ووصف بالسرعة فانما سرعته في اقامة الميزان
في فعله ذلك لا في نفس الفعل وان اقامة الميزان به يصح المعاملة
وقرب الله لا يحتاج الى ميزان فان ميزان الحق الموضوع الذي
بيده هو الميزان الذي وزنت انت به ذلك الفعل الذي تطلب
به القربة الى الله فلا بد من هذا نعته ان يكون في قربه منك اقوى
واكثر من قربك منه فوصف نفسه بانه يقرب منك في قربك
منه ضعف ما قربت منه مثلا بمثل لانك على الصورة خلقت
وامل ملاقاته لك على ذاتك فانت خلقته في ارض برزخ

ورعيتك بجوارحك وقواك الظاهرة والباطنة فتعرف قربه منك قربك
منه وزيادة ومن ماثل من الذراع والباع والهرولة فالشبر الى الشبر
ذراع والذراع الى الذراع باع والمشي اذا ضاعفته هرولة فهو
في الاول الذي هو قربك منه وهو في الاخر الذي هو قربه منك
فهو الاول والاخر وهذا هو القرب المناسب فان القرب الالهي في
من جميع الخلق غير هذا وهو قوله ونحن اقرب اليه من حبل الوريد
فما اريد هنا ذاك القرب وانما اريد القرب الذي هو جزاء
قرب العبد من الله وليس قرب من الله الا بالاحسان فانما من للعبد
عند الله بعد الاحسان في الله وبالتبليغ عن الله

وصية

الزم نفسك الحديث بعمل الخير وان لم تفعل ومهما حدثت
نفسك بشر فاعزم على ترك ذلك لله الا ان يغلبك
القدر السابق والقضاء اللاحق فان الله اذا لم يقض عليك
فانما ذلك الشيء الذي حدثت به نفسك كتبه لك حسنة
وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل
انه يقول اذا تحدث عبدي بان يعمل حسنة فانا اكتبها له
حسنة ما لم يعملها ولهذا ما هنا لطرفيه وكل زمان بيت

عليه في الحديث من عمل بهذه الحسنة وان لم يعملها فان الله يكتبها له
حسنة واحدة في كل زمان تصحبه الحرمة فيه بلغت تلك الازمنة
من العدد ما بلغت وله بكل زمان حديث حسنة وان كان مما لم يعملها
ثم قال تعالى فاذا عملها فانا اكتبها له بعشر امثالها ومن هنا فرض
العشر فيما سقت السما ان علمت فان كانت من الحسنات المتعدية
التي لها بقا فان الاجر يتجدد عليها ما بقيت الى يوم القيامة كالصدقة
الجارية مثل الاوقاف والعلم الذي يبثه في الناس والسنة الحسنة
وامثال ذلك ثم تمم نعمه على عباده فقال تعالى واذا تحدث
بان يعمل سيئة فانا اغفرها له ما لم يعملها وما هنا تحريمة كما
دانه في الحسنة سوآ والحكم كالحكم في الحديث والجزا بالغفا
ما بلغ ثم قال فاذا عملها فانا اكتبها له مثلها فجعل العدل في
السيئة والفضل في الحسنة وهو قوله للذين احسنوا الحسنى
وزيادة وهو الفضل وهو ما زاد على المثل ثم اخبر تعالى عن الملائكة
انها تقول بحكم الاصل عليها الذي نطقنا في حق ابينا ادم بقولها
اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدما فانما ذكرت الاساوسا
وما تعرضت للمحاسن ذلك قال الملا الاعلى يختصم تغلب عليه
الغيرة على جناب الله ان ينتهك وعلمت من نشاة هذه النشاة

العنصرية انما الابوان تعالى ربها لما هي عليه من حقيقتها
وذلك عندها ما الروح منه ابدا وانما هي في نشاتنا الهمر
ولولا ان الملائكة في نشاتها على صورة نشاتنا ما ذكر الله
عنهم انهم يختصمون والخصام ما يكون الا مع الاضداد وما
ذكر الله عن الملائكة في حقنا انهم يقولون ذاك عبدك
يريد ان يعمل حسنة فاكتبوه من الاصل فانكم لم تكن
من هذا تعلم فضل الانسان اذا ذكر خيرا في امره وسكت
عن شره ان يكون دونه مع الفضل الحاصل من الملائكة
مما ذكروه لانهم نبهنا على ما ينبغي علمه من ذلك لتعرف
نشاتهم وما جبلوا عليه فكل يعمل على شاكلته ثم قال تعالى
واخبر ان الملائكة تقول ذاك عبدك فلان يريد ان يعمل
سيئة وهو ابصر به فقال ارقبوه فان عملها فاكتبوها له
بمثلها وان تركها فاكتبوها له حسنة انه انما تركها من جراي
اي من اجلي والملائكة المذكورة هنا هم الذين قال الله لنا فيهم
ان عليكم لحافظين كراما كاتبين يا لمرتبة والولاية اصطفهم
ان يتكلموا بما تكلموا به فلهم كتابة الحسن من غير تعريف
بما تقدم الله اليهم به في ذلك ويتكلمون في الحقيقة

لما دخلوه من فضل الله وتجاوزه ولولا ما تكلموا في
ذلك ما عرفنا ما سوا الامر فيه عند الله بمثل ما يقولونه
في مجالس الذكر في الشخص الذي ما جاءها الا لحاجة له
لا لاجل الذكر وان الله ليشملهم المغفرة وانهم القوم
لا يشقى جليسهم فلولا اسوالهم وتعريفهم بهم ما عرفنا
حكم الله فيهم فكلامهم عليهم السلام تعليم ورحمة وارتكان
ظاهر كما ينبغي ان الاتباع القاصرة مع الاصل الذي
تنبني عليه وقد قال الله في الحسنة والسيئة من جاء
بالحسنة فله عشر امثالها وازيد ومن جاء بالسيئة
فلا يجزى الا مثلها او اغفر فعدل الجزاء لقوم وفضل الجزاء لقوم
اخرين فلا تدري الجزاء المغفرة لكل مسرف على نفسه وان
لم يتب فمن تحقق بهذه الوصية عرف النسبة بين النشاة
الانسانية والملكية وان الاصل واحد فان ربنا واحد
وله الاسماء المتقابلة فكان الوجود على صورة الاسماء

وصية

ثابر على كلمة الاسلام وهي قولك لا اله الا الله فانها
افضل الاذكار بما تحوي عليه من زيادة علم وقال

صلى الله عليه وسلم افضل ما قلته انا والنبيون
من قبلي لا اله الا الله فهي كلمة جمعت بين النفي والاثبات
والقسمة منحصرة فلا يعرف ما تحوي عليه من
الكلمة الا من عرف وزنها وما تزن كما ورد في الخبر الذي
نذكره في الدلالة عليها فاعلم انها كلمة توحيد والتوحيد
لا يماثله شيء اذ لو ماثله شيء ما كان واحدا ولكان اثنين
فصاعدا فما ثم ما يزنه فانه ما يزنه الا المعادل والمماثل
وما ثم مماثل ولا معادل فذلك هو المانع الذي منع لا اله
الا الله ان تدخل الميزان فان العامة من العلماء يرون ان الشرك
الذي هو مقابل التوحيد لا يصح وجود المقابلة من العبد
مع وجود التوحيد والانسان اما مشرك واما موحد فلا يزن
التوحيد الا الشرك فلا يجتمعان في ميزان وعندنا انما لم
يدخل في الميزان لما ورد في الخبر لمن فهمه واعتبره وهو
خبر صحيح عن الله يقول الله لو ان السماوات السبع
وعامرهن غيري والارضين السبع وعامرهن غيري
في كفة ولا اله الا الله في كفة مالت بهن لا اله الا الله
فما ذكر الا السماوات والارض لان الميزان ليس له

موضع الا انها تحت مقعر فلك الكواكب الثابتة من السدرة
المنتهى التي تنتهي اليها اعمال العباد ولهذه الاعمال وضع
الميزان فلا تعدى الميزان الموضع الذي لا تعدوه الاعمال
ثم قال وعمل من غير وما لها حاجز الا الله فالجنة تكفيه
الاشارة وفي لسان العموم من علماء الرسوم يعني بالغير الشريك
الذي اثبته المشرك لو كان له اشتراك في الخلق اذا ساوى لا اله
الا الله تميل به في الميزان لان لا اله الا الله الاقوى على كل امر
لكون المشرك يرجح جانب الله تعالى على جانب الذي
اشرك به فقال فيهم انهم قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى
الله زلفى فاذا ارفع ميزان الوجود لا ميزان التوحيد دخلت
لا اله الا الله فيه وقد يدخل في ميزان توحيد العظمة وهو
توحيد المشركين فتزنه لا اله الا الله وتميل به فانه اذا
لم يكن العاصي عند الله فلا تميل في عينه ما ذكره انما هو
الله قال ابن رسيل وما ثم الا واحد في الكفتين واما صاحب
السجلات فما مالت الكفة الا بالبطاقة لا بها مع ان التي
حواها الميزان من كون لا اله الا الله ملفظ بها فانها اثقلتها
الملك هي لا اله الا الله المكتوبة المخلوقة في النطق ولو

9

ثانيه من [illegible]

وضعت لكل احد ما دخل النار من تلفظ بتوحيد وانما اراد الله
ان يرى فضلها اهل الموقف في صاحب السجلات ولا يراها ولا
توضع الا بعد دخول من شاء الله من الموحدين النار فاذا لم يبق
في الموقف موحد قد قضى الله عليه ان يدخل النار ثم بعد
ذلك يخرج بالشفاعة او بالعناية الالهية عندئذ يؤتى
بصاحب السجلات ولم يبق في الموقف الا من يدخل الجنة
ممن لم تكن له في النار وهو اخر من يوزن له من الخلق فان لا اله
الا الله لها البدء والختام وقد يكون عين بدئها ختامها كصاحب
السجلات ثم اعلم ان الله ما وضع في العموم الا افضل الاشياء
واعمها منفعة واثقلها وزنا لانه يماثل بها اضدادا كثيرة
فلا بد ان يكون في ذلك الموضوع في العامة من القوة ما يقابل
به كل ضد وهذا لا يتفطن له كل عارف من اهل الله الا نبيا
الذين شرعوا للناس ما شرعوا ولا سيما انه قال صلى الله عليه
وسلم افضل ما قلته انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وقد
قال بالاشارات الى فضله من ادعى الخصوص من الذكر بكلمة
الله الله وهو هو ولا شك انه من جملة الافعال التي لا اله
الا الله افضل منها عند العلماء بالله فعليك يا ولي بالذكر

الثابت في الحموم فانه الذكر الاقوى وله النور الاضوى والمكانة
الزلفى ولا يشعر بذلك الا من لزمه وعمل به حق كلمه فان الله
ما وسع رحمته الا للشمول وطلوع الباطول ومامن احد الا وهو
يطلب النجاة وان جهل طريقها فمن نفى بلا اله عينه اثبت
بالا الله كونه فتنفى عينك حكما لا علما ويوجد كون الحق حكما
وعلما ولا اله مركب جميع الاسما وليست الا العين واحدة وفي
مسمى الله عامر السماوات والارض الذي سوه ميزان الرفع
والخفض فعليك بلزوم هذا الذكر الذي قرن الله به وبالعلم
دار السعادة فقط

وصية

واياك ومعاداة اهل لا اله الا الله فان لهم من الله الولاية
العامة فهم اولياء الله وان اخطؤوا وجاؤوا بقراب الارض
خطايا لا يشركون بالله لقيهم الله بمثلها مغفرة ومن ثبتت
ولايته فقد حرمت محاربته ومن حارب الله فقد ذكر الله جزاءه
في الدنيا والاخرة وكل من لم يطلعك الله على عداوته
لله فلا تتخذه عدوا واقل احوالك اذا جهلته ان تهمل امره
واذا تحققت انه عدو لله وليس الا المشرك فتبرا منه

كما فعل ابرهيم الخليل عليه السلام في حق ابيه آزر قال الله عز
وجل فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه مع انه ابوه يقول الله تعالى
لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله
ولو كانوا آباءهم كما فعل ابرهيم الخليل او ابناءهم او اخوانهم او
عشيرتهم ومتى تعلم ذلك ولا تعادي عباد الله بالامكان ولا
بما يظهر على اللسان والذي ينبغي لك ان تكره فعله لا عينه
والعدو لله انما تكره عينه ففرق بين من تكره عينه وهو
عدو الله وبين من تكره فعله وهو المؤمن او من تجهل حاله
ممن ليس بمسلم في الوقت واحذر قوله تعالى في الصحيح من عادى
لي وليا فقد آذنته بالحرب فانه اذا جهل امره وعاداه فما وفى حق
المؤمن في خلقه فانه ما يدري علم الله فيه وما يبينه الله له
حتى يتبرأ منه ويتخذه عدوا واذا علم حاله الظاهر وان كان
عدوا لله في نفس الامر وانت لا تعلم فواليه لاقامته حق الله
ولا تعاده فان الاسم الالهي الظاهر يخاصمك عند الله
فلا تجعل لله عليك حجة فتهلك فان لله الحجة البالغة فعامل
عباد الله بالشفقة والرحمة كما ان الله يرزقهم على كفرهم
وشركهم مع علمه بهم وما رزقهم الا العلم بان الذي هم

مما هم فيه بهم وهم فيه بهم وما رزقهم الا العطية لما افرده كرماه
بلسان العموم فان الله خالق كل شي وهو معهم وسرهم مخلوق
فيهم وبلسان الخصوص ما ظهر حكمه في موجود الا بما هو
عليه في حال العدم في ثبوته الذي علمه الله منه فلله
الحجة البالغة على كل احد ممن وقع نزاع ومحاجة فيسلم
الامر اليه واعلم انك على ما انت عليه وعم برحمتك
وشفقتك جميع الحيوان والمخلوقين ولا تقل هذا نبات وجماد
ما عندهم خبر نعم عندهم اخبار انت ما عندك خبر فاترك
الوجود على ما هو عليه وارحمه برحمة موجده في وجوده
ولا تنكر فيه من حيث ما يقام فيه في الوقت حتى ييسر لك
الدين صرفا وتعلم الكاذب فيتعين عليك عند ذلك
ان تتخذهم اعدا لا من قبلك بذلك حتى اكان يتخذ
عدوه ولما تلقي اليه بالمودة فان اضطرك ضعف يقين
الى مداراتهم فدارهم من غير ان تلقي اليهم بمودة ولا كن مسالمة
لدفع الشر عنك ففوض الامر الى الله واعتمد في كل حال
عليه الى ان تلقاه

وحسبه

وعليك بملازمة ما افترضه الله عليك على الوجه الذي
امرك ان تقوم فيه واذا اكملت نشاة فرايضك ولا اقول لما
فرض عليك حينئذ تتفرغ لما سن الفرض لنوافل الخيرات
كاينة ما كانت ولا تحقرن شيا من عملك فان الله ما احتقره
حين خلقه واوجده فان الله ما كلفك بامر الا وله بذلك
الامر اعتنا وعناية حتى كلفك به مع كونك في الرتبة اعظم
عنده فانك محل لوجود ما كلفك اذ كان التكليف
لا يتعلق الا بافعال المكلفين فيتعلق بالمكلف من حيث
فعله لا من حيث عينه واعلم انك اذا ثابرت على اداء
الفرايض فانك تتقرب الى الله باحب الامور المقربة اليه
واذا كنت صاحب هذه الصفة كنت سمع الحق وبصره
فلا تسمع الا به ولا تبصر الا به فيدا الحق يدك ان الذين
يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم وايديهم
من حيث ما هي يد الله فوق ايديهم من حيث ما هي ايديهم فانها
المبايعة اسم فاعل والفاعل هو الله فايديهم يد الله
فيبايعهم بايع فعلي وهم المبايعون الاسباب كلها
يد الحق التي لها الاقتدار على ايجاد المسببات ومباديه

في المحبة العظمى الى ما ورد فيها نص جلي كما ورد في
النوافل وان للمثابرة على النوافل حبا الاهيا منصوصا
عليه يكون الحق سمع العبد وبصره كما كان الامر بالعكس
في حب اداء الفرائض ففي الفرض عبودية الاضطرار وهي
الاصلية، وفي الفرع وهو النفل عبودية الاختيار فالحق
سمعك وبصرك وسمي نفلا لانه زائد كما انك انت الاصل
زائد في الوجود اذ كان الله ولا انت ثم كنت فزاد الوجود
الحادث فانت نفل في وجود الحق فلا بد لك من عمل يسمى
نفلا هو اصلك ولا بد من عمل يسمى فرضا وهو اصل الوجود
وهو وجود الحق ففي اداء الفرض انت له وفي النفل انت
لك وحبه اياك من حيث ما انت له اعظم واشد من حبه
اياك من حيث ما انت لك وقد ورد في الخبر الصحيح
عن الله تعالى ما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضته
عليه وما يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احببته
فكنت سمعه الذي به يسمع وبصره الذي به يبصر ويده
التي بها يبطش ورجله التي بها يمشي ولئن سالني لاعطينه
ولئن استعاذني لاعيذنه وما ترددت عن شيء انا

فاعله ترددي عن نفس عبدي المؤمن يكره الموت وانا
اكره مساءته فانظر الى ما انتجته محبة الله فثابر على اداء ما
يصح به وجود هذه المحبة الالهية ولا يصح نفل الا بعد
تكملة الفرض وفي النفل عينه فروض ونوافل فبما فيه
من الفروض تكمل الفرائض ورد في الصحيح انه يقول
تعالى انظروا في صلاة عبدي اتمها ام نقصها فان كانت
تامة كتبت له تامة وان كان انتقص منها شيئا قال انظروا
هل لعبدي من تطوع فان كان له تطوع قال الله اكملوا
لعبدي فريضته من تطوعه ثم تؤخذ الاعمال على ذلكم
ولست النوافل الا ما لها اصل في الفرائض وما لا اصل
له في فرض فذلك انشاء عبادة مستقلة يسميها علماء
الرسوم بدعة قال الله تعالى ورهبانية ابتدعوها وسماها
رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة حسنة والذي سنها
له اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة من غير ان ينقص
من اجورهم شيئا ولما لم يكن في قوة النفل ان يسد مسد
الفرض جعل في نفس النفل فروضا لتجبر الفرائض بالفرائض
كصلاة النافلة بحكم الاصل ثم انها تشتمل على فرائض

من ذكر وركوع وسجود مع كونها في الاصل نافلة ومنزه
الاقوال والافعال وراجحها

وصية

وعليك بمراعاة اقوالك كما تراعي اعمالك فان اقوالك
من جملة عملك ولهذا قال بعض العلماء من عد كلامه من ٢
عمله قل كلامه واعلم ان الله راعي اقوال عباده وان الله
عند لسان كل قائل فما نهاك الله عنه ان تتلفظ به
فلا تتلفظ به وان لم تعتقده فان الله سائلك عنه وروينا
ان الملك لا يكتب على العبد ما نواه حتى يتكلم به قال تعالى
ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد يريد الملك الذي يحصي
عليك اقوالك يقول تعالى ان عليكم لحافظين كراما كاتبين
يعلمون ما تفعلون واقوالك من افعالك انظر في قوله تعالى ولا
تقولوا لمن يقتل في سبيل الله فنهاك عن القول وانه كذب اموات
الله من قال مثل هذا القول فان الله قال فيهم انهم احياء عند
ربهم الا ترى ان قوله تعالى حسه نعول ولا تحسبن الذين قتلوا في
سبيل امواتا بل احياء وقال لا يحب الله الجهر بالسوء من الله
القول وقال لا خير في كثير من نجواهم وهو القول فاذا تكلمت

فتكلم بميزان ما شرع الله لك ان تتكلم به وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يمزح ولا يقول الا حقا فعليك بقول
الحق الذي يرضي الله فما كل حق تعالى يرضي الله فان النميمة
حق والغيبة حق وهي لا ترضي الله وقد نهيت ان تغتاب وان تنم باحد

ومن مراعاة الله الاقوال

ما روينا في صحيح مسلم عن الله تعالى لما امطرت السماء قال
عز وجل اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر فمن قال مطرنا
بنوء كذا وكذا فهو كافر بي مؤمن بالكوكب واما من قال
مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب
فراعي اقوال القائلين وكان ابو هريرة يقول اذا امطرت
السماء مطرنا بنوء الفتح ثم يتلو ما يفتح الله للناس من رحمة فلا
ممسك لها ولو شاء لفعل ان الله هو الذي وضع الاسباب
ونصبها واجرى العادة عندنا بانه يفعل الاشياء عندها
لا بها وقد من كان لا يفعل ما نهاك الله عنه ان تقوله
وتتلفظ به فانه كما نهاك عن امور نهاك عن القول وان
كان حقا وانظر ما ذكر قول الله عز وجل في قوله مؤمن
بي كافر بالكوكب وكافر بي مؤمن بالكوكب فانه مهمي

قال

فالله هو ستر الكوكب حيث لم يطق باسمه ومن قال بالكوكب فقد
ستر الله وان اعتقد انه الفاعل بنزول المطر ولا كرلم يتلفظ باسمه
فما اعلى ملك الكفر الذي هو الستر فاياك والاستمطار بالانواء
ان تلفظ به واحرى ان تعتقده فان اعتقادك ان ثبت هو منا ان الله
نصبها ادلة عادية وكل دليل عادي يجوز خرق العادة فيه واحذر
من غوائل العادات ولا تتصرفنك عن حدود الله التي حدلك فلا
تتعداها فان الله ما حرمها حتى اعاها وذلك في كل شي وورد في
الخبر الصحيح ان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله ما يظن ان
تبلغ ما بلغت فيهوي بها في النار سبعين خريفا وان الرجل ليتكلم
بالكلمة من رضوان الله ما يظن ان تبلغ ما بلغت فيرفع بها
في عليين فلا تكن الا بما يرضي الله لا بما يسخط الله عليك
وذلك لا يتحرك الا بمعرفة ما حد لك في تصرفك ومن ابواب
اغفل الناس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهل يكب
الناس على مناخرهم في النار الا حصائد السنتهم وقال الحكيم
لا شي احق بسجن من لسان ومن جعله الله خلف بابين الشفتين
والاسنان ومع هذا يكثر الفضول ويفتح الابواب

وَصِيَّةٌ

واياك ان تتصور صورة بيدك من شانها ان تكون لها روح فان ذلك
امر يشوه الناس على انفسهم وهو عند الله عظيم فالمصورون
اشد الناس عذابا يوم القيامة يقال للمصور يوم القيامة احي ما خلقت
او انفخ فيها روحا وليس بنافخ وهو وارد في الصحيح عن الله تعالى
انه قال ومن اظلم ممن ذهب يخلق خلقا كخلقي فليخلقوا ذرة او ليخلقوا
حبة او ليخلقوا شعيرة وان العبد اذا راعى هذا القدر وتركه
لما ورد عن الله فيه ولم يزاحم الربوبية في تصوير شي لا من حيوان
ولا من غير حيوان فانه يطلع على حياة كل صورة في العالم فيراه
كله حيوانا ناطقا يسبح بحمد الله واذا سامح نفسه في تصوير
النبات وما ليس له روح في الظاهر في نظر البصر في المعتاد
فلا يطلع على مثل هذا الكشف ابدا فانه في نفس الامر لكل
صورة من العالم روح اخذ الله بابصارنا عن ادراك حياة ما
نقول عنه انه ليس بحيوان وفي الاخرة ينكشف الامر في العموم
ولهذا سماها بالدار الحيوان فما نرى فيها شيئا الا حيا ناطقا
بخلاف داركم في الدنيا لما روى في الصحيح ان الحصى سبح
في كف رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل الناس خرق
العادة في تسبيح الحصى واخطؤوا وانما خرق العادة في

سمع السامعين ذلك وانه لم يزل مسبحا كما اخبر الله الا ان يسبح
بتسبيح خاص او صفة في السكون خاصة لم يكن الحصى قبل ذلك
يسبح به ولا على تلك الكيفية فحسن ان يكون خرق العادة في الحصى
لا في سمع السامع والذي في سمع السامع كونه سمع تكوين
لم تجر العادة ان يسمعه

توصية

وعليك يا اخي بعيادة المريض لما فيه من الاعتبار والذكرى قال
الله خلق الانسان من ضعف فينبهك النظر اليه في عبادتك
على اصلك لتفتقر الى الله في قوة تقويك بها على طاعته
وان الله عند عبده اذا مرض الا ترى الى المريض ما له استغاثة
الا بالله ولا ذكر الا الله فلا يزال الحق بلسانه منطوقا به و
في قلبه التجاء اليه والمريض لا يزال مع الله اي مريض كان
ولو تحسن وتناول الاسباب المعتادة لوجود الشفا عندها
ومع ذلك فلا يغفل عن الله وذلك لحضور الله عنده وان
الله يوم القيامة يقول يا ابن ادم مرضت فلم تعدني قال يا رب
كيف اعودك وانت رب العالمين قال اما علمت ان عبدي فلانا
مرض فلم تعده اما انك لو عدته لوجدتني عنده الحديث وهو
صحيح

فقوله لوجدتني عنده هو ذكر المريض ربه في سره وعلانيته
وكذلك اذا استطعمك احد من خلق الله او استسقاك فاطعمه
واسقه اذا استوجب ذلك فانه لو لم يكن لك من الشرف
والمنزلة الا ان جعل المستطعم والمستسقي قد انزلك منزلة
الحق الذي يطعم عباده ويسقيهم وهذا انظر فلمن يعتبره
انظر الى السائل اذا سال ويرفع صوته يقول يا الله اعطني
فما يطلبه الله الا باسمه في هذه الحال وما رفع صوته الا
ليسمعك انت حتى تعطيه فقد سماك باسم الله والتجا
اليك برفع الصوت التجاءه الى الله ومن انزلك منزلة سيده
فينبغي لك ان لا تحرمه وتبادر الى اعطائه ما سالك فيه فان
في هذا الحديث الذي سقناه انفا في مرض العبد ان الله يقول
يا ابن ادم استطعمتك فلم تطعمني قال يا رب كيف اطعمك
وانت رب العالمين قال اما علمت ان عبدي فلانا استطعمك
فلم تطعمه اما لو اطعمته لوجدت ذلك عندي يا ابن ادم
استسقيتك فلم تسقني قال يا رب كيف اسقيك وانت رب
العالمين قال اما علمت ان عبدي فلانا استسقاك فلم تسقه
اما لو سقيته لوجدت ذلك عندي خرج هذا الحديث مسلم عن

محمد بن حاتم عن يحيى عن حماد بن سلمة عن ثابت عن ابي رافع عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله
نفسه في هذا الخبر منزلة عبده فالعبد الحاضر مع الله الذاكر
الله في كل حال في شاهده الحال بدا المؤمن الذي استطعمه
واستسقاه فيبادر لما طلب المؤمن فانه لا يدري يوم القيامة
لعله يقام في حال هذا الشخص الذي استطعمه واستسقاه
من الحاجة فيكافيه الله على ذلك وهو قوله لو جدت ذلك
عندي اي تلك الطعمة والشربة كنت ارفعها لك واربيها حتى
تجي يوم القيامة فاردها عليك احسن واطيب واعظم مما
كانت فان لم تكن للمنة ان ترى هذا الذي استسقاك قد انزله
منزلة من بيده قضا حاجته اذ جعلك الله خليفة عنه فلا
اقل ان يقضي حاجة من السايل بنية التجارة طلبا للربح
وتضاعف الحسنة ولهذا اذا وقفت على سر هذا الخبر
ورايت ان الله هو الذي سالك ما انت مستخلف فيه فان
الكل لله وهو اعطاك الاشيا وما انت مستخلف فيه فقال وانفقوا
مما جعلكم مستخلفين فيه وعظم الاجر فيه اذا انفقت فلا
ترد سائلا ولو بكلمة طيبة والقه طلق الوجه مسرورا

حسن

به وانك انما تلقى الله وكان الحسين او الحسن عليهما السلام اذا
ساله السائل يسارع اليه بالعطا ويقول اهلا بالله وسهلا بحامل
زادي الى الاخرة لانه راه قد حمل عنه فكان له مثل الراحلة لان الانسان
اذا انعم الله عليه نعمة ولم يحمل فضلها غيره وانه ياتي بها يوم
القيامة ويعود املها حتى يسال عنها فلهذا كان الحسين يقول ان
السائل حامل زاده الى الاخرة فيرفع عنه مؤونة الحمل

وصية

واياكم ومظالم العباد وان الظلم ظلمات يوم القيامة وظلم العباد
ان تمنعهم حقوقهم التي اوجب الله عليك اداها اليهم ومن يكون
ذلك بالحال فما نزل عليه من الاضطرار وانت قادر واجد لسد
خلته وتدفع ضرورته فيتعين عليك ان تعلم ان له بحاله حقا في
مالك فان الله ما اطلعك عليه الا لترفع اليه حقه والا فانت
مسؤول فان لم يكن لك ما تسد خلته فاعلم ان الله ما اطلعك
على حاله سدى واعلم انه يريد منك ان تعينه بكلمة طيبة عند من
تعلم انه يسد خلته فان لم تعلم فلا اقل من دعوة تدعو له ولا يكون
هذا الا بعد بذل المجهود واليأس حتى لا يبقى عندك الا الدعا
ومتى غفلت عن هذا القدر فانت من جملة من ظلم صاحب هذا

الحال هذا كله ان مات ذلك المحتاج من تلك الحاجة فان لم يمت
وستر ذلك عنك من البوس فقد اسقطه اخوك عنك ما ذ ه
المطالبة من حيث لا يشعر فان المومن اخو المومن لا يسلمه وان لم
ينو المعطي ذلك ولكن ما دام هو في نفس الامر وكذا يقبله الله
فاذا اعطيت انت سائلا ما لحال ضرورته فانو في ذلك ان تنوب
عن الله اخيك المومن الاول الذي حرمه وتعطى ذلك منه امتثالا
لجنابك عليه من ذلك الخير الذي ابقاه من اجلك حتى تصيبه اذ
لو اعطاه اقتنع بما اعطاه ولم تجر انت ذلك الاجر فبهذه
النية عطا العارفين اصحاب الضرورات السائلين باحوالهم
وافواههم واما السائل فلا ينهر وسوا كان ذلك في القوت
المحسوس او المعنوي فان العلم من هذا الباب والافادة
فان الضال يطلب الهداية والجائع يطلب الاطعام والعاري
يطلب الكسوة التي تقيه برد الهوا وحره وتستر عورته والجاني
العالم بانك قادر على مواخذته يطلب منك العفو عن جنايته
فاهد الحيران واطعم الجائع واسق الظمآن واكس العريان
واعلم انك فقير لما تفتقر اليك فيه والله غني عن العالمين
ومع هذا يجيب دعاهم ويقضي حوائجهم ويسالهم ان يسالوه

ثالثة من السرى

في دفع الضطر عنهم وايصال المنافع اليهم فانت اولى ان تعامل عباد الله
بمثل هذا لما امتثل امر الله في هذه الامور خرج مسلم في الصحيح عن
عبد الله بن عبد الرحمان بن بهرام الدارمي عن مروان بن محمد الدمشقي عن
سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد عن ابي ادريس الخولاني
عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما روى عن الله تبارك
وتعالى انه قال يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم
محرما فلا تظالموا يا عبادي كلكم ضال الا من هديته فاستهدوني
اهدكم يا عبادي كلكم جائع الا من اطعمته فاستطعموني اطعمكم
يا عبادي كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني اكسكم يا عبادي
انكم تخطئون بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا فاستغفروني
اغفر لكم والحق تعالى يعطيكم هذا كله من غير سوال منك اياه فيه
ولكن مع هذا امرك ان تساله فيعطيك اجابة لسوالك ليريك
عنايته بك حيث قبل سوالك وهاذه منزلة اخرى زائدة على ما
اعطاك واذا كان سوالك عن امره وقد علم منك انك تساله
ولا بد من ضرورة اضطرار ما جعله عليه من الحاجة والسوال لتكون
في سوالك موديا امرا واجبا فتجزى جزا من امتثل امر الله فمن بد
خير الاجر فما امرك الا رحمة بك وايصال خير اليك وليثيبك.

على ان حاجتك الى الله لا الى غيره فانه ما خلقك الا لعبادته اي
لتذلل له فالزم اوصلته به الوقوف عند اوامر الحق ونواهيه
والفهم عنه في ذلك حتى تكون من العلماء بما اراده الحق منك
في امره ونهيه اياك ومن لم يسال ربه فقد تخلف عن هذا في حق العموم
فان فرطت فيما اوصيتك به فلا تلومن الا نفسك فانك ان كنت
جاهلا فقد علمتك وان كنت ناسيا او غافلا فقد نبهتك وذكرتك
فان لم تسمعنا فان الذكرى تنفعك وان قد امتثلت امر الله فيما
ذكرتك به واسعا عليه فالذكرى شاهدة لك بالاسلام قال الله عز
وجل في حقي وفي حقك ذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين وان
لم تنفعك الذكرى فاتهم نفسك في ايمانك قال الله صادق
ومخبر بان الذكرى تنفع المؤمنين ومن تمام هذا الخبر الاول
الذي اوردناه بعد قوله اغفر لكم ان قال يا عبادي انكم لن
تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني ومعلوم
انه سبحانه لا يتضرر ولا ينتفع فانه الغني عن العالمين ولاكن
لما انزل نفسه منزلة عبده فيما ذكرناه من الاستطعام والاستسقا
نبهنا بالعجز عن بلوغ الغاية في ضر العباد وفي نفعهم فمن
المحال بلوغ الغاية في ذلك ولكن الله قد قال في حق قوم

انهم اسعوا ما اسخط الله ومشوا في الظالم ضرر بين نفسه عن ذلك
وذلك من فعل فعلا يرضى الله به ويفرحه كالتائب في فرح الله
بتوبة عبده فكان هذا الخبر دوا لما يظهر من المرض يوجد ذلك
في بعض النفوس الضعيفة في العلم بالله التي لا علم لها بما
يعطيه قوله ليس كمثله شي ثم من تمام هذا الخبر قوله يا عبادي
لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد
ما زاد ذلك في ملكي شيا يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم
وجنكم كانوا على افجر قلب رجل واحد ما نقص ذلك من ملكي
شيا يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم قاموا في
صعيد واحد فسالوني فاعطيت كل انسان مسالته ما نقص
ذلك مما عندي الا كما ينقص المخيط اذا ادخل في البحر وهذا
كله دوا لما ذكرناه من امراض النفوس الضعيفة فاستعمل
ما في هذه الادوية يقول الله انما هي اعمالكم احصيها لكم
ثم اوفيكم اياها فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك
فلا يلومن الا نفسه ومن سال عن حاجة فقد ذل ومن ذل لغير الله
فقد ضل وظلم نفسه ولم يسلك بها طريق هداها ومن
وصيتي اياك فالزمها ونصيحتي فاعلمها واسال الله تعالى

يوصي عباده في كتابه وعلى السنة رسله وكل من اوصاك
بما فيه اسعادك سعادتك فهو رسول من الله اليك فاشكره
عند ربك

وصية

اذا رايت عالما لم يستعمل علمه واستعملت انت علمك فيه
فادبك معه حتى توفي العالم حقه من حيث ما هو عالم ولا تحجب
عنه لحالته التي هو فيها فان له عند الله درجة علمه فان الانسان
يحشر يوم القيامة مع من احب ومن تاذى مع صفة الامية كسبها
يوم القيامة وحشر فيها وعليك بالقيام في كل ما تعلم ان
الله يحبه منك فتبادر اليه وانك اذا تحليت به على طريق التحبب
الى الله تعالى احبك واذا احبك اسعدك بالعلم به وبتجليه وبدار
كرامته فينعمك في بلائك والذي يحبه تعالى امور كثيرة اذكر
منها ما تيسر على جهة الوصية والنصيحة

فمن ذلك التجمل لله

فانه عبادة مستقلة ولا سيما في عبادة الصلاة فانك مامور
به قال الله تعالى يا بني ادم خذوا زينتكم عند كل مسجد وقال
في معرض الانكار قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده
والطيبات من الرزق قل هي للذين امنوا في الحياة الدنيا

خالصة يوم القيامة كذلك نفصل الايات لقوم يعلمون واكثر
من يعرف الناس في مثل هذا في القران فلا يكون ولا يفرق بين زينة
الله وزينة الحياة الدنيا الا بالقصد والنية واما عين الزينة
فهي هي فان في الحاضر والنية روح الامور وانما لامرء ما نوى فالهجرة
من حيث ما كانت هجرة واحدة في العين فمن كانت هجرته الى الله و
رسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها
او امراة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه وكذلك ورد في الصحيح
في بيعة الامام في الثلاثة الذين لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا
يزكيهم ولهم عذاب اليم وفيه ورجل بايع اماما لا يبايعه الا
لدنيا فان اعطاه منها وفى وان لم يعطه منها لم يف فالاعمال
بالنيات وهو اعتبار كان بيت الاسلام وورد في الصحيح
في مسلم ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول
الله اني احب ان يكون نعلي حسنا وثوبي حسنا فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله جميل يحب الجمال وقال ان الله
اولى من تجمل له

ومن هذا الباب

كون الله تعالى لم يبعث اليه جبريل في اكثر نزوله عليه الا
في صورة دحية وكان اجمل اهل زمانه وبلغ من اثر جماله

في الخلق انه لما قدم المدينة واستقبله الناس ما رأته اسراؤه
خامل الا القت ما في بطنها فكان الحق يقول ببشريته صلى الله
عليه وسلم فانزل جبريل عليه في صورة دحية يا محمد يا نبي
وسكن الا صورة الجمال بحيث يعلق باله في نفسه سبحانه بالجمال
فمن فاته التجمل لله كما قلناه فهو فاته من النبي صلى الله عليه وسلم
الله منزل الحب الخاص المعين واذ فاته منزل الحب الخاص المعين
فاته من الله ما ينتجه من علم وتجل وكرامة في دار السعادة
ومنزله في حسب الرؤية وبشهود معنوي على روحي في مادة
الدار الدنيا في سلوكه ومشاهده ولاكن كما قلنا يكون بذلك
التجمل لله لا للزينة والفخر بعرض الدنيا والزهو والعجب
والبطر على غيره   ومن ذلك
الرجوع الى الله عند الفتنة فان الله يحب كل مفتن تواب كذا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل خلق الموت
والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا والبلا والفتنة بمعنى واحد
وليس الا الاختبار لما هو الاسرار عليه من الدعوى ان هي الا
فتنتك اي اختبارك تضل بها من تشاء اي تحيره وتهدي بها من
تشاء اي تبين له طريق نجاته فيها واعظم الفتن النسا والمال

والولد والجاه وهذه الاربعة اذا ابتلى الله بها عبدا من عباده
او بواحد منها وقام فيها بمقام الحق في نصحها له ورجع الى
الله فيها ولم يقف معها من حيث عينها واخذها نعمة
الاهية انعم الله عليه بها فتزيده الله تعالى واقامته
في مقام حق الشكر الذي امر الله نبيه عليه السلام موسى
به فقال له يا موسى اشكرني حق الشكر قال موسى يا رب وما
حق الشكر قال له يا موسى اذا رايت النعمة مني فذلك حق الشكر
ذكره ابن ماجه في سننه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولما غفر الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ما
تقدم من ذنبه وما تاخر وبشره بذلك في قوله تعالى ليغفر
لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر قام حتى تورمت قدماه
شكرا لله تعالى على ذلك فما فتر ولا جنح الى الراحة ولما
سئل في ذلك وسئل الرفق بنفسه قال صلى الله عليه
وسلم افلا اكون عبدا شكورا وذلك لما سمع الله
يقول ان الله يحب الشاكرين فان لم يقم في مقام شكر المنعم
فاته من الله منزل الحب الخاص بهذا المقام الذي لا يناله
من الله الا الشكور فان الله يقول وقليل من عبادي الشكور

وإذا أوانه فإنه ما له من العلم بالله والتجلي والنعيم الخاص
به في دار الكرامة وكشف الرؤية يوم الزور الأعظم فإنه
لكل محب الأمر من صفة خاصة علم وتجل ونعيم ومنزلة
لا بد من ذلك يمتاز بها صاحب تلك الصفة من غيره
فأما فتنة النساء وصورة رجوعه إلى الله في محبتهن فإن
من رأى أن الكل أحب بعضه وحن إليه فما أحب سوى نفسه
لأن المرأة في الأصل خلقت من الرجل من ضلعه القصيرى فنزلها
من نفسه منزلة الصورة التي خلق الله الإنسان الكامل
عليها وهي صورة الحق فجعلها الحق مجلى له وإذا كان الشيء
مجلى للناظر فلا يرى الناظر في تلك الصورة إلا نفسه
فإذا رأى في هذه المرأة نفسه اشتد حبه فيها وميله إليها
لأنها صورته وقد تبين لك أن صورته صورة الحق التي أوجده
عليها فما رأى إلا الحق ولكن بشهوة حب والتذاذ وصلة
يفنى فيها فناء حق بحب صدق وقابلها بذاته مقابلة المثلية
ولذلك فني فيها فما من جزء إلا وهو فيها والمحبة قد سرت
في جميع أجزائه فتعلق كله بها ولذلك فني في مثله
الفناء الكلي بخلاف حبه غير مثله فإنه محبوبه الآن

قال أنا من أهوى ومن أهوى أنا

وقال الآخر في هذا المقام أنا الله فإذا أحببت مثلك
شخصًا من الحب ردك إلى الله شهودك له من الرد
فأنت ممن أحبه الله وذاك منزه الفتنة فتنتها عطفك
المرأة وأما الطريقة الأخرى في حب النساء فإنهن محال
الانفعال والتكوين لظهور أعيان الأمثال في ذلك النوع ولا
شك أن الله ما أحب أعيان العالم في حال عدم العالم إلا
لكون تلك الأعيان محل الانفعال فلما توجه عليها مريدًا
موجدًا قال لها كن فكانت فظهر تلك بها في الوجود وأعطت
تلك الأعيان الله حقه في العبودية وكان الإله فعبدته بعلى
بجميع الأسماء بالحال سواء علمت تلك الأسماء أو لم تعلمها
فما أتى اسم لله إلا والعين قد قام فيه بصورته وحاله وإن لم
يعلم نتيجة ذلك الاسم وهو الرب قال فيه رسول الله صلى
الله عليه وسلم في دعائه بأسماء الله أو استأثرت به في
علم غيبك أو علمته أحدًا من خلقك فمن أسمائه أن
يعرف عينه حتى يفصلها من غيره علمًا وإن كثر من الأمور
في الإنسان في الصورة والحال ولا يعلم بها ويعلم الله منه

ان ذلك منه فإذا احب المراة لما ذكرناه فعن رده حبها الى الله تعالى
فكانت نعمت الفتنة في حقه فاحبه الله من حيث احبها الله تعالى في
حد ذاتها واما تعلقه بامراة خاصة في ذلك دون غيرها وان
كانت هذه الحقائق التي ذكرناها سارية في كل امراة فذلك من اجل
المناسبة الروحانية بينهما فان الشخص في اصل النشاة والمزاج
الطبيعي والنظر الروحي فمنه ما يجري الى اجل مسمى ومنه ما يجري
الى غير اجل بل اجله الموت والتعلق لا يزول كحب النبي صلى الله عليه
وسلم عائشة فانه كان يحبها اكثر من حبه جميع نسائه وحبه ابا بكر
ابيها وهو انما يميزه المناسبات الثواني في التي تعين الاشخاص
والسبب الاول هو ما ذكرناه ولذلك الحب المطلق والسماع المطلق
والرؤية المطلقة التي يكون عليها بعض عباد الله ما يخص شخصا
في العالم دون شخص فكل حاضر عنده له محبوب وبه مشغول
ومع هذا لا بد من ميل خاص لبعض الاشخاص لمناسبة خاصة
مع هذا الاطلاق لا بد من ذلك فان نشأة العالم تعطي في احاده
هذا لا بد من تغيير والكامل من يجمع بين التغيير والاطلاق
فلا اطلاق مثل قول النبي صلى الله عليه وسلم حبب الي من
دنياكم ثلاث الطيب والنساء فما خص امراة من امراة وسأل التفسير

ما روي من حبه عائشة اكثر من سائر نسائه لنسبة الالهية
روحانية بينه وبينها دون غيرها مع كونه يحب النساء فمن اقرب ذكرنا
من الركن الواحد ما فيه كفاية لمن فهم واما الركن الثاني من بيت
الفتن وهو الجاه المعبر عنه بالرياسة يقول فيه الطائفة
التي لا علم لها بينهم اخر ما يخرج من قلوب الصديقين حب الرياسة
والعارفون من اصحاب هذا القول ما يقولون ذلك على ما تفهمه
العامة من اهل الطريق منهم وانما ذلك على ما نبينه من مقصود
الكمل من اهل الله بذلك وذلك ان في نفس الانسان امورا
كثيرة خباها الله فيه وهو الذي يخرج الخبء في السماوات
والارض ويعلم ما تخفون وما تعلنون اي ما ظهر منكم واخفى مما
لا تعلمونه منكم وبكم فلا يزال الحق يخرج لعبده من نفسه مما
اخفاه فيها ما لم يكن يعرف ان ذلك في نفسه كما يحس الذي
برانه الطبيب من المرض ما لا يعرفه العليل من نفسه كذلك
ما خبأ الله في نفوس الخلق الا يراه يقول صلى الله عليه وسلم
من عرف نفسه عرف ربه وما كل احد يعرف نفسه مع ان نفسه
عينه لا غيره لكن فلا يزال الحق يخرج للانسان من نفسه ما
خباه فيها فيشهده فيعلم من نفسه عند ذلك ما لم يكن

نعلمه قبل ذلك فعالة الطائفة الكثيرة اخر ما يخرج من
قلوب الصديقين حب الرياسة فذكر لهم اذا خرج فيحبون
الرياسة بحب غير حب العامة لها فانهم يحبونها من
كونهم على ما قال الله فيهم انه سمعهم وبصرهم وذكر
جميع قواهم واعضائهم فاذا كانوا بهذه المثابة فما
احبوا الرياسة الا لله اذ الحكم لله على العالم فانهم
عبيده وما كان الرئيس الا بالمرؤوس وجودا وتقديرا
فحبه للمرؤوس اشد الحب لانه المثبت له الرياسة فلا احب
من الملك في ملكه لان ملكه المثبت له كونه ملكا فهذا
معنى اخر ما يخرج من قلوب الصديقين حب الرياسة لهم
يعرفونه ويشهدونه ذوقا لا انه يخرج من قلوبهم فلا
يحبون الرياسة فانهم اهل الحب يحبونها بما حصل لهم العلم
بها ذوقا ومن الصورة التي خلقهم الله عليها في قوله
صلى الله عليه وسلم ان الله خلق ادم على صورته في
بعض تاويلات هذا الخبر ومحتملاته فاعلم ذلك ٥
والجاه اخذ الكلمة ولا احسن للمرء من قوله اذا اراد
شيئا ان يقول له كن فيكون واعظم الجاه من كان جاهه

23

بالله فيرى هذا العبد مع بقاء عينه فيعلم عند ذلك
انه المثل الذي لا يماثل فانه عبد ورب والله عز وجل
رب لا عبد وله الجمعية وللحق الانفراد ٥ واما الركن
الثالث وهو المال وما سمي المال بهذا الاسم الا لكونه
يمال اليه طبعا فاختبر الله به عباده حيث جعل تيسير
بعض الامور بوجوده وعلق القلوب بمحبته صاحب المال
وتعظيمه ولو كان بخيلا فان العيون تنظر اليه بعين التعظيم
لتوهم النفوس باستغنائه عنهم لما عنده من المال وربما
يكون صاحب المال اشد الناس فقرا اليهم في نفسه ولا
يجود بنفسه الا لحاجة ولا الا لطاعة بما عنده فهو يطلب
الزيادة مما بيده ولما راى العالم ميل القلوب الى رب المال
لاجل المال احبوا المال فطلبه العارفون وجها الاما
يحبون به المال اذ ولا بد من حبه وهنا موضع الفتنة
والابتلا التي لها الضلالة والهداية واما العارفون
فنظروا الى امور الاهية فيها قوله تعالى واقرضوا الله
قرضا حسنا فما طلب الا اصحاب الجدة فاحبوا المال
ليكونوا من اهل هذا الخطاب فيلتذوا بسماعه حيث

كانوا اهل القرض، راوا ان الصدقة تقع بيد الرحمن فحصل
لهم بالمال واعطائه مناولة المومن ذلك فكان لهم وصلة
المناولة وهو شرف الله آدم بقوله لما خلقت بيدي فمن بعد هذا عن
سوال القرض انه في الامداد بالشرف ممن خلقه بيديه فلو لا
المال ما سمعوا ولا كانوا اهلا لمثل الخطاب الالهي ولا حصل
لهم بالقرض هذا التناول الرباني فان ذلك يعم الوصلة مع الله
فاختبرهم الله بالمال ثم احسن بهم بالسوال منه وانزل الحق نفسه
منزلة السائلين من عباده اهل الحاجة اهل الثروة منهم والمال
بقوله في الحديث المتقدم في هذا الباب يا عبدي استطعمتك
فلم تطعمني واستسقيتك فلم تسقني فكان لهم بهذا النظر
حب المال فتنة عمياء الى مثل هذا. واما فتنة الولد فلكونه
سر ابيه وقطعة من كبده والصق الاشياء فحبه حب الشيء
نفسه ولا شيء احب الى الشيء من نفسه فاختبره الله بنفسه
في صورة خارجة عنه سماه ولدا ليرى هل تحجبه النظر اليه
عما دلقه الحق من اقامة الحقوق عليه بقول رسول الله صلى الله
عليه وسلم في حق ابنته فاطمة ومكانتها من قلبه المكانة التي
لا تجهل لو ان فاطمة بنت محمد سرقت قطعت يدها وجلد عمر

ابن الخطاب ابنه في الزنا فمات ونفسه تزداد طيبة وجاد ماعز
بنفسه والمرأة في اقامة الحد عليهما الذي فيه اتلاف نفوسهما
وقال في توبتها رسول الله صلى الله عليه وسلم واي توبة اعظم من
ان جادت بنفسها والجود باقامة الحق المكروه على الولد اعظم
في البلاء بقول الله في موت الولد في حق الوالد ما لعبدي المومن
اذا قبضت صفيه من اهل الدنيا عندي جزاء الا الجنة فمن ادرك
هذه الاركان التي هي من اعظم الفتن واكبر المحن واثر جناب
الحق وراعاه فما فوق ذلك الرجل الذي لا اعظم منه في جنسه

ومن وصيتي اياك

انك لا تنام الا على وتر لان الانسان اذا نام قبض الله روحه
اليه في الصورة التي بها نفسه فما ادري ربما شاء ردها
الله ان كان له بقية عمره وان شاء امسكها ان كان ورد اجله
فالاحتياط ان الانسان الحازم لا ينام الا على وتر فاذا نام على
وتر نام على حالة وعمل يحبه الله ورد في الخبر الصحيح ان الله
وتر يحب الوتر فما احب الا نفسه واي عناية وحب اعظم من ان
انزلك منزلة نفسه في حبه اياك اذا كنت من اهل الوتر في
جميع افعالك التي يطلبه الفرد والاحدية وقد امرك الله تعالى

على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم وقال اوتروا يا اهل القران
واهل القران هم اهل الله وخاصته وكذلك اذا اكتحلت
فاكتحل وترا في كل عين واحدة او ثلاثة فان كل عين عضو مستقل
بنفسه وكذلك اذا احتجمت فلا تنزع ترك الا عن وتر وكذلك
شربك الماء في حسو انك اياه اجعله وترا واذا اخذك الفواق
اشرب من الماء سبع حسوات فانه ينقطع عنك من اجربته بنفسي
واذا تنفست في شربك فتنفس ثلاث مرات واول الفرح عن
قبل عند التنفس مذاكرا امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانه ابرا وامرا واروى
واذا تكلمت بالكلمة لتفهم السامع فاعدها عليه ثلاث مرات
وتراعي يفهم عنك فهذا كان يفعل رسول الله صلى الله عليه
وسلم فان ما اوصلك الا ما جرت السنة الا هو عليه ومن
هو عين الاتباع الذي امرك الله تعالى به في القران فقال قل
ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فهذه محبة الجزا
واما محبته الاولى التي ليست جزا فهي المحبة التي وفقك بها
للاتباع محبتك فجعله الله بين حبين الاهيين حب منة
وحب جزا فطرفي المحبة بينك وبين الله وترا حب المنة

25

رابعة السابعة الله

وهو الذي اعطاك الوصول للاتباع وحبك اياه وحبه اياك
جزا من كونك اتبعت ما شرعه لك لقد كان لكم في رسول الله
اسوة حسنة وبهذه الآية ثبتت عصمة رسول الله صلى الله
عليه وسلم فانه لو لم يكن معصوما ما صح التاسي به فنحن نتاسى
برسول الله صلى الله عليه وسلم في جميع حركاته وسكناته
وافعاله واحواله واقواله ما لم ينه عن شي من ذلك على التعيين
في كتاب او سنة مثل نكاح الهبة خالصة لك من دون المومنين
ومثل وجوب قيام الليل عليه والتهجد فهو صلى الله عليه وسلم
يقومه فرضا ونحن نقومه تاسيا ندبا واشتركنا في القيام يقول
ابو هريرة اوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم بثلاث فاوتر
في وصيته والا انام الا على وتر وورد في الحديث الصحيح
ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من احصاها دخل
الجنة وان الله وتر يحب الوتر وقد تقدم في هذا الكتاب في باب
سؤالات الترمذي الحكيم وهو اخر ابواب وصل المعارف حب
الله التوابين والمتطهرين والشاكرين والصابرين والمحسنين
وغيرهم مما ورد ان الله يحب اتيانه كما وردت اشيا لا يحبها
الله وقد ذكرناها في هذا الكتاب فاغنى عن اعادتها ه

وصية

عليك بتقوى الله عز وجل فيما اخذ منك وفيما اعطاك
فانه تعالى ما اخذ منك الا لتصبر فيحبك فانه يحب الصابرين
واذا احبك عاملك معاملة المحب محبوبه فكان لك حيث
تريد اذا اقتضت ارادتك مصلحتك واذا لم تقتض ارادتك
مصلحتك فعل حبه اياك معك ما تقتضيه المصلحة في
حقك وان كنت تكره في الحال فعله معك فانك تحمد
بعد ذلك عاقبة امرك فان الله عليم بما هو في مصالح عبده
اذا احبه فمن انك في حبه اياك ان تنظر الى ما رزقك من
الصبر على ما اخذ منك ورزقك فيه من الاجر والاهل وما كان
ما يعز عليك فراقه وما من شيء يزول عنك من المال والولد
الا ولك عوض منه عند الله الا الله كما قال بعضهم

لكل شيء اذا فارقته عوض وليس لله ان فارقت من عوض

فانه لا مثل له وكذلك اذا اعطاك وانعم عليك ومن
جملة ما انعم به عليك واعطاك الصبر على ما اخذ منك
فاعطاك لتشكر كما اخذ منك لتصبر فانه تعالى يحب
الشاكرين واذا احبك حب الشاكرين غفر لك قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم في رجل راى غصن شوك في طريق الناس
فنحاه فشكر الله فعله فغفر له فان الايمان بضع وسبعون
شعبة ادناها اماطة الاذى عن الطريق وهو ما ذكرناه
وارفعها قول لا اله الا الله فالمؤمن الموفق يبحث عن شعب
الايمان فياتيها كلها وبحثه عن ذلك من جملة شعب الايمان
فذلك هو المؤمن الذي حاز الصفة وملا يديه من الخير وما
شكر الله بسبب اياتيته ما شرع لك الايمان به
الا لتزيد في اعمال البر كما انك اذا شكرته على ما انعم
به عليك زادك من نعمه لقوله ولئن شكرتم لازيدنكم
ووصف نفسه بانه يشكر عباده فهو الشكور فزده
كما زادك لتشكره ومع هذا فاعتقد ان كل شيء عنده
بمقدار وكل شيء في الدنيا يجري الى اجل مسمى عند الله فما
ثم شيء في العالم الا وهو لله فان اخذه منك فما اخذه
الا اليه وان اعطاك فما اعطاك الا منه والامر كله
منه واليه وذلك اذا علمت ان الامر على ما اعلمتك
ان تكون مع الله تشهده في جميع احوالك من اخذ
وعطاء فانك لم تخلو في نفسك من اخذ وعطاء في كل نفس

اولا ذلك انفاسك التي بها حياتك فما خرج منك نفسك
الخارج بما خرج من ذكر من قلب او لسان فان كان خيرا
ضاعف لك اجره وان كان غير ذلك فمن كرمه وعفوه يغفر
لك ذلك ونعطيك نفسك الداخل بما شاء وهو وارد
وقتك فان ورد بخير فهو نعمة من الله فقابلها بالشكر وان
كان غير ذلك مما لا يرضي الله فاسأله المغفرة والتجاوز
والتوبة فانه ما قضى الذنوب على عباده الا ليستغفروه
فيغفر لهم ويتوبوا الى الله فيتوب عليهم وورد في الحديث
لو لم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون ويتوبون فيغفر الله لهم
ويتوب عليهم حتى لا يعطل ذلك من الاحكام الالاهية
في الدنيا وورد في الصحيح عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال لله ما اخذ وله ما اعطى وكل شيء
عنده باجل مسمى فاذا انتهى اجله انقضى وجاء غيره
وانما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا معرفا
اذا انا بما هو الامر عليه لنسلم الامر اليه فنرزق درجة
التسليم والتفويض مع بذل المجهود فيما يجب منا
ان نرجع اليه فيه بحسب الحال اذ كان في الحمد لله قبل التوبة

والاستغفار وفي الموافقة بالشكر وطلب الاقامة على
طاعة الله وطاعة رسوله ونحن عن ذا في نفوسنا بمعرفتنا
ان كل شيء عند الله في الدنيا يجري الى اجل مسمى وللصابرين
حمد يخصهم وهو الحمد لله على كل حال وللشاكرين حمد يخصهم
وهو الحمد لله المنعم المفضل كما كان يحمد رسول الله صلى
الله عليه وسلم ربه عز وجل في حالة السراء والضراء والتاسي
برسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك اولى من ان نستنبط
حمدا اخر فانه لا اعلى مما وضعه العالم الكامل الذي شهد
الله له بالعلم به واكرمه برسالته واختصاصه وامرنا
بالاقتداء به واتباعه فلا تحرف امرا ما استطعت فانك
اذا استننت سنة لم يجئ مثلها عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهي حسنة فان لك اجرها واجر من عمل بها واذا
تركت تسننها اتباعا لكون رسول الله صلى الله عليه
وسلم لم يسنها فان اجرك في اتباعك ذلك اعني ترك
التسنن اعظم من اجرك من حيث ما استننت ولكثر وان
النبي صلى الله عليه وسلم كان يكره كثرة التكليف
على امته وكان يكره لهم ان يسالوا في اشيا مخافة

ان ينزل عليهم في ذلك ما لا يطيقونه الا بمشقة ومن شق فقد
كلف وقال النبي صلى الله عليه وسلم اولى بذلك ولاكن
تركه تخفيفا علينا فلنا الاتباع في الترك اعظم اجرا من
التشديد فاجعل بالك لما ذكرته لك ولقد بلغني عن الامام
احمد بن حنبل رضي الله عنه انه ما اكل البطيخ فقيل له
في ذلك فقال ما بلغني كيف كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم ياكله فلما لم يبلغ اليه الكيفية في ذلك تركه وسئل
هل تفضل علماء هذه الامة على سائر علماء الامم فقال كرامة كرا
والا فلا لا فضل الا بالامام علما وعملا يعني قوله تعالى عن نبيه
صلى الله عليه وسلم فاتبعوني يحببكم الله وقوله لقد كان
لكم في رسول الله اسوة حسنة والاشتغال بما ليس من
فعل وقول وقال الكثير من ان نحيط به وكيف ان نتفرغ
لنفسنا ولا نكلف الا بما التزمناه ورد

وصية

عليك باداء الواجب من حق الله وهو ان لا تشرك به شيئا
من الشرك الخفي الذي هو الاعتماد على الاسباب
الموضوعة والركون اليها بالقلب والطمانينة بها

ومن يسكون القلب اليها وعندها فان ذلك من اعظم رزية
دينية في المومن وهو والله اعلم قوله من باب الاشارة وما
يومن اكثرهم بالله الا وهم مشركون يعني والله اعلم به هو الشرك
الخفي الذي يكون معه الايمان بوجود الله والمنقص في الايمان
بتوحيد الله في الافعال لا في الالوهية فان ذلك هو الشرك
الجلي الذي يناقض الايمان بتوحيد الله في الوهيته لا
الايمان بوجود الله ورد في الحديث الصحيح عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال اتدرون ما حق الله على العباد
ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا واتى بلفظة شيء وشيء نكرة
فيدخل فيه الشرك الجلي والخفي ثم قال اتدرون ما حقهم
على الله اذا فعلوا ذلك ان لا يعذبهم فاجعل بالك من قوله
ان لا يعذبهم فانهم اذا لم يشركوا بالله شيئا لم يتعلق لهم
خاطر الا بالله اذ لم يكن لهم توجه الا الى الله واذا اشركوا
بالله الشرك الناقض للاسلام او الشرك الخفي الذي
هو النظر الى الاسباب المعتادة فان الله قد عذبهم بالاعتماد
عليها لانها معترضة للفقر فمن كان وجودها يتعذبون
يتوهم فقدها وبما يستقصرونها واذا افتقدوها تعذبوا

يعمرها هم معذبون على كل حال في وجود الاسباب وفقدها
واذا الذين تركوا الى الله شيئا من الاسباب استراحوا ولم يبالوا
بفقدها ولا بوجودها فان الذي اعتمدوا عليه وهو الله
قادر على اتيان الامور من حيث لا يحتسبون كما قال تعالى ومن
يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ولقد قال
في ذلك بعضهم نظما وهو

ومن يتق الله يجعل له كما قال من امره مخرجا
ويرزقه من غير حسبانه وان ضاق امر به فرجا

ومن علامة التحقق بالتقوى ان ياتي للمتقي رزقه من حيث
لا يحتسب واذا اتاه من حيث يحتسب فما تحقق بالتقوى
ولا اعتمد على الله فان معنى التقوى في بعض وجوهها ان تتخذ
الله وقاية من تاثير الاسباب في قلبك باعتمادك عليها
والانسان ابصر بنفسه وهو يعلم من نفسه بمن هو اوثق
وبما تسكن اليه نفسه ولا تقول ان الله امرني بالسعي
على العيال واوجب علي النفقة عليهم فلا بد من الكد
في الاسباب التي جرت العادة ان يرزقهم الله عندها
فهذا الا ما قلناه فنحن انما نهيناك عن الاعتماد

عليها بقلبك والسكون عندها ما قلنا لك لا تعمل بها ولقد كنت
عند تقييدي هذا الوجه ثم رجعت الى نفسي وانا انشد بيتين
لم اكن اعرفهما قبل ذلك وهما

لا نعتمد الا على الله فكل امر سر الله
ومنه الاسباب محجوبة فلا تكن الا مع الله

فانظر في نفسك فان وجدت ان القلب يسكن اليها فاتهم
ايمانك واعلم انك لست ذلك الرجل وان وجدت قلبك
ساكنا مع الله واستوى عندك حالة فقد السبب المعين
وحالة وجوده ولا تنزعج الفقد بكون ذلك فاعلم انك
ذلك الرجل الذي لم يشرك بالله شيئا وانك من العاقل
وان رزقك من حيث لا تحتسب فذلك بشرى من الله انك
من السعداء ومن بشر منه الا انه ان الله وان رزقك من السبب
المعتاد الذي في خزانتك وتحت ملكك وتصرفك وانت
ستق الى ذوا يحدث الله وقاية فانه الواقي فانك مرزوق
من حيث لا تحتسب فانه ليس في حسبانك ان الله يرزقك
ولا بد مما بيدك ومن الحاصل عندك فما رزقك الا من حيث
لا تحتسب وان اكلت وارتزقت من ذلك الذي بيدك فاعلم
ذلك

فإنه يعني دنوه ولا يشعر به إلا أهل المراقبة الأكياس الذين
يراقبون بواطنهم وقلوبهم فإن الوفاة ولست إلا الله تنفع
العبد من أن يصل إلى الأسباب بحكم الاعتماد عليها لا اعتماده
على الله عز وجل وهذا هو معنى قوله فجعله مخرجا فمنزل مخرج
التقوى في هذه الآية وهي وصية الله عبده وإعلامه بما هو
الأمر عليه

وَصِيَّة

احذر يا أخي أن تريد علوا في الأرض والزم الخمول وأن علي الله
كلمتك فما أعلى إلا الحق وإن زهدك الرفعة في قلوب الخلق
فذلك إليه عز وجل والذي يلزمك التواضع والذلة والانكسار
وإنه إنما أنشاك من الأرض فلا تعل عليها فإنها أمك ومن تكبر
على أمه فقد عقها وعقوق الوالدين حرام ثم إنه قد ورد في الحديث أن
حقا على الله أن لا يرفع شيئا من الدنيا إلا وضعه فإن كنت أنت ذلك
الشيء فانتظر وضع الله إياك وما أخاف عليك من هذه صفته إلا
أن الله تعالى إذا وضعه يضعه في النار وذلك إذا رفع ذلك الشيء
نفسه لا إذا رفعه الله فذلك ليس إليه إلا أنه لا بد أن يراقب
الله فيما أعطاه من الرفعة في الأرض بولاية وتقدم فيحترم من أجله
ويخشى بأسه ويلزم ركابه فلا يبرح ناظرا في عبوديته وأصله

فإنه خلق من ضعف ومن أصل من ماء مهين فإنه ذلول ويعلم أن تلك
الرفعة أعطاها للرتبة والمنصب لا لذاته فإنه إذا عزل عنها لم يبق
له ذلك الوزن الذي كان يتخيله ويشغل ذلك إلى من أقامه الله
في تلك المنزلة فالعلو للمنزلة لا لذاته فمن أراد العلو في الأرض
فمن أراد الولاية فهذا وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الولاية
إنها يوم القيامة حسرة وندامة فلا تكن من الجاهلين فالذي أوصيك
به أنك لا تريد علوا في الأرض وإن أعطاك الله لا تطلب أنت من الله
إلا أن يكون في نفسك صاحب ذلة ومسكنة وخشوع فإنك لن
يحصل لك إلا أن يكون الحق مشهودا لك وليس مراد الخلق والأكابر
الأعلى أن يحصل لهم مقام الشهود فإنه الوجود المطلوب

وصية

سوم وعليك بالاغتسال في كل جمعة واجعله قبل رواحك إلى
صلاة الجمعة وإذا اغتسلت فانو فيه أنك تؤدي واجبا
فإنه قد ورد في الصحيح أن غسل الجمعة واجب على كل مسلم
وقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حق على كل مسلم
أن يغتسل في كل سبعة أيام فيجمع من الحديثين بغسل الجمعة
وذلك أن الله خلق سبعة أيام ومن أيام الجمعة وإذا انقضت

جمعة دارت الايام في الجديدة الدائرة فلا تنصرف
عنك دوره الا عن طهارة تحرزها فيها اكراما لذاتها
وتقديسا وتنظيفا كما جاء في السواك انه مطهرة للفم
ومرضاة للرب وكذلك الغسل في الاسبوع مطهرة
للبدن ومرضاة للرب اي العبد فعل فعلا يرضى الله
به من حيث ان الله امره بذلك وامتثل امره

وصية

اياك والمراء في شيء من الدين وهو الجدال فلا يخلو من احد
امرين اما ان يكون محقا او مبطلا كما يفعل فقهاء زماننا
اليوم في مجالس مناظراتهم يتوهون في ذلك تلقيح خواطرهم
فقد يلتزم المناظر في ذلك مذهبا لا يعتقده وهو لا يرتضيه
وهو يجادل به صاحب الحق الذي يعتقده انه حق قد
حرم عليه النفس في ذلك بان يقول له انما فعلت ذلك
لتلقيح الخاطر لا لاقامة الباطل وما علم ان الله عند
لسان كل قائل وان العامي اذا سمع مقالته بالباطل
وظهوره على صاحب الحق وهو عنده انه فقيه عمل
العامي المقلد على ذلك الباطل لما راى من ظهوره

على صفة الحق وعجز صاحب الحق عن مقاومته فلا يزال الاثم
يتعلق به ما دام هذا السامع يعمل بما سمع منه ولهذا ذا
ورد في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الثابت
انه قال انا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وهو ان
كان محقا وببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وان
كان مازحا ومنه المراء في الباطل وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يمزح ولا يقول الا حقا

وصية

وعليك بحسن الاخلاق واتيان مكارمها وتجنب سفسافها
فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول انما بعثت لاتمم مكارم
الاخلاق وانه صلى الله عليه وسلم قد ضمن بيتا في اعلى الجنة
لمن حسن خلقه ولما كانت الاخلاق الحسنة عبارة عن
ان يعامل بها المتخلق معه الذي يصرف اخلاقه معه في
معاملته اياه وعلمنا ان اغراض الخلق متقابلة وانه ان
ارضى زيدا اسخط عدوه عمرا لا بد من ذلك فمن المحال ان
يقوم في خلق كريم يرضي جميع الخلائق ولما راينا ان الامر
على هذا الحد وادخل الله نفسه مع عباده في الصحبة

كما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الريبة
انت الكاذب في السعي والحلقة في الامل وقال ومعنى
معكم انما تبتم وقال اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله
معنا وقال ابن معدنا اسع واري فلنا فلا نعرف مكارم
الاخلاق الا في محبة الله خاصة فكل ما يرضي الله ناتيه
وكل ما لا يرضيه نجتنبه وسواكان المعاملة والخلق
مما تختص دانه الحق او تتعدى الى الغير واما ان تعدت الى
الغير فانما نما يرضي الله وسوا عنتك سمحك ذلك الغير
او رضي فانه ان كان مومنا رضي بما يرضي الله وان كان
عدوا الله فلا اعتبار له عندنا فان الله يقول انما المومنون
اخوة وقال لا تتخذوا عدوي وعدوكم اوليا تلقون اليهم
بالمودة فحسن الخلق انما هو فيما يرضي الله فلا تصرفه
الا مع الله سواكان ذلك في الخلق او فيما يختص بجناب
الله فمرادي بجناب الله انتفع به جميع المومنين واهل
الذمة فان لله حقا على كل مومن في معاملة كل احد من
خلق الله على الاطلاق من كل صنف من ملك وجان وانسان
وحيوان ونبات وجماد ومومن وغير مومن وقد ذكرنا ذلك

في رسالة الاخلاق لنا نسبناها الى بعض اخواننا سنة احدى
وثلاثين وخمسمائة وهي جزء لطيف غريب في معناه فيه
معاملة جميع الخلق بالخلق الحسن الذي يليق به وحسن الخلق
بحسب احوال من تتصرف فيه ومعه شيئا امر عام والتفصيل
فيه لك بالواقع فانظره فانه اكثر من ان نحصي احاده
لما في ذلك من التطويل والله الموفق لا رب غيره وكذلك
تجنب سفساف الاخلاق ولا تعرف مكارم الاخلاق من
سفسافها الا حتى تعرف مصارفها فاذا علمت مصارفها
علمت مكارمها وسفسافها وهو علم خفي شريف فلا
يفوتنك علم مصارف الاخلاق فان ذلك يختلف
باختلاف الوجوه

وَصِيَّة

وعليك بالهجرة ولا تقم بين اظهر الكفار فان في ذلك
اهانة دين الاسلام واعلا كلمة الكفر على كلمة الله فان
الله ما امر بالقتال الا لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة
الذين كفروا السفلى واياك والاقامة او الدخول تحت
ذمة كافر ما استطعت واعلم ان المقيم بين اظهر الكفار

مع تمكنه من الخروج من بين ظهرانيهم لا حظ له في الاسلام
قال النبي صلى الله عليه وسلم قد تبرا منه ولا يتبرا رسول
الله صلى الله عليه وسلم من مسلم وقد ثبت عنه انه صلى
الله عليه وسلم قال انا بري من مسلم يقيم بين اظهر المشركين
مما اعتبر له كلمة الاسلام وقال الله تعالى فيمن مات وهو بين
اظهر المشركين ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم
قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض قالوا الم تكن
ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فاولئك مأواهم
جهنم وساءت مصيرا ولقد جرت في هذا الزمان على الناس
زيارة بيت المقدس والاقامة فيه لكونه بيد الكفار والولاية
لهم والتحكم في المسلمين والمسلمون يعتمدون على ذلك والعياذ
بالله من تحكم الاهوا قال الذين يرون اليوم البيت المقدس والمقيمون
فيه من المسلمين من الذين قال الله فيهم ضل سعيهم في الحياة
الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وكذلك فانها اجر
عن كل ذلك مذموم شرعا قد ذمه الحق في كتابه او على لسان
رسوله صلى الله عليه وسلم

وصية

وعليك باستعمال العلم في جميع حركاتك وسكناتك فان
السخي الكامل السخاء من يسخى بنفسه على العلم فكان يحكم ما
شرع الله له فعلم وعمل وعلم من لم يعلم وقد اثنى رسول الله
صلى الله عليه وسلم على من قبل العلم وعمل به وعلمه وذم نقيض
ذلك فثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه قال مثل ما بعثني الله
به من الهدى والعلم كمثل غيث اصاب ارضا فكانت منها
طائفة قبلت الما فانبتت الكلا والعشب الكثير وكان
منها اجادب امسكت الما فنفع الله به الناس فشربوا منها
وسقوا وزرعوا واصاب منها طائفة اخرى قيعان لا تمسك
ما ولا تنبت كلا وكذلك من فقه في دين الله ونفعه الله
بما بعثني به فعلم وعمل وعلم ومثل من لم يرفع بذلك راسا مثل
القيعان التي لم تمسك ما ولا انبتت كلا فكن يا اخي ممن علم
وعمل وعلم ولا تكن ممن علم وترك العمل فتكون كالسراج
او كالشمعة تضي للناس وتحرق نفسك فانك اذا عملت بما
علمت جعل الله لك فرقانا ونورا وورثك ذلك العمل علما اخر
لم تكن تعلمه من العلم بالله وبما لك فيه منفعة عند الله في
اخرتك فاجهد ان تكون من العلماء العاملين المرشدين

نفسها

وصية

وعليك بالتودد لعباد الله من المؤمنين بإفشاء السلام
وإطعام الطعام والسعي في قضاء حوائجهم واعلم أن
المؤمنين أجمعهم جسد واحد كإنسان واحد إذا اشتكى
منه عضو تداعى لسائر الجسد بالحمى كذلك المؤمن إذا
أصيب أخوه المؤمن بمصيبة فكأنه هو الذي أصيب بها
فيتألم لتألمه ومتى لم يفعل ذلك المؤمن مع المؤمنين فما
ثبتت أخوة الإيمان بينه وبينهم قال الله قد واخى بين المؤمنين
كما واخى بين أعضاء جسد الإنسان وبهذا وقع المثل من النبي
صلى الله عليه وسلم في الحديث الثابت وهو قوله صلى الله
عليه وسلم مثل المؤمنين في توادهم وتعاطفهم وتراحمهم
مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد
بالحمى والسهر واعلم أن المؤمن كثير بأخيه وأن المؤمن
لما كان من أسماء الله مع ما ينضاف إلى ذلك من خلقه على
الصورة ثبت النسب والمؤمن أخو المؤمن لا يسلمه
ولا يخذله فمن كان مؤمنا بالله من حيث ما هو الله مؤمن
فإنه يصدقه في فعله وقوله وحاله وينزهه من العصمة

فإن الله من كونه مؤمنا يصدقه في ذلك ولا يصدق الله إلا
الصادق فإن تصديق الكاذب على الله محال فإن الكذب عليه
محال وتصديق الكاذب كذب بلا شك فمن ثبت إيمانه بالله
من كون الله مؤمنا فإن هذا العبد لا شك أنه من الصادقين في
جميع أموره مع الله لأنه مؤمن بالله مؤمن به أيضا فتنبه
لما دللتك عليه ووصيتك به في الإيمان بالله من كونه مؤمنا
تنتفع فإنه من أشرف الطريق الموصل إلى الله ذلك واعتصم
بالله ومن يعتصم بالله فقد هدي إلى صراط مستقيم قال الله
على صراط مستقيم وليس إلا ما شرعه لعباده

وصية

لا تكترث لما يصيبك الله به من الرزايا في مالك ومن يعز
عليك من أهلك مما يسمى في العرف رزية ومصابا وقل إنا
لله وإنا إليه راجعون عند رزئك لما بك وقل فيها كما قال
عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما أصابتني من مصيبة إلا
رأيت أن لله علي فيها ثلاث نعم النعمة الواحدة حيث لم تكن
المصيبة في ديني والنعمة الثانية حيث لم تكن بما هو أكبر
منها فدفع الله بها ما هو أعظم منها والنعمة الثالثة ما جعل

الله فيها من الاجر الكفارة لما كانوا نتوقاه من سيئات اعمالنا
واعلم ان المؤمن في الدنيا كثير الرزايا لان الله يحب ان
يطهره حتى ينقلب اليه طاهرا مطهرا من دنس المخالفات
التي كتب الله عليه في الدنيا ان يقارفها فلا يزال المؤمن مرزا
في عموم احواله وقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في ذلك مثل المؤمن كمثل الخامة من الزرع تصرعها الريح
مرة وتعدلها اخرى حتى تهيج

وصية

عليك بتلاوة القرآن وتدبره وانظر في تلاوتك الى ما جمع
فيه من النعوت والصفات التي وصف الله بها من احبه من
عباده فاتصف بها وما ذم الله في القرآن من النعوت
والصفات التي اتصف بها من مقته الله فاجتنبها فان الله
ما ذكرها لك وانزلها في كتابه عليك وعرفك بها الا لتعمل
بذلك فاذا قرأت القرآن فكن انت القرآن لما في القرآن واجتهد
ان تحفظه بالعمل كما تحفظه بالتلاوة فانه لا احد اشد
عذابا يوم القيامة من شخص حفظ اية ثم نسيها كذلك
من حفظ اية ثم ترك العمل بها كانت عليه شاهدة يوم

القيامة وحسرة وانه قد ورد عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم في احوال من يقرأ القرآن ومن لا يقرؤه من مؤمن ومنافق
فقال صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل
الاترجة ريحها طيب يعني بها التلاوة والقراءة فانها انفاس
تخرج فشبهها بالروائح التي يعطيها الانفاس وطعمها طيب
يعني به الايمان ولذلك قال ذاق طعم الايمان من رضي بالله
ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا فنسب
الطعم للايمان ثم قال ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل
التمرة طعمها طيب من حيث انه مؤمن ذو ايمان ولا ريح لها من
حيث انه غير تال في الحال التي لا يكون فيها تاليا وان كان من
حفاظ القرآن ثم قال ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة
ريحها طيب لان القرآن طيب وليس سوى انفاس التالي والقارئ
في وقت تلاوته وحال قراءته وطعمها مر لان النفاق كفر
الباطن لان الحلاوة للايمان لانها مستلذة ثم قال ومثل المنافق
الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها
لانه غير قارئ في الحال وعلى هذا المساق كل كلام طيب فيه
رضى الله صورته من المؤمن والمنافق صورة القرآن في التمثيل

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

عمران القران منزلته لا تخفى فان كلام الله لا يضاهيه شي من كل
كلام يقرب الى الله فينبغي للذاكر اذا ذكر الله متى ذكره ان يحضر
في ذكره ذلك ذكرا من الاذكار الواردة في القران فيذكر الله
به لكي يكون قاريا في الذكر واذا كان قاريا فيكون حاكيا للذكر الذي
ذكر الله به نفسه واذا كان كذلك فقد انزل نفسه منزلة من ربه
منه وهو قوله فاجره حتى يسمع كلام الله وقوله ان الله قال على لسان
عبده سمع الله لمن حمده ويقال للقارئ يوم القيامة اقرا وارق فا
ورقيه في الدرجات على ادراك الدليل في قراءته ان يرقى من تلاوته الى تلاوته
فان يكون الحق هو الذي يتلو على لسان عبده كما يكون سمعه
الذي به يسمع وبصره الذي به يبصر ويده التي بها يبطش
ورجليه التي بها يسعى كذلك هو لسانه الذي به ينطق ويتكلم
فلا يحمد الله ولا يسبحه ولا يهلله الا بما ورد في القران عن استحضار
منه لذلك فيترقى من قراءته بنفسه الى قراءته بربه فيكون الحق هو
الذي يتلو كتابه فيرتفع يوم القيامة في الآية التي ينتهي اليها
في قراءته ويقف عندها الى الدرجة التي تليق بتلك الآية اسلفنا
فيكون الحق هو التالي لما بلسان العبد عن حضور من
العبد التالي لذلك فان افضل الكلام كلام الله الحاضر

المحروف في العزف

وصية

وعليك بمجالسة من تنتفع بمجالسته في دينك من علم تستفيده
منه او عمل يكون فيه او خلق حسن يكون عليه فان الانسان اذا
جالس من تذكره مجالسته الاخرة فلا بد ان يتحلى منها بقدر ما يوفقه
الله لذلك واذا كان الجليس له هذا التعدي فاجعل الله جليسا
بالذكر والذكر القران وهو اعظم الذكر قال تعالى انا نحن نزلنا
الذكر يعني القران وقال انا جليس من ذكرني وقال صلى الله
عليه وسلم اهل القران هم اهل الله وخاصته وخاصة
الملك جلساؤه في اغلب احوالهم والله له الاخلاق ومن
الاسماء الحسنى الالهية فمن كان الحق جليسه فهو انيسه
فلا بد ان ينال من مكارم اخلاقه على قدر مدة مجالسته ومن
جلس الى قوم يذكرون الله فان الله يدخله معهم في رحمته
فهم القوم الذين لا يشقى جليسهم فكيف يشقى من كان
الحق جليسه وهو وارد في الحديث الثابت ان الجليس
الصالح كصاحب المسك ان لم يصبك منه اصابك
من ريحه والجليس السوء كصاحب الكير ان لم يصبك

من سوره اصابك من دخانه وسواده من خالط اصحاب
الريب ارتيب فيه وذلك لما غلب على الناس من سوء
الظن فالناس لخبث بواطنهم وسنا وابره انبسط
عليها افعالها الناس ومن يدعوا الى حسن الظن فالناس
ليكون محلك كاهل السوء وذلك انك اذا رايت من
يعاشر الاشرار وهو خير عندك فلا تسيء الظن به
لصحبته الاشرار بل حسن الظن بالاشرار لصحبتهم ذا
الخير واجعل المناسبة في الخير لا في الشر وان الله ما
سأل احدا منك يوم القيامة عن حسن الظن بالخلق وسأله
عن سوء الظن بالخلق ويكفيك هذا نصحا ان قبلت
ووصية ان قلت بها والذاكر له حياة متصلة دائمة
لا يقطعها الا الموت فهو حي وان مات بحياة هي خير ظ لا يقطعها الموت
واتم من حياة المقتول في سبيل الله الا ان يكون المقتول
في سبيل الله من الذاكرين فهي حياة الشهيد وحياة
الذاكر فالذاكر حي وان مات والذي لا يذكر الله
ميت وان كان في الدنيا من الاحياء فانه حي بالحياة
الحيوانية وجميع العالم حي بحياة الذكر فمثل الذي

يذكر ربه والذي لا يذكر ربه مثل الحي والميت كذا قاله
رسول الله صلى الله عليه وسلم واما اذا عينته من ان
الذاكر افضل من الشهيد الذي لا يذكر الله فلما صح
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله الا انبئكم
او كما قال بخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربون رقابهم
وتضربون رقابكم ذكر الله فذكر ضرب الرقاب وهو
الشهادة وذكر العبد ربه افضل من فعل الشهيد
وثبت عنه ان الذاكر حي فخرج من ذلك ان حياة الذاكر
خير من حياة الشهيد اذا لم يكن ذاكرا ربه عز وجل

وصية

من علمك باقامة حدود الله في نفسك وفيمن تملكه
فانك مسؤول من الله عن ذلك فان كنت ذا سلطان
تعين عليك اقامة حدود الله فيمن ولاك الله عليه
فكلكم راع ومسؤول عن رعيته وليس سوى اقامة
حدود الله فيهم واقل الولايات ولايتك على نفسك
وجوارحك فاقم فيها حدود الله الى الخلافة الكبرى
فانك نائب الله على كل حال في نفسك فما فوقها وفي

ورد الحديث الثابت في الرب بعض حدود الله والواقع
فيها مثلهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوم
استهموا على سفينة فاصاب بعضهم اعلاها وبعضهم
اسفلها فكان الذين اسفلها اذا استقوا مروا على
من فوقهم فقالوا انا نخرق في نصيبنا لا نوذي من فوقنا فان
تركوهم وما ارادوا هلكوا جميعا فاذا خطر لك بالي
خاطر يامرك بالخير فذلك لمة الملك من الله فعرض لك
خاطر ينهاك عن ذلك الخير ان تفعله فذلك لمة الشيطان
ولا تعرف الخير والشر الا بمعرفة الشرع واذا خطر لك
خاطر يامرك بفعل الشر فذلك لمة الشيطان فاذا اعقبه
خاطر ينهاك عن معاودة ذلك الشر فذلك لمة الملك وانت
السفينة ان خرقت هلكت وهلك جميع من فيك فعليك
بعلم الشريعة فانك لن تعلم حدود الله حتى تقوم بها او
تعرف من يقع فيها ممن قام بها الا ان تعلم بعلم الشريعة
فتتعين عليك طلب علم الشريعة لاقامة حدود الله

وصية

وعليك بالصدقة فان الله قد ذكر المتصدقين والمتصدقات

وهي فرض ونفل فالفرض منها يسمى زكاة والنفل منها
يسمى تطوعا وبالفرض منها يزول عنك اسم البخل
وبصدقة التطوع منها تنال الدرجات العلى وتتصف
بصفة الكرم والجود والايثار والسخا واياك والبخل فانه
ثم انه عليك في مالك حق زائد على الزكاة المفروضة
وهو اذا رايت اخاك المؤمن على حالة الهلاك بحيث
انك اذا لم تعطه من فضل مالك شيئا هلك هو وعائلته
او كاد ان يهلك فيتعين عليك ان تواسيه اما بالهبة
او بالقرض ولا بد من العطا وذلك العطا صدقة حتى
انه سمعت بعض علمائنا باشبيلية يقول في حديث هل علي
غيرها يعني في الزكاة المفروضة قال لا الا ان تطوع فقال
في هذه القصة يجب عليك واستحسنت ذلك منه
رحمه الله وانما سمى الله الانسان متصدقا وسمى ذلك
العطا صدقة فرضا كان او نفلا لانه اعطى ذلك عن شدة
لكونه مجبولا على البخل قال الله تعالى فيه واذا مسه الخير
منوعا فقال صلى الله عليه وسلم في فضل الصدقة
وزمانها ان تصدق وانت صحيح شحيح تخاف الفقر وتامل
الحياة والغنى

يقول الله تعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون
اي الناجون لان الانسان اذا كان له مال ويامل الحياة
فانه يخاف ان ينفق ويذهب ما بيده من المال بطول
حياته لنوائب الزمان واملة بطول حياته فيؤديه ذلك
الى البخل بما عنده من المال والامساك عن الصدقة
والتوسعة على المحتاجين بما اتاه الله من الخير فيحويه ويكنزه
ولا ينفقه ولا يودي زكاته حتى يكوى به جنبه وجبينه وظهره
كما قال تعالى فيهم يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم
وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا العذاب
بما كنتم تكنزون فلهذا العطا عن بشره سمي صدقة
لما زكي صدق اي طاب وقد ضرب رسول الله صلى الله
عليه وسلم مثلا في البخيل والمتصدق فقال صلى الله
عليه وسلم مثل البخيل والمتصدق كمثل رجلين عليهما
جبتان من حديد قد اضطرت ايديهما الى تراقيهما فجعل
المتصدق كلما تصدق بصدقة انبسطت عليه حتى
تجن ثيابه وتعفو اثره وجعل البخيل كلما هم بصدقة
قلصت واخذت كل حلقة مكانها فاياك والبخل

فانه يرديك ويوردك الموارد المهلكة في الدنيا والاخرة
ولا تجعل تنعم وتصدق الا استعمال العلم فانك اذا
علمت ان رزقك لا ياكله ولا يفتات به ولا يحظى به غيرك
ولو اجتمع اهل السماوات والارض على ان يحولوا بينك
وبين رزقك ما اطاقوا واذا علمت ان رزق غيرك فما انت
مالكه لا بد ان يصل اليه حتى يحظى به ويحظى وان اهل السماوات
والارض لو اجتمعوا على ان يحولوا بينه وبين رزقه الذي هو
في ملكك ما اطاقوا فادفع الله ماله اذا انظرك خاطر
الصدقة بصفة بالكرم والثنا الجميل وانه ما اعطيته
الا ما اوصله لحق في نفسك الامر عند الله وانه محمود فاذا علمت
هذا كان عليك اخراج ما بيدك ولحقت باهل الكرم وكتبت
في المتصدقين ان اخرجت ذلك عن تردد ومكابرة واتبعته
نفسك ورايت بذلك ان لك فضلا على من اعطيته ذلك الراحة
فاياك ان تجهل على احد كما تحب ان لا يجهل عليك وقد كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في تعوذاته واعوذ
بك ان اجهل او يجهل علي فمن جهل عليك بالعلم فقد
انصفك

وصية

عليك بالجهاد الأكبر وهو جهادك هواك فإنه أكبر أعدائك
وهو أقرب الأعداء إليك الذين يلونك فإنه بين جنبيك
والله يقول سبحانه يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من
الكفار ولا أقرب عدوك من نفسك فإنها في كل نفس تكفر
نعمة الله عليها من حيث لا تشعر فإذا جاهدت نفسك
هذا الجهاد خلص لك الجهاد الآخر في الأعداء الذي إن قتلت
فيه كنت من الشهداء الأحياء الذين عند ربهم يرزقون فرحين بما
آتاهم الله من فضله مستبشرين بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم
وقد علمت فضل المجاهد في سبيل الله في حال جهاده حتى
يرجع إلى أهله بما اكتسبه من أجر وغنيمة أنه كالصائم القائم
القانت بآيات الله لا يفتر من صلاة ولا من صيام حتى يرجع المجاهد
وقد علمت بالحديث الصحيح أن الصوم لا مثل له وقد قام
الجهاد مقامه ومقام الصلاة وثبت هذا عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهذا في الجهاد الذي فرضه الله تعالى
المعين وبعض الأشياء بتركه لا بد من ذلك ولا يزال العبد
العاقل الناصح نفسه المستبري لدينه في جهاد أبدا لأنه
مجبول على خلاف ما دعاه الله إليه فإنه بالإطالة متبع

هواه الذي هو بمنزلة الإرادة في حق الحق
فيفعل الحق ما يريده فإننا كلنا عبيده
ولا تحجير عليه ويريد الإنسان أن يفعل ما يهوى وعليه
التحجير فيما هو مطلق الإرادة فهذا هو السبب الموجب
في كونه لا يزال مجاهدا أبدا ولذلك طلب أصحاب الهمم أن يلحقوا
بدرجات العارفين بالله حتى يكون إرادتهم إرادة الحق أي
يريدون جميع ما يريده الحق وهو ما هو الخلق عليه فيريدونه
من حيث أن الله أراد إيجاده ويكرهون منه ما يكرهه الحق
ما كرهه الحق وصف نفسه بأنه لا يرضاه فهو يريده ولا
يرضاه ويريده ويكرهه في عين إرادته أن أراد أن يكون هو منا
وإن لم يكن كذلك والأمر أسلم من الإنسان نعوذ بالله من
ذلك فإنه غاية الحرمان وهذا هو الحق المسكوت كما نقول
في الغيبة إنما الحق المنهي عنه

وصية

وعليك بإسباغ الوضوء على المكاره وذلك في زمان البرد
واحذر من الالتذاذ باستعمال الماء البارد في زمان الحر
فتسبغ الوضوء لالتذاذك به في زمان الحر فتتخيل أنه

من اسبغ الوضوء عبادة وانه ما اسبغته الا لوجود
الالتذاذ به لما اعطاه الحال والزمان من شدة الحر
فاذا اسبغته في شدة البرد طار لك عبادة وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الخير عادة فما صحبتك النية
في زمان الحرمان فغلبتك النفس على الاسباغ بما تجده
من اللذة المحسوسة في ذلك دل على ان الالتذاذ هنا انما
وقع بدفع الم الحرمان الذي فاتك في ذلك دفع الالم عن
نفسك لئلا حرم الله عليه الجنة فحق النفس على صاحبها
اعظم من حق الغير عليه وكذلك يوجر في دفع الالم عن
نفسه وان الله يرفع باسباغ الوضوء على المكاره درجة
العبد ويمحو الله به الخطايا قال صلى الله عليه وسلم الا
انبئكم بما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات
اسباغ الوضوء على المكاره فمن اعوا الخطايا فانه تتنظف
وتطهر من قال وكثرة الخطا الى المساجد فانه سلوك
في صعود ومشي من قال تمام الحديث وهو وانتظار الصلاة
بعد الصلاة فذلكم الرباط فذلكم الرباط فذلكم الرباط
والرباط الملازمة من ربطت الشيء وبالانتظار فقد الزم نفسه

فربط الصلاة بالصلاة المنتظرة بمراقبة دخول وقتها ليؤديها
في وقتها واي لزوم اعظم من هذا فانه يوم واحد مقسم على خمس
صلوات فما منها صلاة يؤديها فيفرغ منها الا وقد الزم نفسه
مراقبة دخول وقت الاخرى الى ان يفرغ اليوم ويأتي يوم
اخر فلا يزال كذلك فانه زمان لا يخلو فيه مراقبا لوقت اداء
صلاة فلذلك اكده بقوله ثلاث مرات فانظر الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالامور حتى انزل كل عمل في الدنيا منزلته في
الاخرة وعين حكمه واعطاه حقه من ذكر وضوء ومشي وانتظار
من ذكر محو ورفع درجة ورباطا ثلاث لثلاث فهو ابن لك
على شهوده مواضع الحكم ومن هنا واشباهه قال عن نفسه
انه اوتي جوامع الكلم

وصية

وعليك بمراعاة كل مسلم من حيث هو مسلم وتساوي بينهم كما
سوى الاسلام بينهم في اعيانهم ولا تفضل ذا مال وسلطان وجاه
ومال وكبير وذا صغير وفقير وحقير ولا تحقر صغيرا ولا كبيرا
في ذمته واجعل الاسلام كله كالشخص الواحد والمسلمين
كالاعضاء لذلك الشخص وكذلك هو الامر فان الاسلام

فإنه وجوه الأمة المسلمين كما أن الإنسان فإنه وجود الأعضائه
وجميع قواه الظاهرة والباطنة ومنافعه التي ذكرناها هو
الذي راعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ثبت عنه
من قوله في ذلك المسلمون تتكافؤ دماؤهم ويسعى بذمتهم
أدناهم وهم يد واحدة على من سواهم وقال المسلمون كرجل
واحد إن اشتكى عينه اشتكى كله وإن اشتكى رأسه اشتكى
كله ومع هذا التمثيل فأنزل كل أحد منزلته كما أنك تعامل
كل عضو منك بما يليق به وما خلق له فتغض بصرك عن ما
لا يعطيه السمع وتفتح سمعك لشيء لا يعطيه البصر وتجد
يدك في أمر لا تكون لرجلك وهكذا جميع قواك فتنزل كل عضو
منك منزلته فيما خلق له كذلك وإن اشترك المسلمون في
الإسلام وساوت بينهم فأعط العالم حقه من التعظيم
والإصغاء لما يأتي به وأعط الجاهل حقه من تذكيرك إياه
وتنبيهه على طلب العلم والسعادة وأعط الغافل حقه
بأن توقظه من نوم غفلته بالتذكير لما غفل عنه مما هو
عالم به غير مستعمل علمه وكذلك الطائع والمخالف
وأعط السلطان حقه من السمع والطاعة فيما هو مباح

لك فعله وتركه فيجب عليك بأمره ونهيه أن تسمع له وتطيع
فيعود لأمر السلطان ونهيه ما كان مباحا فعله لك واجبا
أو محظورا بالحكم المشروع من الله في قوله وأولي الأمر منكم
وأعط الصغير حقه من الرأفة به والرحمة له والشفقة عليه
وأعط الكبير حقه من الشرف والتوقير فإن من السنة رحمة
الصغير وتوقير الكبير ومعرفة شرفه ثبت عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم أنه قال ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويعرف
شرف كبيرنا وفي حديث ويوقر كبيرنا وعليك برحمة
الخلق أجمع ومن أعانهم كانوا ما كانوا فإنهم عبيد الله
وإن عصوا وخلق الله وإن فضل بعضهم بعضا فإنك
إذا فعلت ذلك أجرت فإنه صلى الله عليه وسلم قد ذكر اوجرت
أنه في كل ذي كبد رطبة أجر ألا ترى أن الحديث الوارد في البغي
أن بغية من بغايا بني إسرائيل وهي الزانية مرت على كليب
قد خرج لسانه من العطش وهو على رأس بئر فلما نظرت إليه
نزعت خفها وملأته بالماء من البئر وسقت الكلب فشكر
الله فعلها فغفر لها بكلب وأخبرني الحسن الوجيه المدرس
بملطية الفارسي عن والي بخاري وكان طالبا ينشر فقها

على نفسه فرأى كلبا اجرب في يوم شديد البرد وهو
ينتفض من البرد فامر بعض شاكريته فاحتمل الكلب
الى بيته وجعله في موضع دافئ واطعمه وسقاه ودفّى
الكلب فرأى في النوم او سمع هاتفا السلمي يقول له
يا فلان كنت كلبا فوهبناك لكلب فما بقي الا اياما
يسيرة ومات وكان له شهرة عظيمة لشفقته على
كلب واين المسلم من الكلب فافعل الخير ولا تبال فيمن
تفعله تكن من اهله ولتأت كل صفة محمودة من
حيث ما هي من مكارم الاخلاق وتتحلى بها. وكن متحملاً لعملها
لشرفها عند الله وثنا الخلق عليها فاطلب الفضائل
لا عيانها واجتنب الرذائل العرفية لا عيانها واجعل
الناس تبعا لا تقصد ذمهم ولا حمدهم الا انك تقدم
الاولى فالاولى ان اردت ان تكون من الحكما السادس
ما داب الله التي شرعها للمومنين على السنة الرسل
عليهم السلام ○ واعلم ان المومن للمومن كالبنيان
المرصوص يشد بعضه بعضا وما في العالم الا مومن
لان ما في العالم الا من هو ساجد لله الا بعض الثقلين

من الجن والانس فان في الانسان الواحد منهم كثير ممن
يسبح الله ويسجد لله وفيه من لا يسجد لله وهو الذي
حق عليه العذاب انظر في قوله يا ايها الذين امنوا امنوا
فسماهم مومنين وامرهم بالايمان والاول عموم الايمان
والثاني خصوص الايمان وهو المامور به والاول اقرار
منهم من غير ان يقترن به تكليف بل اذ لك عن علم وابصره
في بني ادم حين اشهدهم على انفسهم كما قال واذ اخذ ربك
من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم
الست بربكم قالوا بلى فما خاطبهم يا ايها المومنين حين اتى بهم
ثم امرهم بالايمان في هذه الحالة الاخرى وما تعرض
للتوحيد المطلق رحمة بهم فانه القائل وما يومن اكثرهم
بالله الا وهم مشركون الشرك الخفي وقد ذكرناه ولذلك
قال لهم امنوا بالله ولم يقل بتوحيد الله فمن امن بوجود
الله فقد امن ومن امن بتوحيده فما اشرك والايمان اثبات
والتوحيد نفي شريك ومن اسماء الله المومن وهو يشير
من المومن المخلوق قال صلى الله عليه وسلم يرحم الله اخي
لوطا لقد كان ياوي الى ركن شديد وهو الاسم المومن

[illegible]

ما المومن يسر من المومن فافهم

وصية

كن عمري الفعل قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول
من خدعنا في الله انخدعنا له فاحذر يا اخي اذا رايت
احدا يخدعك في الله وانت تعلم بخداعه اياك فمن كرم الاخلاق
ان تنخدع له ولا توجده انك عرفت بخداعه وتتباله له حتى
يغلب على ظنه انه قد اثر فيك بخداعه ولا يدري انك تعلم بذلك
لانك اذا قمت في هذه الصفة فقد وفيت الامر حقه فانك
ما عاملت الا الصفة التي ظهر لك بها والانسان انما يعامل
الناس لصفاتهم لا لاعيانهم الا ترى لو كان صادقا غير
مخادع لوجب عليك ان تعامله بما ظهر لك منه وهو
ما يشعر الا بصورته هذا انه يشقى بخداعه ونفاقه
وان المخادع منافق فلا تفضحه في خداعه وتجاهل له
وانصبغ له باللون الذي اراده منك ان تنصبغ له به
وادع له وارحمه عسى الله ان ينفعه بك ويجيبه فيه
صالح دعائك وانك اذا فعلت هذا كنت مومنا حقا فان
المومن غر كريم لان خلق الايمان تعطي المعاملة بالظاهر

والمنافق خب لئيم اي لئيم على نفسه حيث لم يسلك بها طريق
نجاتها وسعادتها كن ردا ووسطا لاخيك المومن في حطة
مروراته واحفظه في نفسه وعرضه واهله وولده فانه
اخوه بنص الكتاب العزيز واجعله مراة ترى فيها نفسك
فكما تزيل عنك كل اذى تكشفه لك المراة في وجهك
كذلك فلتزل عن اخيك المومن كل اذى يتاذى به في
نفسه فان نفس الشيء وجهه وحقيقته

وصية

واحفظ حق الجار والجوار وقدم الاقرب دارا اليك
فالاقرب وتفقد جيرانك مما انعم الله به عليك فانك
مسوول عنهم وادفع عنهم ما يتضررون به كان الجيران
ما كانوا وما سميت جارا له وجارا لك الا لميلك اليه
بالاحسان وميله اليك هو دفع الضرر مشتق من جار
اذا مال فان الجور الميل فمن جعله من الجور الذي هو
الميل الى الباطل والظلم في العرف فهو لمن يسمي اللديغ
سليما في النقيض وفي هذا فغلبت حق الجوار كان
الجار ما كان كانه يقول وان كان الجار من اهل الجور اي

السفل الى الباطل بشيء او كفر فلا يمتنع في ذلك
منه عن مراعاة حقه فكفى بالمؤمن نحو الجار انما هو
على الجار واعجب ما رويته في ذلك عن بعض شيوخنا
فيذكر من ثنا به بعض الاعراب ان جرادا انزل بفنا بيته فخرجت
الاعراب اليه بالعدد ليقتلوه ويأكلوه فقال لهم صاحب
البيت ما تبتغون فقالوا انه نبتغي جارك فقال بعد ان سميتموه
جاري فوالله لا ازيد لكم سبيلا اليه وجرد سيفه يذب عنه فذب ظ
مراعاة لحق الجوار فهذا كما سئل مالك بن انس عن اكل خنزير
البحر فقال هو حرام فقيل له انه سمك من حيوان البحر الذي
احل الله اكله لنا فقال لهم ما لك انتم سميتموه خنزيرا ما قلتم
ما تقول في سمك البحر وانتم ما اباح الله عنه وقد نهاك
عن اذى الجار واتحمل اذاه وادفع بالتي هي احسن واذا الذي
بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم وما يلقاها الا الذين
وما يلقاها الا ذو حظ عظيم وفيما روينا من الاخبار في
سبب نزول هذه الآية ان اعرابيا جاء الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم من المشركين من فصحاء العرب وقد سمع
ان الله قد انزل عليه قرانا يعجز عن معارضته فصحاء

العرب فقال له يا رسول الله هل فيما انزل عليك مثل
شعر قلته فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وما
قلت فقال الاعرابي قلت

وحي ذوي الاضغان تسبي عقولهم تحيتك
القربى فقد ترفع النغل

النغل بالتحريك الفساد ويقال
نغل الاديم اذا عفن وتثقب
في الدباغ فيفسد ويهلك

وان جهروا بالقول فاعف تكرما وان ستروا عنك
الملامة لم تبل

فان الذي يؤذيك منه استماعه وان الذي قد
قيل خلفك لم يقل

فانزل الله تعالى ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي
هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم
وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم
فقال الاعرابي هذا والله هو السحر الحلال والله ما تخيلت
ولا كان علي انه يزاد او يوتى باحسن مما قلته اشهد انك
رسول الله والله ما خرج هذا الا من ذي الا فقبلته او لا
عرفوا اعجاز القران الى ... ذكر هذا الاعرابي
فيما وصف به نفسه باكرم من الله في هذا الخلق في

تحمل الاذى واحتمال الشر والمخالفات عن العقوبة
والعفو مع المقدرة وتهوين ما يقبح على النفس والتغافل
عن اراد الستر عنك مما يستحيه لو ظهر به بل والله
اكرم منه واكثر تجاوزا وعفوا وحلما واصدق قيلا
فان هذا القول من العبد وان كان حسنا فما يدري عند
وقوع الفعل ما يكون منه والحق صادق القول بالدليل
العقلي فما امر بمكرمة الا وهي صفته التي يعامل بها
عباده ولا نهى عن صفة مذمومة لبيته الا وهو منزه عنها
لا اله الا هو العزيز الحكيم الغفور الرحيم ق انصر اخاك
ظالما او مظلوما فنصره الظالم من حيث ما هو مظلوم
فان الشيطان ظلمه بما وسوس اليه به في صدره من ظلم
غيره فنصره بان تعينه على دفع ما القى الشيطان
عنده من تزيينه ظلم الغير حتى سمي بذلك فما نصرته
الا لكونه مظلوما لمن وسوس في صدره وحال بينه وبين
الهدى الذي يقول له بلك فانما ع منه الشيطان بالضلالة
فاشترى الضلالة بالهدى فسمي ظالما واذا ابنته له انت
بنصحك وافتيته ان هذا البيع مفسوخ لا يجوز بشرعنا

46

فلا ينعقد وان صفقته خاسرة وتجارته بائرة فقد نصرته مع
كونه ظالما فرجع عن ظلمه وتاب وذلك هو فسخ البيع
بقول الله في مثل هذا اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى
فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين واياك ان تخذل
من استنصر بك ومرد البه غناه عنك ان تنصروا الله
ينصركم فطلب منكم ان تنصروه وما هو الا منزه ولا تظلمه
فان الظلم ظلمات يوم القيامة ومن كان سعيه في ظلمه لا يدري
متى يقع في هواه او ما يؤذيه في طريقه من هوام يكون
فيه اذاه وهلاكه واوصيك لا تحقر احدا من خلق الله فان
الله ما احتقره حين خلقه

لا تحقرن عباد الله ان لهم
قدرا ولو جهلت لك المقادات

فلا يكون الله يظهر العناية بايجاد من اوجده من عدم وتحقره
انت فان في ذلك تشفعه من اوجده واحتقاره نعوذ بالله
ان نكون من الجاهلين فان ذلك من اكبر الكبائر فالكل نعم
الله تعبق بها عباد الله كانوا ما كانوا قال صلى الله عليه
وسلم لا تحقرن احداكن ما تهديه لجارتها ولو فرسن شاة

قال الاحنف ان حمل عرض ولا تكن لعانا ولا سبابا ولا سخابا
قال لعن المومن مثل قتله سوا لقي عيسى عليه السلام
خنزيرا فقال له اذهب بسلام فقيل له في ذلك فقال عليه
السلام ما اريد ان اعود لساني الا القول الخير كن حرثا
حسنا وفي ذلك قلت

انما الناس حرث لهم
فلتكن خير حرث ينفع
واذا شاكتك منهم شوكة
فلتكن اقوى مجن يدفع
واذا اما كنت فيهم مذاكرا
انت والله امام ينفع
انما الشمعة تؤذي نفسها
ومن للناظر نور يسطع
انما اللوم الذي تعرفه
نعمة في يد شخص يمنع

للحبر سراج يسطع

وصية

اياك والخيلا وارفع ثوبك فوق كعبك او الى نصف ساقك

روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ازرة المومن
الى نصف ساقه او كما قال ولعلي بن ابي طالب في ذلك

تقصير الثوب حقا انقى وابقى واتقى

واما قوله انقى فلارتفاعه عن القاذورات التي تكون في الطرق
والنجاسات واما قوله ابقى فان الثوب اذا طال دك في
الارض بالمشي فيسارع اليه التقطيع فيقل عمر الثوب
فانه يخلق بالعجلة اذا طال بما يصيب الارض منه واما
قوله اتقى فانه مشروع اعني تقصير الثوب الى نصف الساق
والمتقي من جعل الشرع له وقاية وجنة يتقي به ما يوذيه
من شياطين الانس والجن وان الله لا ينظر لمن يجر ثوبه خيلا
ء واياك ان تسال الناس تكثرا وعندك ما يغنيك
في حال سوالك فان المسالة خدوش او خموش في وجهك
يوم القيامة واذا اضطررت ولم تقدر على شغل فسل
قوتك لا تعداه اذا لم يرزقك الله يقينا وثقة به وكفارة
ذلك السوال عدم تكثرك واقتصارك في المسالة على
بلغة وقتك قال مسالة المومن حرق النار ومعنى ذلك
ان المومن هو عن سواله مخلوفا مثله في دفع ضرورته

سبل هو البارئ وله من الحماية في ذلك حتى لم يترك سبيل الله ودفع
ضروراته بوجه الذي يبين سلطوته كل شيء وسواك يتسخر له هذا
السعي وانه هو يعطيه ومن وجد ذلك تعززا وتكبرا حيث النجاة
الى مخلوق مثله فذلك من سوء فهمه من حيث لا يشعر وسوء الفهم
اخس من دناءة الهمة فان العبد يتعزز على غير سيده كان فخره وشرفه
في فقره الى سيده وسؤاله في دفع ضروراته وملماته وقضاء مهماته

وصية

اذا اردت انصاريا او انصارية وان كان عدوا لك فلتحبه الحب
السرمدي واحذر ان تبغضه فتخرج من الايمان فان النبي صلى الله
عليه وسلم لقي امراة من الانصار في طريقه فقال لها انتم من احب
خلق الله الي وصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
اية الايمان حب الانصار واية النفاق بغض الانصار واعلم ان كل
من نصر دين الله في اي زمان كان فهو من الانصار وهو داخل في حكم   ذا
هذا الحديث واعلم ان الانصار لدين الله رجلين الواحد نصر   رجلان
دين الله ابتداء من نفسه من غير ان يعرف وجوب ذلك عليه ورجل
عرف نصرة الدين عليه بقوله يا ايها الذين امنوا كونوا انصار الله   وجوب
فامرهم بنصرة الله فادى واجبا في نصرته فله اجر النصرة

وان اداء الواجب بما نواه من امتثال امر الله في ذلك وتعين عليه
ولو كفاه غيره مؤونة ذلك فلا يتاخر عن امر الله ونصرة الله فمن
يكون بما يعطي من العلم المظهر للحق الرافع للباطل فهو جهاد معنوي
محسوس فكونه معنويا لان الباطن يقبله فان العلم متعلقه النفس
واما كونه محسوسا فما يتعلق بذلك من العبارة عنه باللسان او الكتابة
فيحصل للسامع او الناظر بطريق السمع من المتكلم او بطريق
النظر من الكتابة وجهاد العدو نصرة محسوسة فاين معنوي به
فانه ما نال العدو من المقاتل له شيء في الباطن يرده عن اعتقاده
كما ناله من العالم اذا علمه واصغى اليه ووفقه الله للقبول وفتح
عين فهمه لما يورده عليه العالم في تعليمه فمن اعظم نصرة
وهو اعظم انصار لله بقول النبي صلى الله عليه وسلم لان يهدي الله
بك رجلا خير لك مما طلعت عليه الشمس ومن طلعت الشمس على
كل عالم عامل بخير فانت خير منه اذا انتصبت بتعليم العلم دين الله
في نفس هذا المخاطب وعليك بصدق الحديث واداء الامانة
وصدق الوعد واجتنب الكذب والخيانة وخلف الوعد وانا
خاصمت احدا فلا تفجر عليه فان علامة المنافق واية اذا حدث
كذب واذا وعد اخلف واذا ائتمن خان واذا خاصم فجر واعظم

الجنابة ان تخرث اخاك بحرث ترا انك صادق فيه وانت على غيره لك وان الانسان اذا اخذ الجزية نتاعرته الملك ثلاثين ميلا من نتن ما اجابه وكذلك الشيطان اذا امر ان اد م بالمعصية فعصى تبرا منه الشيطان خوفا من الله تعالى ما عمل على ذنوبه هاذه الروايح المعنوية واستنشاقها فان له حجبا على انفه تمنعه من ادراك نتن ذلك فالجن الشيطان مع كفره ادرك للامور واخوف من الله منكم وا عتبر في تبريه من ذلك فانها خميرة من الله في قلبه الزمان قد يظهر حكمها فيه مع كونه مجبولا على الاغوا كما هو مجبول على التبري والخوف من الله اخبر الله عنه انه يقول للانسان اكفر فاذا كفر يقول الشيطان اني بري منك اني اخاف الله رب العالمين فما اخذ الشيطان قط بعمله لشرف علمه وانما يوخذ لصدق الحق بما واله فيما شرعه فمن سن سنة سيئة فله وزرها ووزر من عمل بها فالشيطان يوم القيامة يحمل اثقال غيره فانه في كل اغوا يتوب عقيبه ثم يشرع في اغوا اخر فيوخذ بعمل غيره لانه من سن سنة والانسان الذي لا يتوب اذا سن سنة سيئة يحمل ثقلها واثقال من عمل بها فكون الشيطان اسعد الا منه بكثير ولاياك

تتابعه من الساكرين الله

ان تخلقه وعرك ولتخلف العادة ولا كريم اخلاف العادة تجاوزا حتى لا تنتسب ما لك بخلف ما اوعدت به من الشر وما ذهبت اليه المعتزلة وتحاب عنها قوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه وما تواطوا عليه اهل الاعراب اذا اوعد او وعدت بالشر التجاوز عنه وجعل ذلك من مكارم الاخلاق فعاملهم الحق بما تواطوا عليه فزلت هنا المعتزلة زلة عظيمة اوقعها في ذلك استحالة الكذب على الله تعالى في خبره وما علمت ان مثل هاذا لا يسمى كذبا في العرف الذي نزل به الشرع فحجبهم دليل عقلي عن علم وضع حكمي ومن ان قصور بعض العقول وقوتها في كل موطن مع ادلتها ولا ينبغي لها ذلك وليسكن الى المقاصد الشرعية في الخطاب ومن خاطب وباي لسان خاطب وباي عرف اوقع المعاملة في تلك الامة المخصوصة يقول بعض الاعراب في كرم خلقه

واني اذا اوعدته او وعدته لمخلف ايعادي ومنجز موعدي

لكن لا ينبغي ان يقال يخلف بل يسعى ان يقال انه عفو متجاوز عن عبده

وصية

عليك بالبزاذة فانها من الايمان وهي عدم الترفه في

في الدنيا وهو ورد قوله اخشوشنوا وهي من صفات الحاج وصفه
اهل يوم القيامة فانهم شعث غبر حفاة فان ذلك كله انفى للكبر
وابعد من العجب والزهو والخيلا والصلف وهي امور ذمها
الشرع وكرهها وهي مذمومة في العرف عند الناس وعند الله
ولذلك جعل النبي صلى الله عليه وسلم البذاذة من الايمان والحقها
بشعبه قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الايمان بضع وسبعون
شعبة اعلاها لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق
ولا شك ان الزهو والعجب والكبر اذى في طريق سعادة المومن
ولا يماط هذا الاذى الا بالبذاذة فلهذا جعلها رسول الله صلى
الله عليه وسلم من الايمان

وصية

وعليك بالحياء فان الله حيي والحياء من الايمان والحياء خير
كله وان الله يستحيي من ذي الشيبة يوم القيامة فان العبد اذا
اتصف بالحياء من الله ترك كل ما لا يرضي الله وما يشينه
عند الله تعالى وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم والحياء
معناه الترك قال الله تعالى ان الله لا يستحيي يقول ان الله لا يترك
ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها في الصغر لقول من ضل

بهذا المثل من ليس كثيرا الذين تكلموا فيه قال الله ما يضل به اي بهذا
المثل كثيرا ويهدي به كثيرا وما يضل به الا الفاسقين فانهم جاروا فيه
والضلالة الحيرة وراوا عزة الله وجلاله وكبرياءه وحقارة البعوضة
في المخلوقات فاستعظموا جلال الله ان ينزل في ضرب المثل لعباده
هذا النزول وذلك لجهلهم بالامور فانه لا فرق بين اعظم المخلوقات
وهو العرش المحيط وبين الذرة في الخلق والبعوضة واخراجها
من العدم الى الوجود فما هي حقيرة الا من صغر جسمها اذا اضيفت
الى ذي الجسم الكبير مثل الجمل الحكمة في البعوضة اتم والقدرة انفذ
فان البعوضة على صغرها خلقها الله على صورة الفيل على
عظمته فخلق البعوضة اعظم في الدلالة على قدرة خالقها
من الفيل لاهل النظر والاعتبار ولهذا لم يصف نفسه
بالحياء في ذلك لما فيها من الدلالة على تعظيم المولى ثم ان
مواطن الحياء التي في الانسان كثيرة فان الحياء صفة يسري
نفعها من قامت به في اكثر الاشياء ولهذا قال الحياء خير كله
والحياء لا ياتي الا بخير وهو ان لا يفعل الانسان ما يخجل منه اذا
عرف منه بانه فعله ومن علم المومن ان الله يعلم ويرى
كل ما يتحرك فيه العبد فيلزمه الحياء منه لعلمه بذلك وايمانه

انه لا بد ان يقرره يوم القيامه على ما عمله فيخجل فيود انه ذلك الى ترك
العمل فيه وذلك من الحيا فمن هنا لا ياتي الا بخير والله احق ان يستحى
منه   وصه   وعليك بالنصيحه على الاطلاق
واما الدين فخرج مسلم في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال الدين النصيحه قالوا لمن يا رسول الله قال لله ولرسوله
ولايمة المسلمين وعامتهم واعلم ان النصاح الخيط والمنصحه الابره
والناصح الخايط والخايط هو الذي يولف اجزا الثوب حتى يصير
قميصا او ما كان فينتفع به بتاليفه اياه وما الفه الا بنصحه
والناصح في دين الله هو الذي يولف بين عباد الله وبين ما فيه
سعادتهم عند الله ويولف بين الله وبين خلقه وهو قوله النصيحه
لله وفيه تنبيه في الشفاعه عند الله اذا راى العبد الناصح
ان الله يريد مواخذة العبد على جريمته فيقول لله يا رب انك
ندبت الى العفو عبادك وجعلت ذلك من مكارم الاخلاق وهو
اولى من جزاء المسي بما يسوه وذكرت للعبد ان اجر العافين عن
الناس فيما اساوا اليهم فيه مما يوجب عليهم [illegible] المعفو على
الله فانت احق بهذه الصفه لما انت عليه من الجود والكرم
والامتنان ولا مكره لك وانت اهل العفو والكرم بالتجاوز

عن هذا العبد المسي المتعرض لحدودك عن اساته واستالك بنيل
الكرم عليه واتصافك بالجود والعفو عن الجاني اعظم من
المواخذه على الاساه فان المواخذة والعقوبه جزا وما في الجزاء
على الشر فضل الا اذا كان في الدنيا لما في اقامه الحدود من دفع
المضره العامه وما في ذلك من المصالح التي تعود على الناس مثل
قوله عز وجل ولكم في القصاص حياة واما في الاخره فما ثم ما يرتفع
بجزا المسي ما يرتفع به في الدنيا فكان العبد اذا قال هذا يوم القيامة
او حيث قال الله يكون الشفاعه فانه ناصح للمقام الالهي في
ان يثنى عليه اذا عفا عن المسي بالكرم والطول والفضل فان
في ذلك عن الانسان هذا معنى قوله الدين النصيحه لله اي في حق
الله فانه سعى في ان يثنى على الله اذا عفا بما يكون ثنا حسنا
ولا سيما وقد ورد في الخبر الثابت انه لا شي احب الى الله من
ان يمدح وكما انه مدح في الدنيا بما نصب من الحدود التي درا بها
المضار عن عباده اذا اقامها ايمة المسلمين على المذنبين كذلك
يمدح بالعفو والتجاوز في الدار الاخره لانه هنالك ما ثم
هذه المصلحه التي نصبت من اجلها اقامة الحدود التي لا تنكر
الشفاعه فيها كحد السارق والزاني وحقوق الله على الاطلاق

واماما هو حق للعبد وان الله قد يندب فيه الى العفو والتجاوز
فالعفو مندوب في الدم او قبول الدية وان المظلوم منوا المقتول
وقد دات والطالب قد يندم والشاكي الذي يشتكي الى
السلطان رافعا على من ظلمه فجعل الدية والاحسان
اولى الرحم لعل ذلك الشاكي اذا بلغه احسانه لزوي رحمه
يسكت عنه ولا يطالبه عند الله الحكم العدل بشي من
دمه واما النصيحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم في
زمانه اذا راى منه الصاحب امرا قد رحلافه والانسان
صاحب غفلات فينبه الصاحب رسول الله صلى الله عليه
وسلم على ذلك حتى يواصل فعله بالعصر قد يكون حكما مشروعا
او فعله عن نسيان فيرجع عنه مثل النصح لرسول الله
صلى الله عليه وسلم مثل سهوه في الصلاة والواجب
عليه في الرباعية ان يصليها اربعا فسلم من اثنين فقيل
له في ذلك فهذه نصيحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فرجع واتم صلاته وسجد سجدتي السهو وكان ما قد روي
في ذلك واما هذا ولهذا امر الله عز وجل نبيه صلى الله
عليه وسلم بمشاورة اصحابه فيما لم يوح اليه فيه فاذا

عثمان افندي دار

عثمان افندي بن

احمد افندي شني

خضر ...

١٨١١

والصحيح عند اهل العلم ان يقر العبد بعذاب القبر ولا يشتغل
بكيفية قال الفقيه رحمه الله من اراد ان ينجو من عذاب القبر
فعليه ان يلازم باربعة اشياء ويجتنب عن اربعة اشياء اما
الاربعة التي يلازمها فمحافظة الصلوة والصدقة وقراءة القرآن
وكثرة التسبيح فان هذه الاشياء تضيء في القبر وتوسعه واما
الاربعة التي يجتنب عنها الكذب والخيانة والنميمة والبول على البدن
بسم الله الرحمن الرحيم قال النبي عم استنزهوا من البول فان عامة عذاب القبر منه
الحمد لله رب العالمين ... يهبط الملكان الغليظان يخرقان الارض بنجابيهما وهما منكر ونكير
... من اجمعه فيز عجانه فيقولان من ربك الى اخره فان كان من اهل
... فيقولون الله ومحمد نبي ودني الاسلام فيقولان نم
... ويفتحان كوة عند راسه فينظر منها الى منزله ومقعده
... الملكان مع الروح ويجعل الروح في قناديل معلقة
... عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
... ج عبدا من عباده من الدنيا وانا اريد ان
... سيئة عليها بسقم في جسده او ضيق في معيشته عند الموت
... عليه من سيئاته شددت عليه عند الموت
... عليه من سيئاته وعزتي لا اخرج عبدا من عبادي

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

شاور ممن تعين عليهم ان ينصحوه فيما شاورهم فيه على قدر
علمهم وما يقتضيه نظرهم في ذلك انه مصلحة كمنزوله
يوم بدر على غير ما استصوبوه وامروه ان يكون الماء خلفه
صلى الله عليه وسلم ففعل ونصيحة عمر بن الخطاب في قتل
اسارى بدر حين استشار بذلك واما بعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلم يبق له نصيحة ولا كذلك احد منهم الا الامام
لام الاجلية تعين النصيحة فمن اقربيتنا ما نصيحة رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان المستشار الناصح قد جمع بين
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الراي الذي فيه
المصلحة كما يجمع الناصح الذي معه الخائط ذا الخياطة
بين قطعة الكم والبدن في الثوب واما النصيحة
لايمة المسلمين وهم ولاة الامر منا القائمون بمصالح عباد
الله الدينية والحكام واهل الفتاوى في الدين من العلما
يدخلون في ايمة المسلمين ايضا فان كان الحاكم عالما
كان وارد الحكم من العلما بتلك المسالة سال من يعلم
عن الحكم فيها استحق على المفتي ان ينصح ويفتيه
بما يراه انه حق عنده ويذكر له دليله على ما افتاه به

وعن الشمال
~~عليه كراما كاتبين~~ فيقول السلام عليك انا موكل بشانك فيخرج صحيفة
سوداء فيعرض عليه فيقول انظر فعند ذلك يسيل عرقه ثم
ينظر يمينا وشمالا خوفا من قراءة الصحيفة فيعلم الملك بيده
فشخص مع الوسادة ثم ينصرف الملك فيدخل ملك الموت عن
يمينه بملائكة الرحمة وعن يساره بملائكة العذاب منهم من يجذب
الروح جذبا ومنهم من ينزع نزعا ومنهم من ينشط نشطا
فاذا بلغت الحلقوم فحينئذ ياخذ ملك الموت فان كان
من اهل السعادة نودى الى ملك الرحمة وان كان من اهل
الشقاوة نودى الى ملك العذاب فياخذ الملائكة الروح
فيخرج بها ان كان من اهل السعادة فيقول الله تعالى ...
الى بدنه حتى ينظر ما يكون من جسده ثم ...
معهم فيضعهم وسط الدار فينظر من يحزن عليه و...
وهو لا ينطق الكلام ثم يشيع الجنازة الى قبره فا...
الى جسده اختلفت الروايات فيه فقال بعض...
جسده كما كان في الدنيا ويجلس ويسال وق...
للروح دون البدن وقال بعضهم يدخل الروح ...
وقال اخرون يكون بين جسده وكفنه فيه كا...

فيخلصه عند الله مميزه من النصيحة لأيمة المسلمين
ولذلك يفرض النصح لأيمة المسلمين وعلم أنهم قد
يخطئون ويتبعون أهواءهم تعين على أهل الدين من العلماء
بالدين أن ينصحوا أيمة المسلمين ويردوهم عن اتباع أهوائهم
في الناس فيحولون بين ما هو الدين عليه وبينهم فمثل هذا
من النصح لأيمة المسلمين فيعود على الناس نفع ذلك
وأما النصيحة لعامتهم فمعلومة ومن أن يشير عليهم
بما لهم فيه المصلحة التي لا تضرهم في دينهم ولا دنياهم
فإن كان لا بد من ضرر يعود من ذلك إما في الدين أو في
الدنيا فمن جهة النصيحة ضرر الدنيا على ضرر الدين
فيشيرون عليهم بما يسلم لهم فيه دينهم فإن الله تعالى ما (جعل) عليكم
في الدين من حرج وقال يريد الله بكم اليسر وقال فاتقوا الله ما
استطعتم وإن أضر بدنياهم ومهما قدروا على دفع الضرر
في الدين والدنيا معا بوجه من الوجوه وعرفوه تعين عليهم
في الدين أن ينصحوه في ذلك ويبينوه والمستغني
بالخيار في ذلك بحسب ما يوفقه الله إليه والذي أقول
بأن النصيحة تعم أدمى عمر الدين ومن صفة الناصح

فتسري منفعتها في جميع العالم كله من الناصح الذي
يستبرئ لدينه ويطلب معالي الأمور فمن رأى حيوانا قد أضر
به العطش وقد حاد ذلك الحيوان عن طريق الماء فتعين
عليه أن يرده إلى طريق الماء أو يسقيه إن قدر على ذلك فهذا
من النصيحة الدينية وكذلك لو رأى من ليس على ملة الإسلام
يفعل فعلا من سفاسف الأخلاق تعين على الناصح أن يرده
عن ذلك فهو من مكارم الأخلاق وإن لم يقدر عليه تعين
عليه أن يبين له عيب ذلك فربما انتفع بذلك النصح
ذلك الشخص بما له في ذلك من الثناء الحسن وينتفع
بتلك النصيحة من ارتفع عنه ضرر منها الذي أراد
أن يضره وإن لم يكن مسلما ذلك المرفوع عنه فيتعين
على صاحب الدين نصح عباد الله مطلقا ولهذا يتعين
على السلطان أن يدعو عدوه الكافر إلى الإسلام قبل
قتاله فإن أجاب وإلا دعاه إلى الجزية إن كان من أهل
كتاب فإن أجاب إلى الصلح بما شرط عليه قبل منه يقول
الله وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله فينبغي
على المسلمين إن كانت المنفعة للمسلمين في ذلك فإن

ابوا الا القتال قاتلهم وامر المسلمين بعد الهم على ان يكون
كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى الا انه من
اللوم النصح قل او لباقة فان العادة على الناس اتباع
الاهوا ولذلك يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ترك
الحق لعمر صديق وكذلك قال اويس القرني وقول الحق
لم يترك لي صديقا ولنا في ذلك

لقد الزمت النصح والصدق
لم يترك لي في الوجود صديقا

ويحتاج الناصح الى علم كثير من علم الشريعة لانه العلم
العام الذي يعم جميع احوال الناس وعلم زمانه ومكانه
وما يتبع الا الحال والزمان والمكان ويبقى للناصح علم
الترجيح اذا تقابلت هذه الامور فيكون ما يصلح الزمان
يفسد الحال او المكان وكذلك كل واحد منها فينظر
في الترجيح فيفعل بحسب ما يترجح عنده وذلك على قدر
ايمانه مثال ذلك ان يعلم ان الزمان قد اعطى بحاله في امر
مما اصلح الحال في شيء من ... او الزمان عن فعله اتقى
فيعدل الى الاولى مما فيشير به على المستشير وكذلك

اذا عرف من حال شخص المخالفة واللجاج وانه اذا دله
على امر فيه مصلحته يفعل خلافه فمن النصيحة له ان لا ينصحه
بل يشير عليه بخلاف ذلك اذا علم ان الامر محصور بين
ان يفعل ذلك او ضده الذي فيه المصلحة وشأنه المخالفة
واللجاج فيشير عليه بما لا ينبغي فيخالفه فيفعل ما ينبغي
والاولى عندي تركه ولقد جرى لي مع اشخاص اظهرنا لهم
انا في علمهم ذلك الخير الذي نريده منهم نكايتنا ومنهم يريدون
نكايتنا فاشرنا عليهم ان لا يفعلوا ذلك ولهم في فعله الخير
العظيم لهم فلم يفعلوا وفعلوا ما نهيناهم عنه ان يفعلوه فهذه
نصيحة خفية لا يشعر بها كل احد وهذا يسمى علم السياسة
فانه يسوس بذلك النفوس الجموحة الشاردة عن طريق
نصحها ولذلك قلنا ان الناصح في دين الله يحتاج الى
علم كثير وعقل وفكر صحيح وروية حسنة واعتدال
مزاج وتؤدة وان لم تكن فيه هذه الخصال كان الخطأ
اسرع اليه من الاصابة وما في مكارم الاخلاق ادق ولا
اخفى ولا اعظم من النصيحة ولنا فيه جزء سميناه كتاب
النصائح ذكرنا فيه ما لا يعول عليه وما يعول عليه

ولا كراهة فيما لا يعول عليه مما يقول الناس عليه
ولا كن لا يعلمون

وصية

وعليك بمراعاة ذلك في الزمان بين الصلاتين وانت
لا تعلم ابدا ان يكون بين صلاتين فان الاشد دور والزمان
الذي بين الظهر والعصر زمان بين صلاتين وكذلك بين العصر
والمغرب وبين المغرب والعشا وبين العشا والصبح وبين
الصبح والظهر دار الدور وجا الكور واذا خرج
وقت صلاة دخل وقت صلاة الاخرى الا صلاة الصبح فانه
لا يدخل وقت صلاة الظهر بخروج وقت صلاة الصبح
بلا خلاف وكذلك العتمة والصبح بخلاف الا انه لا يدخل
وقت الظهر الا بعد خروج وقت الصبح لا بد من ذلك فلا
يدخل وقت صلاة حتى يخرج وقت التي قبلها والداخلة ابدا
على اثر الخارجة وقد يكون بعد طلوع الشمس وقت
اداء الصبح بوجه الا ان بزوال الشمس قد دخل وقت الظهر
وذلك ان الانسان قد يصلي الركعة الاولى من الصبح مثلا
قبل طلوع الشمس ويقول الشارع فقد ادرك الصبح

فطلع الشمس عليه وقد شرع في الركعة الثانية من الصبح
فلو اطالها الى الزوال لجاز ذلك وفيها او هو موقت لها
ما خرج وقت صلاة الصبح في حق من احين دخل وقت الظهر
وما ذكرا في جميع الصلوات فان اوقات هذه الصلوات
فيها خلاف بين العلماء فلهذا ذكرناها تنبيها على ان فيها خلافا
فيجوز على هذا ان يكون صلاة على اثر صلاة ولا لغو بينهما
فقد جعل بين الصلاتين زمانا لا صلاة فيه ذلك الزمان
هو زمان اللغو وتركه واما اولنا زمان اللغو وتركه للحديث
الثابت صلاة على اثر صلاة لا لغو بينهما كتاب في عليين
ويدخل في هذا الحديث صلاة النافلة بعد النافلة والنافلة
بعد الفريضة والفريضة بعد النافلة والفريضة بعد
الفريضة واللغو من الكلام هو الساقط لا دخول له في
الميزان وهو المباح فيقول رسول الله صلى الله عليه
وسلم في الرجل يصلي الصلاة ثم يتبعها بصلاة اخرى ولم
يفصل بين هاتين الصلاتين في الزمان الذي لا يكون فيه مصليا
فعلا مما جاء من قول وعمل بل كان مشتغلا بما يدخل الميزان
من امر مشروع الله من ذكر او غيره ذكر ثم يصلي الصلاة

الاخرى وان ذلك كتاب في عليين لانه لم يعمل من الصلاة
لهوا الصلاة ومن اعتزها لوقوع وان احمد احوال الناس اليوم
من يتصرف في المباح فلا عليه ولا له والعالة من احوال
الناس التصرف في المكروه او المحظور فلهذا اوصيتك
بمراعاة الزمان الذي من الصلاة وما رايت احدا اثنيه عليه
الا ان داوم وما وصل الينا الا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومنه اخذنا ذلك

وصية

وعليك بالصلاة المكتوبة حيث ينادى بها في الجماعة
وان المساجد ما اتخذت الا لاقامة الصلاة المكتوبة فيها
وما ينادى الا الاتيان اليها فان ذلك سنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم والمراد بذلك الاجتماع على اقامة
الدين وان لا تتفرقوا فيه ولهذا احتمل الناس في صلاة
الفذ المكتوبة اذا قدر على الجماعة هل تجزيه ام لا ومن
ترك سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ضل بلا شك
لانه صلى الله عليه وسلم ما شرع الا ما هو الهداية وماذا بعد
الحق الا الضلال فانى تصرفون فحافظ على المكتوبة

في الجماعات والارض كلها مسجد بحيث ما اقامت الجماعة
من الارض فثم امامة الا في مسجد ولهذا استحب لمن صلى في جماعة
في مسجد سنة ان يؤذن لها وان كانت الاقامة اذانا وانما
سميت اقامة لقيام المصلي الى الصلاة عند هذا الاذان
الخاص يعرف من الاذانين الاقامة والاذان بمعنى الاعلام
واللغويون اسم الاذان على الاول المعلم بدخول الوقت والاذان
الاول للاعلام بدخول الوقت والاذان الثاني الذي هو
الاقامة للاعلام بالقيام الى الصلاة فزاد على الاذان بقوله
قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة

وصية

وعليك بالمحافظة على صلاة الاوابين وهي الصلاة في
الاوقات المغفول عنها عند العامة وهي ما بين الضحى الى
الزوال وما بين الظهر والعصر وما بين المغرب والعشا
الاخرة والسحر وسواء نام من اول الليل بعد صلاة العشا
الاخرة ثم يقوم الى الصلاة ثم ينام ثم يقوم الى الصلاة
الى ان يطلع الفجر فاذا طلع الفجر فاركع ركعتي الفجر
ثم اضطجع على شقك الايمن من غير نوم ثم قم الى الصلاة

الصبح واجعل وترك ثلاث عشرة ركعة في تهجدك وان
شئت كان وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم واطل الركعتين
الاولتين من التهجد ثم اللتين بعدهما اقل منهما في الطول
والركعة الاولى من كل ركعتين على قدر الثانية من اللتين قبلهما
والركعة الثانية من كل ركعتين على النصف من الركعة الاولى منهما
او قريب من ذلك الى ان توتر بركعة واحدة ان شئت ان لا تجلس
الا في اخر ركعة من وترك وهي الاحدى عشرة وان شئت
جلست في كل ركعتين ولا تسلم الا في اخر ركعة مفردة وان شئت
خمست وسبعت وتسعت هذا كله مباح لك ولا تثلثن
من اجل التشبه بصلاة المغرب فقد ورد من النهي عن ذلك
خبر وكذلك في الركعة الواحدة وتسمى البتيراء فاجتنب
مواقع الخلاف ما استطعت واقرب الى محل الاجماع مع انه
لس انه ان اوترت بثلاث فان اوترت بثلاث فلا تجلس الا في اخرها
وتسلم من بعد في التشبه بها او من المغرب واذا قمت
الى الصلاة بالليل فتوضأت واركع ركعتين خفيفتين ثم بعدهما
اشرع في صلاة الليل كما رسمت لك وعند قيامك للتهجد
امسح عينيك من النوم بيديك ثم اتل ان في خلق السموات

البلا الشاكرين تلمسنب

والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب الايات
بكمالها ثم قم فتوضأ واستفتح صلاتك بركعتين خفيفتين ثم
اشرع في قيام الليل على ما وصفته لك في باب الصلاة من هذا
الكتاب واذكره فانظره فيه وانظر اعتباره ان شاء الله وقد ثبت
ان صلاة الاوابين حين ترمض الفصال واحسن الصلاة عند الاستوا
وبعد العصر حتى تغرب الشمس وبعد الصبح حتى تطلع الشمس
وحافظ على الصلاة في جماعة فانها تزيد على صلاة الفذ بسبع
وعشرين درجة وحافظ على اربع ركعات في اول النهار عند
الاشراق فانها تسمى بالعشي والاشراق والسبحة صلاة النافلة
يقول عبد الله بن عمر وهو يعني في النافلة في السفر لو كنت
مسبحا لاتممت ثم صلاة الضحى ثمان ركعات بعد صلاة الاشراق
ثم اربع ركعات قبل الظهر وبعد الزوال ثم اربع ركعات بعد
صلاة الظهر ثم اربع ركعات قبل صلاة العصر ثم ست
ركعات بعد المغرب ثم ثلاث عشرة ركعة وترك من الليل فيها
ركعتا الفجر وتبقى احدى عشرة ركعة من صلاة الليل فهذا لا بد
منه لمريد اتباع السنة والاقتدا وفي رواية ركعتين قبل
المغرب ثم ان زدت فانك وذلك فان الصلاة خير موضوع

من شاء فليستقلل ومن شاء فليستكثر فإنه يناجي ربه والحديث
مع الله والاستكثار منه أشرف الأحوال وأما الوصية بالصدقة
والصوم فقد تقدم في باب الزكاة وباب الصيام وكذلك الحج
من هذا الكتاب

وصية

عليك بالورع في المنطق كما تتورع في المأكل والمشرب
والورع عبارة عن اجتناب الحرام والشبهات وأما الشبهة
فما حاك في صدرك لما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
أنه قال الإثم ما حاك في صدرك قال بعض العلماء من أهل الله
ما رأيت أسهل علي من الورع كل ما حاك له في نفسي شيء
تركته وقد ورد في الخبر دع ما يريبك إلى ما لا يريبك وورد أيضا
استفت قلبك وإن أفتاك المفتون يعني بالحل وتجد أثر ذلك في
نفسك وثقة في ذلك فاجتنبه جملة ولا تحرمه وعليك
بالهدي الصالح وهو هدي الأنبياء وهو اتباع آثارهم الذي
أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم باتباعهم في قوله أولئك
الذين هدى الله فبهداهم اقتده وكذلك السمت الصالح والاقتصاد
في أمورك كلها فإن النبي صلى الله عليه وسلم قد ثبت عنه

أن الهدي الصالح والسمت الصالح والاقتصاد جزء من خمسة
وعشرين جزءا من النبوة وتحفظ من العجلة إلا في المواطن التي
أمرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعجلة فيها والمسارعة
إليها مثل الصلاة لأول أوقاتها وإكرام الضيف وتجهيز الميت
والبكر إذا أدركت بل وكل عمل للآخرة فالمسارعة إليه أولى
من التؤدة فيه واجعل التسويف والتؤدة في أمور الدنيا فإنه
ما فاتك من الدنيا ما تندم عليه ولا تفرح بفوته وما فاتك من أمور
الآخرة فإنك تندم عليه وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم أنه قال التؤدة في كل شيء إلا في عمل الآخرة وقد ذكر
مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للأشج أشج عبد
القيس إن فيك لخصلتين يحبهما الله ورسوله قال وما هما يا رسول
الله قال الحلم والأناة أراد الحلم عمن جنى عليك والأناة في
أمور الدنيا وأغراض النفس وإن كان لك عائلة فكن عليهم فإن
الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله وكن
خير الرعاة في كل ما استرعاك الله فيه على الإطلاق
فالسلطان راع وكل راع مسؤول عن رعيته فافعل فيهم
هل اتقى الله فيهم أو لم يتق والرجل راع على أهل بيته والمرأة

راعية على بيت زوجها وولده والعبد راع على مال سيده
ولا تغفل عن الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا
ذكرته أو ذكر عندك تأمن من البخل فإنه ثبت عنه صلى
الله عليه وسلم أنه قال البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي
ولو لم يكن في ذلك إلا إطلاق البخل عليك وهو من أذم
الصفات وأرداها ومعنى البخيل هنا بخله على نفسه فإنه
قد ثبت من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم مرة صلى الله عليه
عشرا فمن ترك الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فقد بخل
على نفسه حيث حرمها صلاة الله عليه عشرا إذا صلى هو
واحدة فما زاد

وصية

الله الله أن تعود في شيء خرجت عنه لله تعالى ولا تعقد مع
الله عقدا ولا عهدا ثم تنقضه بعد ذلك وتحله ولا تأتي به ولو
تركته لما هو خير منه فإن ذلك من خاطر الشيطان فافعله
وافعل الخير الآخر الذي أخطره لك الشيطان حتى لا تأتي بالأول
فإن غرضه أن توصف بوصف الذين ينقضون عهد الله من
بعد ميثاقه وعليك بصلة الرحم فإنها شجنة من الرحمن

وهما وقع النسب بيننا وبين الله فمن وصل رحمه وصله الله
ومن قطع رحمه قطعه الله وإذا استشرت في أمر فقد
ائتمنك المستشير فلا تخنه فإن كان في نكاح فإن شئت أن تذكر
ما تعرفه فيمن سئلت عنه مما يكرهه لو سمعه فإن ذلك الذكر
ليس بغيبة يتعلق بها ذم فإن كنت من أهل الورع الاسترا فيه
وتحوك في نفسك شيء من هذا الذكر فلا تذكر ما تعرف
فيه من القبيح وقل كلاما مجملا مثل أن تقول ما تصلح لك مصاهرته
من غير تعيين ويكفي هذا القدر من الكلام فإن كنت تعلم من
قرائن الأحوال أن هذا الأمر الذي تذمه به في نظرك لا يقدح عند
القوم الذين يطلبون نكاحه فما ثم إذا لم تذكر لهم ما يقبح
عندك فإنه ليس بقبيح عندهم وهم مقدمون عليه وهذا
موقوف على معرفة أحوال الناس ومثل هذا الكلام في الأسانيد
في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أحمد بن حنبل يقول
ليحيى بن معين تعال نغتب في الله والمستشار مؤتمن وإياك
والأكل والشرب في أواني الذهب والفضة وإياك والجلوس
على مائدة يدار عليها الخمر ولا حرام أصلا واجتنب لباس
الحرير والذهب إن كنت رجلا وهو حلال للمرأة وإذا رأيت

رؤيا تكرهها واستيقظت فاتفل عن يسارك ثلاث مرات وقل
اعوذ بالله من شر ما رايت وتحول عن جنبك الذي كنت عليه في
حال نومك الى الجنب الآخر ولا تحدث بما رايت فانها لا تضرك
محافظة على مثل هذا ترى بركته فان كثيرا من الناس وان استعاذوا
يتحدثون بما راوه وقد ورد ان الرؤيا معلقة برجل طائر فاذا قالها
سقطت لما قيلت له وعليك باستعمال الطيب فانه سنة واستعمل
منه ان كنت ذكرا ما ظهر ريحه وخفي لونه وان كنت امراة فاستعمل
منه ما ظهر لونه وخفي ريحه فان الحديث النبوي بهذا ورد وعليك
بالسواك لكل صلاة وعند كل وضوء وعند دخولك الى بيتك
فانه مطهرة للفم ومرضاة للرب وقد ورد ان صلاة بسواك
تفضل سبعين صلاة بغير سواك ذكره ابن زنجويه في كتاب
الترغيب في فضائل الاعمال واياك واليمين الغموس فانها
تغمس صاحبها في الاثم فان الناس اختلفوا في كفارتها فمنهم
من الحقها في الكفارة بالايمان ومنهم من قال انها لا كفارة فيها
وهي اليمين التي تقتطع بها حقا للغير وجب عليك وفي هذا
فقه عجيب دقيق ليس يظهر نفعه في وجوب المومنين يكون
وباي صفة يكون وما معنى ان ابينه للناس الامر الذي بعده

حتى لا يتأول منه الجاهل فيجاوز القدر الذي نذكره فيقع في
الاثم وهو لا يشعر فان الفقهاء اغلظوا في هذا الوجه الذي اومانا
اليه وما ذكروه واياك والمراء في القرآن فانه كفر بنص
الحديث وهو الخوض فيه بانه محدث او قديم او هل هذا المكتوب
في المصاحف والمتلو المتلفظ به عين كلام الله او ما هو عين كلام
الله فالكلام في مثل هذا والخوض فيه هو الخوض في آيات الله
وهذا هو المراء والجدال في القرآن الداخل في قوله تعالى واذا رايت
الذين يخوضون في آياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره
فسماه حديثا وليس الا القرآن فلو اراد آيات غير القرآن لقال فيها
بضمير الآية او الآيات فليس المذكور به هنا دخول الا اذا اراد
آيات القرآن والقرآن خبر الله والخبر عين الحديث وقال ما
ياتيهم من ذكر وانا نحن نزلنا الذكر والذكر الحديث

وصية

اكظم التثاوب ما استطعت فانه من الشيطان واياك ان تصوت
فيه فان ذلك صوت الشيطان والعطاس في الصلاة من
الشيطان ايضا وفي غير الصلاة العطاس ليس من الشيطان
واياك والخذف وهو الضرب بالحصى قال الشاعر

لعمرك ما تدري الضوارب بالحصى
ولا زاجرات الطير ما الله صانع

وكذلك العيافة والطيرة وعليك بالفال والطيرة شرك
وإياك والبصاق في المسجد فإن غفلت فادفنها فذلك كفارتها
وإياك أن تستقبل القبلة ببصاقك ولا بخلائك ولا تستتر بما أيضا
ببول ولا غائط فإن ذلك من آداب النبوة وإذا أردت أن تأكل فاغسل
يدك قبل الأكل وبعده وزد المضمضة في الغسل بعده وعليك
بالإحسان إذا ملكت يمينك من جارية وغلام ولا تكلفهما فوق طاقتهما
وإن كلفتهما فأعنهما وإنهما من إخوانك وإنما الله ملككم رقابهم
الكل بنو آدم فهم إخوتنا فراع الله فيهم واعلم أنك مسؤول عنهم
يوم القيامة وإذا عاقبت أحدهم على جناية فاعلم أن الله يوم القيامة
يوقف العبد وسيده بين يديه ويحاسبه على جنايته وعلى عقوبته
على ذلك فإن ترجح رأسا برأس كان وإن كانت العقوبة أكثر من
الجناية اقتص للعبد من السيد فتحفظ ولا تزد في العقوبة على
ثلاثة أسواط فإن كثرت فإلى عشرة ولا تزد إلا في إقامة حد من
حدود الله فذلك حد الله لا تعداه وإن عفوت عن العبد جنايته
فهو أولى بك وأحوط لك وإذا جئت البيت فقم فاستأذن ثلاث

مرات فإن أذن لك وإلا فارجع ولا تنظر في بيت أحد من حيث
لا يعرف بك فإنك إذا أبطأت فعرد خلت وإنما جعل الإذن من أجل
البصر قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم
حتى تستأنسوا وقال فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وإن قيل لكم ارجعوا
فارجعوا وسنة في الحديث الاستئذان ثلاث فإن أذن لك وإلا فارجع
وإياك أن تتخذ الجرس في عنق دابتك فإن الملائكة تنفر منه وقد
ورد بذلك الحديث النبوي وكان بمكة رجل من أهل الدسع يقال
له ابن الأسعد من أصحاب السبع أي من صحبه ببجاية وكان يرى ما
بالطواف وهو يشاهد الملائكة تطوف مع الناس فنظر إليهم
وإذا هم قد تركوا الطواف وخرجوا من المسجد سراعا فلم يدر ما سبب
ذلك حتى بقيت الكعبة ما عندها أحد وإذا بالجمال بالأجراس في
أعناقها قد دخلت المسجد بالروايا تسقي الناس فلما خرجوا رجعت
الملائكة وقد ثبت أن الجرس مزامير الشيطان والذي أوصيك
به أن تحافظ على أن تشتري نفسك من الله بعتق رقبتك من النار
بأن تقول لا إله إلا الله سبعين ألف مرة فإن الله يعتق رقبتك
من النار أو رقبة من تقولها عنه من الناس ورد في ذلك خبر
نبوي ولقد أخبرني أبو العباس أحمد بن علي بن ميمون بن أبـ

يذكره

التوزري عن ابن السكلاني بمصر قال في هذا الاثر ان الشيخ
ابا الربيع الحنيف المالقي كان على مائدة طعام وكان قد ذكر
هذا الذكر وما شبهه لاخر وكان معهم على المائدة شاب صغير
من اهل الخشوع من الصالحين فعندما قربوه الى الطعام بكا
فقال له الحاضرون ما شانك تبكي فقال هذه جهنم اراها وارى ايدي فيها
واشبع من الطعام في اخريات البكا قال الشيخ ابو الربيع فعلق في نفسي
اللهم انك تعلم اني قد هللت بهذه السبعين الفا وقد جعلتها عتق ام
هذا الصبي من النار هذا الذي في نفسي فقال الصبي الحمد لله ان امي
قد خرجت من النار وما ادري ما سبب خروجها وجعل الصبي يبتهج
سرورا واكل مع الجماعة قال ابو الربيع فصح عندي هذا الخبر النبوي
وكشف هذا الصبي وصح عندي كشف هذا الصبي بالخبر وقد عملت
انا على هذا الحديث ورايت له بركة في زوجتي لما ماتت وعليك
باصلاح ذات البين وهو العراق قال الاصلاح بين الناس من الخير
المعتبر في الكتاب واذا كان الله قد رغب بل امر المسلمين اذا اجنح
الكفار الى السلم ان يجنحوا لها فاحرى الصلح بين المتناجرين من
المسلمين وابدا وافساد ذات البين فانها الحالقة والبين هنا
هو الوصل وبمعنى قول النبي صلى الله عليه وسلم الحالقة انها تحلق

الحسنات كما يحلق الحلاق الشعر من الراس قال الله تعالى لقد
تقطع بينكم بالرفع يعني الوصل والبين في اللسان من الاضداد
كالجون يا ولي اطعم عبدك مما تاكل واكسه مما تلبس وراع
قدره وانظر مما ثبت فيهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم
بقوله اخوانكم خولكم جعلهم الله تحت ايديكم فمن كان اخوه
تحت يده فليطعمه مما ياكل وليلبسه مما يلبس واغتنم صحة
البدن والفراغ من شغل الدنيا واستعن بهاتين النعمتين اللتين
انعم الله عليك بهما على طاعة الله فانه لا اصح من بدنه ولا افرغ
من هموم الدنيا الا للطاعة والقيام بحدوده والا دانت
الحجة عليك لله فاحذر ان يكون الله خصمك ولتقل في كل يوم
عشر كل صباح مائة مرة سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم
فان هذا الذكر لا يبقي عليك ذنبا

وبحمده ظ

وصيه

عليك بحفظ جوارحك فانه من ارسل جوارحه اتعب قلبه وذلك
ان الانسان لا يزال في راحة حتى يرسل جوارحه فربما نظر الى صورة
حسنة فعلق قلبه بها ويكون صاحب تلك الصورة من المنعة
بحيث لا يقدر هذا الناظر على الوصول اليها فلا يزال في تعب

من جميع ما يشهد الليل ولا ينال عيش منها اذا كان حلالا فكيف
بما كان ارسله فيما لا يحل له النظر اليه فلهذا امرنا بتفسير
الجوارح فان زنا العيون النظر وزنا اللسان النطق بما حرم عليه
وزنا الاذن الاستماع الى ما حجر عليه وزنا اليد البطش وزنا
الرجل السعي وكل جارحة تصرفت فيما حرم عليها التصرف فيه فذلك
التصرف منها على هذا الوجه الحرام هو زناها فاللسان يقول بعضهم
هو الذي اورد من الموارد المهلكة وقال صلى الله عليه وسلم
وهل يكب الناس على مناخرهم في النار الا حصائد السنتهم
قال الله تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما
كانوا يعملون يعني بما يقول اللسان ويبطش به في كل يعني في عمره
فيما حرم عليه البطش فيه وتقول الرجل كذلك واللسان والبصر
وجميع الجوارح كذلك ان السمع والبصر والفؤاد كل اولائك
كان عنه مسؤولا خرج مسلم عن محمد بن ابي عمر عن سفيان عن
سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة قال قالوا يا رسول الله
هل نرى ربنا يوم القيامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده لا تضارون في رؤية ربكم فيلقى العبد فيقول
اي فل الم اكرمك واسودك وازوجك واسخر لك الخيل

والابل واذرك ترأس وتربع فيقول بلى يا رب فيقول افظننت انك
ملاقي فيقول امنت بك وبكتابك وبرسلك وصليت وصمت
وتصدقت ويثني بخير ما استطاع فيقول هاهنا اذن قال ثم يقال له
الان نبعث شاهدا عليك ويتفكر في نفسه من ذا الذي يشهد علي
فيختم على فيه ويقال لفخذه انطقي فتنطق فخذه ولحمه وعظامه
بعمله وذلك ليعذر من نفسه وذلك المنافق وذلك الذي سخط الله
عليه وقد ورد في الحديث الثابت في امر الدنيا ان الساعة حتى تكلم
الرجل بما فعل اهله وعذبة سوطه وقد قيل في التفسير ان الميت
الذي احياه الله في بني اسرائيل في سورة البقرة في قوله اضربوه ببعضها
قال ضرب بفخذها وان الله ما عين ذلك البعض وانما قال اضربوه بالفخذ
فاحذر يا اخي يوم استشهد عليك الجلود والجوارح وانصف من
نفسك وعامل جوارحك بما تشكرك به عند الله ولعمري ان في
ذلك عنائنا في الدنيا في زمان الاحوال التي كنا فيها اعني نطق الجوارح
اذا اراد العبد ان يصرفها فيما لا يجوز شرعا تقول له الجارحة يا هذا
لا تفعل لا تجبرني على فعل ما حجر عليك فعله فاني شهيد عليك
يوم القيامة فلا تجعلني شاهدا لك لا عليك واصحبني بالمعروف
وهو في غفلة لا يسمع فاذا اوقع منه الفعل تقول الجارحة يا رب

من هيبته كما تهيبته فلم يسمع اللهم اني ابرا اليك مما وصل اليه
من مخالفتك وعلى كل حال فارسال الجوارح يودي الى تعب القلب
فان الله كذلك لك واصلح بينك لنفسه قبله وذكر انه يسمعه
اذا كان يوما انقياد اورع فاذا اشغلته بما تصرفت فيه جوارحك
كنت ممن غصب الحق فاذكر انه لك وأي كلام اعظم من
كلام الحق فلا تفعل الموذ خصله فلله الحجة البالغة كما ذكر
عن نفسه بكل ومن اسمعه الله حجته على ذلك كيف تقنع وذلك
في ان العلم يتبع المعلوم ان فهمت ما كتبت من هذا التصريح ما يكون

وصية

وعليك بالاذان لكل صلاة او تقول ما يقول الموذن اذا اذن واذا
اذنت فارفع صوتك فان الموذن يشهد له يوم القيامة مدى صوته
من رطب ويابس ولو علم الانسان ما له في الاذان ما تركه قال
صلى الله عليه وسلم لو يعلم الناس ما في النداء والصف الاول ثم
لم يجدوا الا ان يستهموا عليه لاستهموا ولو يعلمون ما في التهجير
لاستبقوا اليه ولو يعلمون ما في العتمة والصبح لاتوهما ولو حبوا
فان لم يوذن وسمع الاذان فليقل مثل ما يقول الموذن سوا وان قال
ذلك عند كل كلمة اذا فرغ الموذن منها فانما هذا التسابيح

بحضور وخشوع ولقد اذنت يوما فلما ذكرت كلمة من الاذان كشف
الله عن بصري فرايت ما المنابر النور من الخير فعاينت امرا عظيما
لو راه الناس لعقلا لذهلوا لكل كلمة فبعلي هذا الذي رايت ثواب
الاذان واما ان يصنا ووصينا ان يقول السامع مثل ما يقول الموذن
عند فراغ كل كلمة لما رويناه من حديث الترمذي عن ابن وكيع
عن اسماعيل بن محمد بن جحادة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله والله
اكبر صدقه ربه وقال لا اله الا انا وانا اكبر واذا قال لا اله الا الله
وحده يقول الله لا اله الا انا وانا وحدي واذا قال لا اله الا الله
وحده لا شريك له قال الله لا اله الا انا وحدي لا شريك لي واذا
قال لا اله الا الله له الملك وله الحمد قال الله لا اله الا انا لي الملك
ولي الحمد واذا قال لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله قال الله
لا اله الا انا ولا حول ولا قوة الا بي قال وكان يقول من قالها في
مرضه لم تطعمه النار ويكفي العاقل في الامر بالاذان امر النبي
صلى الله عليه وسلم من سمع الموذن يوذن ان يقول مثل قوله
سوا ان فاته رغبة فيه الا وله اجره فانه يعلم لك نفسه
وذاكر ربه بصورة الاذان فما امره الا بما له فيه خير كثير

ويكون على اكمل الروايات واكثرها ذكرا فان الاجر يكثر
بكثرة الذكر قال تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات
وقال اذكروا الله ذكرا كثيرا وقد ورد ان الانسان اذا كان
بارض فلاة فدخل الوقت وليس معه احد فقام فاذن فاذا اذن
صلى خلفه من الملائكة امثال الجبال ومن ذلك جاء عنه مثل
اولئك يومنون على دعائه كيف يستغني وانما وصينا بمثل
هذا لغفلة الناس عن مثله فالعاقل من لا يغفل عن مثل ما له
فيه الخير الدائم عند الله عز وجل فان ذلك من حسنات نفسك
فان الله جعل حسنة نفسك اعظم من حسنة بغيرك كما
جعل اذاك نفسك اعظم في الوزر من اذاك غيرك قال في قاتل
الغير اذا لم يقتل به امره الى الله ان شاء عفا عنه وان شاء اخذه
وقال في القاتل نفسه حرمت عليه الجنة وقال صلى الله عليه
وسلم الراحمون يرحمهم الرحمان فمن رحم نفسه يسلك بها
سبل هداها و يحول بينها وبين هواها فرحمه الله رحمة خاصة
جاره عن الجور والعذاب فانه رحم اقرب جار اليه ومن نفسه
ورحم صوره خلقها الله على صورته فجمع بين الحسنيين
مراعاة قرب الجوار ومراعاة الصورة واي جار يستوي الحق

فيما فيه

تاسعة الساكن

نفسه فهو ابعد منها ولذلك امر الداعي اذا دعا ان يبدا
بنفسه اولا مراعاة لحقها والسر الاخر ان الداعي لغيره يحصل
في نفسه افتقار غيره اليه ويذهل عن افتقاره فربما يدخله
زهو وعجب بنفسه لذلك وقد اعطى فامر رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يبدا بنفسه بالدعاء فيحصل له صفة
الافتقار في حق نفسه فتزول عنه صفة الافتخار صفة العجب
والمنة على الغير وفي اثر ذلك يدعو للغير على افتقار واضطرار
ولهذا ينبغي للعبد ان يبدا بنفسه في الدعاء ثم يدعو لغيره
فانه اقرب الى الاجابة لانه اخلص في الاضطرار والعبودية ومثل
هذا النظر مغفول عنه لا احد اعظم من الوالدين واكد بعد الرسل
شفقتهما على المومن ومع هذا امر الداعي ان يقدم في الدعاء نفسه
على والديه فقال نوح عليه السلام رب اغفر لي ولوالدي
ولمن دخل بيتي مومنا وللمومنين والمومنات وقال الخليل
ابرهيم عليه السلام في دعائه واجنبني وبني فقدم نفسه
رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي ربنا اغفر لي ولوالدي
وللمومنين يوم يقوم الحساب فبدا بنفسه وقال اولئك
الذين هداهم الله فبهداهم اقتده وانما اوصيتك بالاذان

لما فيه عند الله يوم القيامة قال المؤدب اهول الناس
اغتباطا في ذلك اليوم يقول تمتد اعناقهم دون الناس لينظروا
ما آتاهم الله به وما اعطاهم من الجزاء على اذانهم فهذا اركان
من الخول قال كان من الخول الذي فيه الفضل والعفو الجماعة
فهم افضل الناس جماعة ومن رواه بكسر الهمزة فهو افضلهم سيرا
لما يرونه من الخير الذي لهم على الاذان قال المؤذن يحافظ على
الاوقات فهو يسرع الى الاعلام بدخول وقت الصلاة فانه يراع
ذلك

وصية

قال رحمه وايانا فاقض بالحق بين الناس ولا تتبع الهوى
فيضلك عن سبيل الله وسبيل الله هو ما شرعه لعباده
في كتبه وعلى السنة رسله فالذين يضلون عن سبيل الله لهم
عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب يعني به والله اعلم يوم
الدنيا فهم لم يحاسبوا نفوسهم فيه قال المشار اليه يقول
رسول الله صلى الله عليه وسلم حاسبوا انفسكم قبل ان
تحاسبوا ولقد اشهدني الله في هذا مشهدا عظيما ما نسيته
سنة ستة وثمانين وخمسمائة ويوم الدنيا ايضا فهو يوم الدين
اي يوم الجزاء لما فيه من اقامة الحدود ليذيقهم بعض الذي

عملوا لعلهم يرجعون فهذا من الجزاء وهو احسن في حق العبد
المذنب من جزاء الآخرة لان جزاء الدنيا مذكر فهو يوم عمل والآخرة
ليست كذلك ولهذا قال في الدنيا لعلهم يرجعون يعني الى الله
بالتوبة فيوم الجزاء ايضا يوم الدنيا كما هو يوم الآخرة ويوم في
يوم الدنيا انفع فاقض بالحق قال الله فوضع في الدنيا الحق
بما شرعه لعباده وفي الآخرة بما قال قال القضاة في الدنيا
ثلاث واحد في الجنة واثنان في النار والذي اوصيك به اذا
فتح الله عين بصيرتك ورزقك الرجوع الى الله المسمى توبة
فاذكر اي حالة انت عليها من الخير لا تزل عنها ان كنت واليا
اثبت عليه ولا ينك وان كنت عزبا اثبت على ذلك وان كنت
ذا زوجة فلا تطلق واثبت على ذلك مع اهلك واشرع
في العمل بتقوى الله في الحالة التي انت عليها من الخير دائما ما دامت
قال الله في كل حال ذات قربة الى الله تعالى فاقرع ذلك الباب
يفتح لك ولا تحرم نفسك خيره واقل الاحوال انك في الحال
التي انت عليها في زمان تحولك اذا ثبت عليها عند
توبتك تحمد تلك الحالة فاذا فارقتها كانت عليك لا لك
فانها حالة مثله خير او سنا يعني دون لطمع لا تنتبه له كل احد

فانها لا تشهد لك الا بانها مثله واذا رايت مثله خير استبشرت
لك به وتفوتك ما ذكرته لك من نيل ما فيها من الخير المشروع
واعتبر ذلك في كل دائرة علمها من المباحات فان يوسعك انما
كان يوعدك عن المخالفات واياك ان تتحرك بحركة الا وانت
تنوي فيها قربة الى الله حتى المباح اذ لست في امر مباح فانو فيه
القربة الى الله من حيث ايمانك به انه مباح ولذلك اتيته فتوجر
فيه ولا بد حتى المعصية اذا اتيتها انو المعصية فيها فتوجر
على الايمان بها انها معصية ولذلك لا تخلص معصية لمومن
ابدا من غير ان يخالطها عمل صالح وهو الايمان بكونها معصية
وفيهم من الذين قال الله فيهم واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا
صالحا واخر سيئا فعبر بعسى لمخالطة ما العمل الصالح هنا الايمان
في العمل الاخر السيء انه سيء وعسى من الله واجبة فيرجع عليهم
بالرحمة فيغفر لهم تلك المعصية بالايمان الذي خلطها بها
فيعلو عسى هنا رجوعه سبحانه عليهم بالرحمة لا رجوعهم
اليه فانه اذا كرر لهم توبة فقد زاد في موضع اخر ثم تاب
عليهم ليتوبوا وهنا جاء بكلمة اخر فانه ذكر توبتهم بل فيه
توبة الله تعالى عليهم والذي اوصيك به انك لا تنفك مجلسا

عن

ولا تسلط ذا سلطان حرسا الا خيرا خرج الترمذي حديثا عن
حذيفة او غيره انما النمام ان يتكلم عليه فيعمل له عند ان
من اسلغ الامر الحديث فقال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة قتات قال ابو عيسى والقتات
النمام واذا حدثك انسان ورايته يلتفت يمينا وشمالا فلا يجوز
ان يسمع حديثه احدا على ان ذلك الحديث امانة اودعها اياه
فاحذر ان تخونه في امانته بان تحدث بذلك عنه احدا فتكون
ممن ادى الامانة الى غير اهلها فتكون من الظالمين وقد ثبت
ان المجالس بالامانة واما وصيتي لك ان لا تسلط ذا سلطان
حرسا بشر فان ذلك ينبه قال تعالى في ذمه مشاء بنميم

ومن الوصايا

التحرز من الطعن في الانساب فلا تحل بين شخص وبين ابيه
صاحب الفراش فان ذلك كفر بنص الشارع فيه وعليك
بمراعاة الاوقات في الدعاء مثل الدعاء عند الاذان وعند
الحرب وعند افتتاح الصلاة فان المطلوب من الدعاء
انما هو الاجابة فيما وقع السؤال فيه من الله واسباب
القبول كثيرة وتختص في الزمان والمكان والحال ونفس

الكلمه

الكلمة التي تذكر الله بها من الذكر حين تدعوه في مسئلته فانه اذا
افتتح واحدا من هذه الاربعة بالدعاء اجيب الدعاء واقوى هذه الاربعة
الاسم ثم الحال وعليك بمراعاة حق الله وحق الخلق اي توجه لهم
عليك حق فان الله يوتيك اجرك مرتين من حيث ما اديته من حقه
ومن حيث ما اديت من حق من تعين عليك له حق من خلق الله وان كانت
لك جارية فادبتها واحسنت ادبها فان لك في ذلك اجرا عظيما ثم
ان اعتقتها فلك في العتق الاجر العظيم العام الزائد فان تزوجت
بها فلك اجر اخر اعظم من انك لو تزوجت بغيرها واذا اردت غازيا
واعنته بطائفة من مالك وكذلك المكاتب وكذلك الناكح تريد
بنكاحه عصمة دينه والعفاف فانك اذا فعلت ذلك واعنتهم
فانك نائب الله في عونهم فان عون هولاء حق على الله بنص الخبر
فمن اعانهم فقد ادى عن الله ما اوجبه الله على نفسه لهم فيكون
الله يتولى كرامته بنفسه فمادام المجاهد في سبيل الله مجاهدا
بما اعنته عليه فانك شريكه في الاجر ولا ينقصه شي وكذلك
اعانة الناكح حتى انه لو ولد له ولد وكان صالحا فان لك في ولده
وفي عقبه اجرا وافرا تجده يوم القيامة عند الله وهو اعظم من
المكاتب والمجاهد فان النكاح افضل نوافل الخيرات

واقرب نسبة الى الفضل الالهي في الجذوة العالية وتعظم الاجر
لعظم النسب واعلم ان الانسان مجبول على الفاقة والحاجة فهو
مجبول على السوال فان رزقك الله يقينا فلا تسال الا الله تعالى في
طلب نفع يعود عليك او دفع ضرر نزل بك فاذا سالك احد بالله
لا بقرابة ولا بشي غير الله عز وجل فاعطه مسالته بحيث لا يعلم
بذلك احد الا هو خاصة ولا تردك في مثل هذه الا عطية ان يعرفها
فانه ينجبر في نفسه ما انكسر منها عند سواله واذا لم يعلم ان
سواله نفع انكسر فلا بد ان تجيبه الى مسالته على علم منه فان
علمت بحاله من غير سوال منه فسل من تحمل ان تعطيه مسئلته
بالحال من غير ان يعلم انك اعطيته فانه يخجل بلا شك ولا سيما ان
كان من اهل المروات والبيوت وممن لم تتقدم له عادة بذلك
وفروس المجالس فان الفرق بينهما دقيق فان السائل الاول يخجل
اذا لم يعلم انك اعطيته والثاني يخجل اذا علم انك اعطيته
والمقصود رفع الخجل عن صاحب الفاقة ه وعليك بذكر
الله بين الغافلين عن الله بحيث لا يعلمون بك فذلك خلوة العارف
بربه ومعود المصلي بين النائمين واياك ومنع فضل الماء من ذي
الحاجة اليه واحذر من المن في العطاء فان المن في العطاء يوذن

بجهل البعض من دونه مقدار رؤيته نفسه مانه رب النعم التي اعطى
والنعم انما هي لله خلقا وايجادا والثاني نسيانه منة الله عليه
فيما اعطاه وملكه من نعمة واحوج منه الا ان لما في يده والثالث
نسيانه ان الصدقة التي اعطاها انما تقع بيد الرحمن والآخر
ما يعود عليك من الخير في ذلك فلنفسه احسن ولنفسه سعى عليه
فكيف له بالمنة على الله الآخر انه ما اوصل الله الا ما هو له
اذ لو كان رزقه ما اوصله اليه فهو مسود اماته من حيث لا يشعر فجملة
بهذه الامور كلما فعله يمتن في العطاء على من اوصل اليه راحه وابطل
عمله وان الله يقول لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى وقال الله
يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن
عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين واياك ان تتقدم
قوما في الصلاة اماما وهم لك كارهون تتقدمك عليهم في صلاة وفي
غيرها عن ان هناك قبعه ومعنى ان تتكره ان يكرهون منك ما يكرهوا
منك ما كره الشرع منك فهو ذاك وان كرهوا منك ما احبه الشرع
منك فلا تبال بكراهتهم وانهم اذا كرهوا ما احب الشرع فليسوا
مومنين واذا لم يكونوا مومنين فلا مراعاة لهم ولبعضهم شاؤوا ام
ابوا فمن ذلك الصلاة اذا كنت اقرا القوم فانت احق بالامامة

بهم او ذا السلطان قال الله فرضه عليهم ومع هذا فينبغي للناصح
نفسه ان لا يتصف بصفة يكره منها تقدمه في امر دنيوي وليسع
في ازالة تلك الصفة عن نفسه ما استطاع وحافظ على
الصلاة لاول اوقاتها ولا تؤخرها حتى يخرج وقتها واياك ان
تستعبد حرا وتسترقه بشبهة ولا ترى ان لك فضلا على احد فان
الفضل لله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وتستعبد الحر
على نوعين اما ان تاخذ من هو حر الاصل فتبيعه واما ان تعتق
عبدا ولا تمكنه من نفسه وتتصرف فيه وتصرفه تصرف السيد
لعبده وليس لك ذلك الا باذنه او اجارته فاني رايت كثيرا من
الناس من يعتق المملوك ولا يمكنه من كتاب عتقه ويستخدمه
مع حريته والسيد اذا اعتق عبده ما له عليه حكم الا الولاء
فاذا اعتقت عبدا فلا تستخدمه الا كما تستخدم الحر اما
برضاه واما بالاجارة كسائر الناس فانه حق ثبت عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم الوعيد الشديد فيمن تعبد محرره
وفيمن اعتبد حرا وفيمن باع حرا فاكل ثمنه والذي اوصيك
به اذا استاجرت اجيرا واستوفيت منه فاعطه حقه ولا
تؤخره

وصيته

إذا كنت جنبا ولم تغتسل فتوضأ إن كان لك ماء وإلا فتيمم وإذا أردت
أن تعاود فتوضأ بينهما وضوءا وإذا أردت أن تنام وأنت جنب
فتوضأ وإن لم تكن جنبا فلا تنم إلا على طهارة وإذا أردت أن تأكل
أو تشرب وأنت جنب فتوضأ وإياك والتضمخ بالخلوق قال الله
لا تقبل صلاة أحد وعلى جسده شيء من خلوق وثبت أن الملائكة
لا تقربه ولا تقرب الجنب إلا أن يتوضأ انتهى فقد ثبت أن الملائكة
لا تقرب جيفة الكافر فإياك أن تنزل نفسك بترك الوضوء بصفة
في الجنابة منزلة الكافر في بعد الملك منك فإنهم المطهرون
بشهادة الله في قوله تعالى إنه لقرآن كريم في كتاب مكنون لا يمسه
إلا المطهرون يعني بالكتاب المكنون الذي هو صحف مكرمة
مرفوعة مطهرة بأيدي سفرة كرام بررة ﴿ وإياك والغدر
وهو أن تعطي أحدا عهدا ثم تغدر به فإن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قبل إسلام المغيرة وما قبل غدرته بصاحبه مع كون
صاحبه كافرا فكيف حال من يغدر بمؤمن قال الله فقرا وعد على
ذلك الوعيد الشديد وليس من مكارم الأخلاق ولا مما
أباحته الشريعة ﴿ وإياك وعقوق الوالدين إذا أدركتهما
فأشقى الناس من أدرك والديه ودخل النار قال ولا تقل

لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل
من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا وقال في الوالدين إذا
كانا كافرين صاحبهما في الدنيا معروفا وقال أن اشكر لي ولوالديك
ورجح الأم وقدمها في الإحسان والبر على الأب ثبت أن رجلا قال
لرسول الله صلى الله عليه وسلم من أبر قال له أمك ثم قال له من أبر
قال أمك ثلاث مرات ثم قال في الرابعة من أبر فقال أباك ثم أباك
فقدم الأم على الأب في البر وهو الإحسان كما قدم الجار الأقرب
على الأبعد ولكل حق وإن لم تكن لك أم وكانت لك خالة فبرها
فإنها بمنزلة الأم قال النبي صلى الله عليه وسلم أوصي ببر
الخالة يا أخي وما أوصيتك في هذه الوصية بشيء استنبطته
من نفسي فإني لا أحكم على الله بأمر في حق أحد وما أوصيتك
في هذه الوصية إلا بما أوصاك به الله تعالى أو رسوله صلى الله
عليه وسلم إما معينا فأذكره على التعيين وإما مجملا فأفصله
لك غير ذلك ما أقول به وإياك يا أخي أن تزكي على الله أحدا
فإن الله قد نهاك عن ذلك في قوله فلا تزكوا أنفسكم أي أمثالكم
هو أعلم بمن اتقى ولا تقل فلان أحسبه كذا والله حسيبه كما أمرك به
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ولا أزكي على الله أحدا

وانه من الادب مع الله عز ان التحكم عليه في خلقه الا بتعريفه واعلامه
وما امره امر وله هو افلح من زكاها فارد لك تحلية النفس وتطهيرها
من رذايل الاخلاق واتيان مكارمها واعلم ان الايمان بضع وسبعون
شعبه ادناها اماطة الاذى عن الطريق واعلاها لا اله الا الله
وما سمعا وهو على قسمين من الله عمل وترك اى مامور به ومنهى عنه
والمنهى عنه هو الذى يتعلق به الترك وهو قوله لا تفعل والمامور به
هو الذى يتعلق به العمل وهو قوله افعل وما اتاكم الرسول فخذوه
وما نهاكم عنه فانتهوا وقال صلى الله عليه وسلم ما نهيتكم عنه فانتهوا
والحلول لم يقبو وقال في الامر وما امرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم
فهذا من رحمته بامته وهو لا ينفك عن العفو فهذا من رحمت الله تعلى
بعباده وامره ما وجب به الايمان على نوعين فرض ومندوب
والنهى على قسمين نهى حظر ونهى كراهه والفرض على نوعين فرض
كفاية وفرض عين وكذلك الواجب امو ... واجب موسع وواجب
مضيق والواجب الموسع موسع بالزمان وموسع بالتخيير وهو
الواجب مثل كفارة المتمتع والايمان ... من هذا كله وترك ما
يترك من هذا كله هو الايمان الذى فيه سعادة العباد والبضع
والسبعون من الايمان هو الغرض منه من عمل وترك واما تفسير

الفرض والمندوبات والمكروهات فيكاد لا تحصى عن احد وانما حث
عليها في الكتاب والسنة فمن شعب الايمان
الشهاده بالتوحيد وبالرسالة والصلاة والزكاة
والصوم والحج والجهاد والوضو والغسل من الجنابة
والغسل يوم الجمعه والصبر والشكر والورع والحيا
والامان والنصيحه وطاعة اولى الامر والذكر
وكف الاذى واداء الامانه ونصرة المظلوم وترك الظلم
وترك الاحتقار وترك الغيبه وترك النميمه وترك التجسس
والاستئذان وغض البصر والاعتبار وسماع الاحسن
من القول والدفع بالتى هى احسن وترك الجهر بالسوء وابتاعه
من القول والكلمة الطيبه وحفظ الفرج وحفظ اللسان
والتوبه والتوكل والخشوع وترك اللغو والاشتغال
بما يعنى وترك ما لا يعنى وحفظ العمر والوفاء بالعقود
والتعاون على البر والتقوى وترك التعاون على الاثم والعدوان
والتقوى والبر والقنوت والصدق والامر بالمعروف
والنهى عن المنكر واصلاح ذات البين وترك افساد ذات البين
وخفض الجناح واللين وبر الوالدين وترك العقوق

والدعا والرحمه بالخلق وتوقير الكبير ومعرفة شرفه ورحمة
الصغير والقيام بحدود الله وترك دعوى الجاهليه قال النبي
صلى الله عليه وسلم دعوها فانها منتنه والتودد والحب
في الله والبغض في الله والتودة والحلم والعفاف
والزهاده وترك التدابر وترك التجاسس وترك التباغض
وترك التناجش وترك شهادة الزور وترك قول الزور
وترك الهمز واللمز والغش وشهود الجماعات وافشا السلام
والتهادي وحسن الخلق والسمت الصالح وحسن العشرة
وحفظ السر والنكاح والانكاح وحب الآل وحب
اهل البيت وترك الغيرة وحب النسا وحب الطيب
وحب الانصار وتعظيم الشعائر وتعظيم حرمات الله وترك
الغش وترك حمل السلاح على المومن وتجمير البيت
والصلاة على الجنائز وعيادة المريض واماطة الاذى
وان تحب لكل مومن ما تحب لنفسك وان يكون الله ورسوله
احب اليك مما سواهما وان تكره ان تعود في الكفر وان تومن
بملائكة الله وكتبه ورسله وبكل ما جاء به الرسل من عند الله
الى ما لا يحصى كثرة فان شا الله من ذلك في هذه الوصية

ما يذكره الله به ويجريه على خاطره وقلبه من تتبع كتاب الله
وحديث رسوله صلى الله عليه وسلم يجد ما ذكرناه وزياده
مما لم نذكره ولكل وارد وله اوقات تخصه وابنية ومحال واحوال
والجامع للخير كله في ذلك ان تنوي في جميع ما تفعله او تتركه القربة
الى الله بذلك الفعل او الترك وان فاتتك النيه فاتك الخير كله
فكثيرا ما يترك بنية القربة الى الله من جهة ان الله امره بترك
ذلك ومن تركه بغير هذه النيه وكذلك في الفعل وما امروا
الا ليعبدوا الله مخلصين والاخلاص هو النيه والعباده عمل وترك
والاخلاص مامور به شرعا

وصية

اذا كنت امام قوم فدعوت فلا تخص نفسك بالدعا دونهم فانك
ان فعلت ذلك فقد خنتهم وفيه من سوء الاخلاق وتحجير
الحق وتحجير الرحمه التي وسعت كل شي وايثار نفسك على
غيرك وان الله ما مدح في القران الا من اثر على نفسه سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من الاعراب يقول اللهم
ارحمني ومحمدا ولا ترحم معنا احدا فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لقد حجرت واسعا اشار الى قوله تعالى ورحمتي وسعت

كل شي والرب او صلبه اياك ان تبطي وانت حاقن حتى تخفف
واذا احضر الطعام واقيمت الصلاه فابدا بالطعام ثم تطا
بعد ذلك ان كنت ممن يتناوله بعد الصلاه فحسن تفعل ذلك
ه وارغب في دعا الوالدين ودعا المسافر واتق دعوه
المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب وعليك بالاستحداد
وهو حلق العانه وتقليم الاظفار ونتف الابط وقص الشارب
واعفا اللحيه ورد السلام وتشميت العاطس واجابة
الداعي وعليك بالعدل في امورك كلها والمحافظه على عبادة
الله وكسر الشهوتين وتطاهر المساجد للصلاه والبكا من
خشيه الله والاعتصام بحبل الله وعليك بمحابب الله
ومراضيه واتبعها فمنها تطاهر المساجد وعليك بصيام
داود عليه السلام فهو احب الصيام الى الله وافضله واعدله
وهو صيام يوم وفطر يوم وقد ذكرنا ما تحتمل من الاسرار والفوايد
في الصوم في باب الصيام من هذا الكتاب وكذلك في الطهاره
والصلاه والزكاه والحج فلينظر هناك واحب الصلاه الى
الله في الليل صلاه داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه
وينام سدسه وذلك لكم هو التهجد وان كان ذلك ولد فتسميه

عاسره من السالكين السالك

عبد الله او عبد الرحمان وكنيته ابا محمد او سمه محمدا وكنيته
بابي عبد الله او بابي عبد الرحمان واذا عملت عملا من الخير
فداوم عليه وان قل فهو افضل فان الله لا يمل حتى تملوا فان
في قطع العمل وعدم المداومه عليه قطع الوصل مع الله
فان العبد لا يعمل عملا الا ينبغي القربه الى الله وحسنه يكون
عملا مشروعا فمتى تركه فقد ترك القربه الى الله ومن اراد
الله لا يزال في حال قربه من الله دايما فعليه بالحضور الدايم
مع الله في جميع افعاله وتروكه فلا يعمل عملا الا وهو يرى موضع
يد الله فيه من الحكم ولا يترك عملا الا وهو يرى في تركه
من الحكم لله فاذا كان هذا حاله فلا يزال في كل نفس مع الله وهو
الذي يحرم ما حرم الله ويحل ما احل الله ويكره ما كره الله ويبيح
ما اباح الله فهو مع الله في كل حال واحذر من الالحاد في ايات
الله ومن الالحاد في حرم الله ان كنت فيه والالحاد الميل عن
الحق شرعا ولذلك قال ومن يرد فيه بالحاد فذكر الظلم ه
وعليك بافضل الصدقات وافضل الصدقات ما كان عن ظهر
غنى ومعنى عن ظهر غنى اي تستغني بالله عن ذلك الذي
تعطيه وتتصدق به وان كنت محتاجا اليه فان الله مدح قوما

فقالوا يؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة وذلك أنهم
لم يؤثروا على أنفسهم مع الخصاصة حتى استغنوا بالله فإن
نزلت عن هذه الدرجة فلتكن صدقتك بحيث أن لا تتبعها نفسك
فتشغل أو لا نفسك بأن تقطعها وإذا استغنيت عن الفاضل
فتصدق بالفضل فإنه ما تصدق إلا بما استغنى عنه وتلك
هي الصدقة عن ظهر غنى في قوله والأول أفضل وعليك
بصيام رجب وشعبان وإن قدرت على صومهما على التمام فافعل فإنه
ورد أفضل الصيام بعد شهر رمضان صيام شهر الله المحرم
وهو رجب وإنه يقال له شهر الله بهذا الاسم له دون الأشهر
كلها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر صوم شعبان
يقول الراوي ربما صامه كله وحافظ على صوم سرره ولا يفوتنك
إن فاتك صومه وأفطر السادس عشر من شعبان ولا بد حتى تخرج
من الخلاف فإنه أولى فإن فطره جائز بلا خلاف وصومه فيه
خلاف فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا انتصف
شعبان فأمسكوا عن الصوم وعليك بقول الحق في مجلس من
تخاف وترجى من الملوك ولا يعظم عندك على الحق شيء
إلا ما أمرك الله بتعظيمه وعليك بعمل البر في يوم النحر

فإنه أعظم الأيام عند الله ورد في ذلك خبر نبوي والأكثر فيه من
ذكر الله ومن الصدقة وكل ما يعود به لله رضى ويقرب عليه في هذا
اليوم فلا تتخلف عنه فإنه أفضل من يوم عرفة ويوم عاشوراء
وفيه خبر فاعلم ذلك أعط كل ذي حق حقه حتى الحق أعطه حقه ولا
يكون لك على أحد حقا فتطالبه به وأنصف من نفسك ولا تطلب
النصفة من غيرك واقبل العذر ممن اعتذر إليك وإياك
والاعتذار فإن فيه سوء الظن بمن اعتذرت إليه فإن علمت
أن في اعتذارك إليه خيرا له وصلاحا في دينه فاعتذر إليه في
حقه من غير سوء ظن به بل قضاء حق له تعين عليك وأنت المقصود بهو
الله

وصية

وعليك بكثرة الدعاء في حال السجود فإنك في أقرب قربة
إلى الله لما ثبت من قوله صلى الله عليه وسلم أقرب ما يكون العبد
من ربه وهو ساجد فأكثروا الدعاء ولا قرب أقرب من قرب السجود
ولا دعاء إلا في القرب من الله فإذا دعوت في السجود فادع
في دوام الحال الذي أوجب لك القرب المطلوب من الله فإنك
تعلم أنه قريب من خلقه وهو معهم أينما كانوا والمطلوب أن يكون
العبد في سماء الله وأن يكون مع الله في أي شأن يكون الله

فيه فان الشؤون لله في الاحوال للخلق فلا تبحث عن احوال الخلق
التي هم فيها وعليك بصلة اهلك وذوي ابيك فتعرفونه فان ذلك
من ابر البر وورد في الحديث ان من ابر البر ان يصل الرجل اهل
ود ابيه وان ذلك من احب الاعمال الى الله وفيه الاحسان اليهم
والتودد بالسلام والحرمة وبذلك يطيل الله بقاك من الراحات
والسعي في قضا حوايجهم وعليك بالتلطف في الاهل والقرابة
ولا تعامل احدا من خلق الله الا بما تحب المعاملة الله به ما لم تسخط
الله فان ارضاه ما اسخط الله فارض الله وابدا بالسلام على
من عرفت ومن لم تعرف فان عرفت من الذي تلقاه انه يسلم عليك
فاتركه يبدا بالسلام ثم ترد عليه فيحصل لك اجر الوجوب
فان رد السلام واجب والابتدا به مندوب اليه واحب ما تقرب
به الى الله ما افترضه على خلقه واذا علمت من شخص انه يكره
سلامك عليه وربما يوديه تلك الكراهة الى انه لو سلمت عليه
لم يرد عليك فلا تسلم عليه ابتدا ايثارا له على نفسك
وشفقة عليه فانك تحول بينه وبين وقوعه في المعصية اذا
لم يرد عليك السلام فانه ترك امر الله الواجب عليه ومن
الايمان الشفقة على خلق الله فتمنعه البتة ان ترك السلام

75

عليه وان علمت من دينه انه يرد السلام عليك فسلم عليه وان
كره واظهر السلام عليه وابداه به فانك تدخل عليه ثوابا برد
السلام وتسقط من كراهته فيك بسلامك عليه بقدر ايمانه
ونفسه الصالحة ان كان ممن جبل على خلق حسن وعليك
بالنظر الى من هو دونك في الدنيا ولا تنظر الى اهل الثروة والاتساع
خوفا من الفتنة فان الدنيا حلوة خضرة محبوبة لكل نفس فان
النعيم محبوب للنفوس طبعا ولولا النعيم الذي يجده الزاهد
في زهده ما زهد والطايع في طاعته ما اطاع وان اخوف
ما خافه رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا ما يخرج الله
لنا من زهرة الدنيا قال الله تعالى لنبيه ولا تمدن عينيك الى
ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه
ثم مدح الله رزق ربه الذي هو خير وابقى وهو الحال الذي
هو عليه في ذلك الوقت فهو رزق ربه الذي رزقه فانه
تعالى لا يتهم في اعطايه الاصلح لعبده فما اعطاه الا ما
هو خير في حقه واسعد عند الله وان قل فانه ربما لو
اعطاه ما يتمناه العبد لطغى وحال بينه وبين سعادته
فان الدنيا فتنة واذا كان لاحد عندك دين او قضية

فاحسن الفطاوزده في الوزن وارجح تكن بهذا الفعل من خير
عباد الله فاحسان رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو من السنه
وهو الكرم الخفي اللائق بصرفه السرفان المعطى اياه لا يشعر
بانه صدقة وهو عند الله صدقة سر في علانيه ويورث ذلك
محبة وودا في نفس الذي اعطيه وتحقق نعمتك عليه في ذلك
فمع حسن القضا فوابر جهة ٥ وعليك بالاخذ بالزيف والدفع
عن اخيك المومن عن عرضه ونفسه وماله وعن عشيرتك
بما لا تاثم به عند الله فلا يسرح من يدك ممن اذن يراعاه حق الله
في جميع تصرفاتك ولا تتبع هواك في شي يسخط الله
وانك لا تخش احدا الا الله فلا تفرط في حقه وحقه احق
الحقوق واوجبها علينا فاثبت حق الله احق ان تقض ٥
وان عزمت على نكاح فاجهد في نكاح القرشيات وان قدرت
على نكاح من هي من اهل البيت فاعظم واعظم فانه قد ثبت
ان خير نسا ركبن الابل نسا قريش وعاشرهن بالمعروف
واتق الله فيهن واحق الشروط ما استحللت به فروجهن واحسن
الهدي في كل شي واياك ان تعزب فاروح اذا كان في يدك حتى
الاضحية اذا ذبحتها فحد الشفرة واسرع وارح ذبيحتك

وادفع الالم عن كل من تناله همرا استطاعتك فان ما كان
الالم الحسي من كل حيوان وانسان ومن النفسي ما تعلم انه
يرضي الله واعلم انه مما يرضي الله ما اباحه لك ان تفعله
واذا رايت اضطرارا من بني النجار فقدمه على غيره من الانظار
مع حبك جميعهم وعليك باحسن الحديث وهو كتاب الله فلا
تزل تاليا اياه بتدبر وتفكر عسى الله ان يرزقك الفهم عنه
فيما تتلوه وعليك القران تكن بابه الرحمان وان الرحمان
علم القران خلق الانسان علمه البيان وهو القران وانه
قال فيه هذا بيان للناس وهو القران وهدى وموعظة للمتقين
فعلم القران قبل الانسان انه اذا خلق الانسان لا ينزل الا عليه
وهو له كان وانه نزل به الروح الامين على قلب محمد صلى الله
عليه وسلم وهو ينزل على كل قلب تال في حال تلاوته فنزوله
لا يبرح دائما فعلم الله القران كما علم الانسان القران
فخيركم من علم القران وعلمه ٥ واتق شح الطبيعه
فان المفلح عند الله من يوق شح نفسه وكن سمحا عامرا ما
على اتيان العزايم التي شرع الله لك ان تاتيها فتكن
من اولي العزم ولا تكن ممن نال الله امرك بالاستعانه

به في ذلك وإذا كان الله المعين فلا يبالي فإنه لا يقاومه
شيء بل هو القادر على كل شيء فإنك مع الإعانة الإلهية
قوة تتقاوى قوة الخلق فإن الله يقول فيمن سأله الإعانة ولعبدي
ما سأل في الخبر الصحيح فإذا قال العبد إياك نعبد وإياك
نستعين يقول الله هذه الآية بيني وبين عبدي ولعبدي
ما سأل وإذا قال اهدنا الصراط المستقيم إلى آخر السورة
وهي الله من معونته يقول الله هذا لعبدي ولعبدي ما سأل
ونحن صدق وقد قال ولعبدي ما سأل فلا بد من إعانته
ولاكن هنا علم شريف لا يغفل عنه العاقل إذا تلي مثل
هذا الابتلاء حكاية فإن ذلك لا ينفعه فيما ذهبنا إليه
وفيما أريد له وأراد الله تعالى ما شرع له أن يقرأ القرآن
ويذكره هذا الذكر إلا ليعلمه كيف يذكره فيذكره
ذكر طلب واضطرار وافتقار حضور في طلبه من ربه ما
شرع له أن يطلبه فذلك هو الذي يجيبه الحق إذا سأله
فإن تلي حكاية فما هو سائل وإذا لم يسأل وحكى السؤال
فإن الحق لا يجيب من هذه صفته ولا جرم أن السائل الغالب
عليهم الحكاية لأنه لا تثمر عندهم فهم يقرون القرآن

بألسنتهم لا يجاوز تراقيهم وقلوبهم لاهية في حال التلاوة
وفي حال سماعه فإذا رأيت من يقدم على الشدائد في حق الله
فاعلم أنه مؤمن صادق وإذا رأيته قوي العزم في دين الله
وفي عبد من الله فتعلم أنه قوي النفس لا قوي الإيمان بالله
طالبة فإن المؤمن هو القوي في حق الله خاصة الضعيف.
في حق العبد لا يساعده هواه في شيء إذا جاء المقوي النفسي
يطلب منه أن يعينه في أمر ما يريد من الضعف والخوف ما
يقطع به رأسه منه فيمتنع المقوي إذ لا يجد معونة من قبول
المؤمن عليه فيعصم جوارحه من امتثال ما عاد الله المنزل
وسلطانه فإذا جاء وارد الإيمان وجد عنده من القوة
والشجاعة في الله ما لا يقاومه شيء فإن الله هو المعين له
فإن الإنسان خلق هلوعا من حيث إنسانيته وإن المؤمن
له الشجاعة والإقدام من حيث ما هو مؤمن لذا حكي عن
بعض الصحابة وأظنه عمرو بن العاص أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم أخبره أنه لا بد له أن يلي مصر في
حصار بلد فقال لأصحابه اجعلوني في كفة المنجنيق
وارموا بي إليهم فإذا حصلت عندهم قاتلت حتى أفتح لكم

مات الحضر فقيل له في ذلك فقال ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذكر لي انه اتي بمصر ولا ارى ما ولينا ولا اموت
حتى اليها فعزّا من قوة الايمان فان العادة تعطي في كل انسان
ان يتخطا اذا رمي في هذه المحنة انه يموت والمومن اقوى
الناس جاشا ومن اسمائه تعالى المومن وقد ورد ان المومن
للمومن كالبنيان يشد بعضه بعضا من كونه مومنا فالمومن
المخلوق يستعصم بالمومن الخالق فيشد منه ويقوى ما ضعف
عنه من كونه مخلوقا فان الله خلقه من ضعف ثم جعل من
بعد ضعف قوة ففي اشارة وذلك ان زاد في قوة الشباب
تفسيرا ففي قوة الايمان بما امر من الايمان به تنبيها فاعلم

وصية

هو فقير الى الله بما انه فقير اليه فهو مثل قوله صلى الله
عليه وسلم واعوذ بك منك ومعنى تقرّبك من الله ان لا يشم
منك رائحة من روائح الربوبية بل العبودية المحضة بما انه
ليس في جناب الحق شيء من العبودية ويستحيل ذلك عليه
فهو رب محض وكن انت عبدا محضا فكريم الله يقيمك
لا يعنتك فان غلبتك عليه روائح الربوبية بما خلقك

عليه من الصورة ما لا دعوى وقيمتك ليست كذلك بهذا اوصاني
شيخي واستاذي ابو العباس العريبي رحمه الله وقيمتك
التصرف بالحال لا بالدعوى فكن انت كذلك فمتى قالت لك
نفسك كن غنيا بالله فقل امرتك بالسيادة فقل لها
انا فقير الى الله والى ما افقرني الله اليه فان الله افقرني الى
الملح يكون في عجيني

وصية

عليك بالرباط فانه من افضل احوال المومن وكل انسان
اذا مات يختم على عمله الا المرابط فانه ينمى له الى يوم القيامة
ويأمن فتانَي القبر ثبت هذا عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم والرباط ان يلزم الانسان نفسه دوام امر غير حرج بنفسي
الله او يجعله في نفسه فاذا ربط نفسه بهذا الامر فهو
مرابط والرباط في الامر كله ما يحصر به خير من خير والكل
سبيل الله فان سبيل الله ما شرع الله لعباده ان يعملوا
به فما يختص بملازمة الثغور فقط ولا بالجهاد فان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في انتظار الصلاة
بعد الصلاة انه رباط والله يقول في عباده للمومنين

اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله يعني في ذلك كله
اي اجعلوه وقاية بينكم وبينه من العذاب وذلك بمعونته
في قوله استعينوا بالصبر والصلاة واستعينوا بالله وقوله
واياك نستعين فمن اتقى الله لعلكم تفلحون اي تكون
لكم النجاة من مشقة الصبر والرباط وبعد ذلك اذا ناجيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك زمان قرائتك الاحاديث
المروية عنه صلى الله عليه وسلم ان تقدم بين يدي نجواك صدقة
اي صدقة كانت فان ذلك خير لك واطهر فهذا امر مثبت
في الصدقات التي يحض الشرع عليها كثيرة ولذلك ورد
انه يصبح على كل سلامى منا صدقة في كل يوم تطلع فيه
الشمس ثم اخبر صلى الله عليه وسلم ان كل تهليلة صدقة
وكل تكبيرة صدقة وكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة
وامر بمعروف صدقة ونهي عن منكر صدقة فاكثر من ذلك
عندما تريد قراءة الحديث النبوي حتى التي نفعت في العامة
من بينما جاءت الرسول فان لم يعين لك ذلك عين ذلك
من الصدقات بقدر ما تيسر قبل قراءتك الحديث كانت
ما كانت قليلا وسع الله عليك في ذلك فلم يبق لك

عذر في التخلف بعد ان اعلمك صلى الله عليه وسلم بانواع
الصدقات فقدم منها ما تيسر بين يدي نجواك ما اعطاه ذلك بلغ
ما بلغ وحينئذ تشرع في قراءة الحديث النبوي واياك
ان تحشر من العامة مع المصورين الذين يصورون
ذوات الارواح من الحيوانات فانه ان صور صورة من
صور الحيوانات تبعها وحدها عند الله من حيث لا يشعر
بذلك في الدنيا فاذا كان في الاخرة يجعل الله لكل مصور
في النار بكل صورة صورة نفسا تعذبه في نار جهنم
فان الخلق من اختصاص الله فمن نازعه في خلقه فانه يعذبه
بما خلق من ذلك والخلق لله لا اليه اذ لم يكن باذن الله كخلق
عيسى عليه السلام الطير من الطين باذن الله ونفخ فيه
الروح باذن الله ولو اذن الله للمصور في ذلك لكان طاعة
بعد ذلك فاعلم ان كل نفس بما كسبت رهينة

وصية

واحذر ان تكفر احدا من اهل القبلة بذنب فقد ثبت انه من
قال لاخيه كافر فقد باء به احدهما ان كان كما قال والا رجعت
عليه ومعنى الرجوع عليه انه هو الكافر وانه من كفر

مسلماً لاسلامه فهو كافر بقول الله تعالى وإذا قيل لهم آمنوا
كما آمن الناس قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء فقال الله تعالى
فيهم ألا إنهم هم السفهاء والسفه هو الضعف الرأي يقولون
إنهم ما آمنوا إلا لضعف رأيهم وعقلهم فجازى ذلك عليهم
بقول الله ألا إنهم هم السفهاء أي هم الذين ضعفت
آراؤهم فجاز ذلك الضعف منهم ومن الإنسان ولا كن
لا يعلمون فتحفظ من الكلام القبيح وهو أن تسب صفة
مؤمنة لأجل المؤمن ولن كان فيه لا في حضوره ولا في
غيبته فإنك إن أجبته بذلك فقد عيرته فلا تأمن أن
يعافيه الله من ذلك الصفة ويبتليك بها وقد ورد لا تظهر
الشماتة لأخيك فيعافيه الله ويبتليك وإن كان غائباً
فهي غيبة وقد نهاك الله عن الغيبة فإنك إذا ذكرته بأمر
هو فيه مما يسوءه لو قابلته به فقد اغتبته وإن نسبت إليه
من القبيح ما ليس فيه فذلك البهتان ولا بد أن تفتضح نشره
غرسك إلا أن يعفو الله أو رضا الخصم وأن يعود عليك
وبال ما نسبته إلى أخيك المؤمن مما ليس هو عليه وذلك
خداع المؤمن فلا تكن ممن يخادع الله فإنك إن اغتفرت

ذلك فهو من الجاهلين بالله حيث تخيلت أنك تلبس على
الحق وأن الله لا يعلم سراً ما تعملون وذلكم ظنكم الذي
ظننتم بربكم أرداكم فأصبحتم من الخاسرين وإن خادعت
المؤمن فما تخادع إلا نفسك كما قال تعالى يخادعون الله والذين
آمنوا وما يخادعون إلا أنفسهم وما يشعرون في خداعهم
الذين آمنوا فإنهم مؤمنون أيضاً بالباطل قال تعالى والذين
آمنوا بالباطل وكفروا بالله أولئك هم الخاسرون فوصفهم
بالإيمان بالباطل وقال في حديث الأنواء فمن قال مطرنا بنوء
كذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب فمن أقوله وما يخادعون إلا
أنفسهم في خداعهم الذين آمنوا وأما في خداعهم الله
فإن الله هو خادعهم بخداعهم أي هو خداع الله بهم
لكونهم اعتقدوا أنهم يخادعون الله فإياك والجهل فإنه أقبح
صفة يتصف بها الإنسان فإن كنت والد ذا زوجة فأوصها
بل لابنتك هذا ولا أخت أو لابنتها ولا أي امرأة كانت ممن تحكم
عليها أو تعلم أنها تسمع منك وانصحها فإنه من كانت
إن لا تستعطر إذا خرجت بطيب يكون له ريح فإنه قد
ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال أيما

امراة استعطرت فمرت على قوم ليجدوا ريحها فهي زانية
وغير ذلك من الاخبار في ذلك ايما امراة اصابت بخورا فلا
تشهد معنا العشاء الاخرة وذلك لان الليل اذا انه كثير
الظلمة ساترة وما ورد اذا اصاب الرجل ريحا الطيب
في طريق المسجد ما يلقى منه اذا لم يتق الله ولهذا نهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شهود العشاء الاخرة
وبالجملة فلا ينبغي للمراة ان تخرج بطيب له رائحة لا في ليل ولا
في نهار ﮦ واياك والاستهزاء والسخرية باهل الله استهزاء
بدين الله ولا تتخذهم ضحكة على وبال ذلك يعود عليك
يوم القيامة فيسخر الله منك ويستهزئ بك وهو ان يؤتيك
بالفعل ما فعلته انت هنا اعني في الدنيا بالمومن اذا لقيته
تقول انا معك على طريق المستهزئ به والسخرية منه فاذا كان
يوم القيامة يجازيك الله عز وجل بعد ما ترا ما انزل الله به للمومنين
من الاقبال عليهم والايمان بما هم عليه اهل الله عز وجل
وقد راينا على ذلك جماعة من المدرسين الفقهاء يسخرون
باهل الله المنتسبين الى الله المخبرين عن الله بعلومهم ما يرد
عليهم من الله فهذا قد مر بمن هذه صفته الى الجنة حتى

البلس
الساكر
احدى عشر

سكارى فانهما الخبر فيستهزئون بما يسر اهل الله في حال استهزائهم
بهم ويتخيلون انهم صادقون فيما يظهرون به اليهم فاذا وفى
الله جزاء عملهم وانفهقت لهم الجنة لخبرها امر الله بهم ان
يصرفوا عنها الى النار فيصرفهم الملائكة الى النار فذلك
استهزاء الله بهم كما ان هؤلاء المنافقين لما رجعوا الى اصلهم
قالوا انما نحن مستهزئون وقال يسخروا منه فاليوم الذين
امنوا من الكفار يضحكون كما كانوا في الدنيا يضحكون من
المومنين لايمانهم وكذلك بعض المومنين يضحكون من
اهل الله في الدنيا ولا سيما الفقهاء اذا راوا العامة
على الاستقامة يتخرقون بما انعم الله عليهم في بواطنهم
يضحكون منهم ويظهرون لهم القبول عليهم وهم في بواطنهم
على خلاف ذلك فلا اقل يا اخي اذا لم يكن منهم ان يسلم لهم
احوالهم فانك ما رايت منهم ما ينكره دين الله ولا ما يرده
العلم الصحيح النقلي والعقلي ان الذين اجرموا كانوا
من الذين امنوا يضحكون واذا مروا بهم يتغامزون فما كذا
والله رايت فقهاء الزمان مع اهل الله يتغامزون عليهم
ويضحكون منهم ويظهرون القبول عليهم وهم على غير

ذلك فاحذر من هذه الصفة ومن صحبة من هذه صفته ليلا يسرق الطبع فما اعظم حسرتهم يوم القيامة فهم الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة والحياة الدنيا بالاخرة فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين

وصية

واحذر يا اخي ان تكون من شرار الناس ممن يتقي الناس لسانه فان من شرار الناس الذين يكرمون اتقاء السنتهم وانت اعرف بفضله في ذلك اقبل رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه قبل ان يصل اليه وقد راه مقبلا بيس ابن العشيرة فلما وصل اليه بش في وجهه وضحك له فلما انصرف قالت له عائشة يا رسول الله قلت فيه ما قلت ثم بششت في وجهه فقال يا عائشة ان من شر الناس من اكرمه الناس اتقاء شره واحذر ان تكون من هذه صفتهم فتكون من شرار الناس بشهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كانت لك زوجة فاياك اذا افضيت اليها وكان بينك وبينها ما كان ان تنشر سرها فان ذلك من الكبائر عند الله فانه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من شر الناس

عند الله يوم القيامة الذي يفضي الى امراته فتفضي اليه ثم ينشر سرها فذلك من الكبائر واياك ان تسب ابا احد وامه فيسب اباك وامك فان ذلك من العقوق وكذلك اذا جالست مشركا فلا تسب من تعبده الا بامر الله واذا جالست من تعرف انه يقع في الصحابة من الروافض فلا تتعرض ولا تعرض بذكر احد من الصحابة الى تعلم ان جليسك يقع فيهم بشي من الثنا عليهم فان الحاجة تجعله يقع فيهم فتكون انت من عرضتهم بذكرك اياهم للوقوع فيهم يقول الله ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شتم الرجل والديه فقيل له يا رسول الله وكيف يشتم الرجل والديه فقال صلى الله عليه وسلم يسب ابا الرجل فيسب اباه ويسب امه فيسب امه وان من الكبائر استطالة الرجل في عرض رجل مسلم بغير حق هذا هو الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ه وعليك بشهود العتمة والصبح في جماعة فانه من شهد العشاء في جماعة فكانما قام نصف ليله ومن شهد الصبح في جماعة فكانما قام ليلة ه وعليك بالشفقة على عباد الله بل الشفقة على كل حيوان فانه في كل

في حبوس الطبة اجر عند الله تعالى

وصية

احذر ان يرجح نظرك على علم الله في خلقه بمن قدمه من الولاة في النظر في امور المسلمين وان جاروا وان لله فيهم سرا لا تعرفه وان ما يدفع الله بهم من الشرور ويحصل بهم من المصالح اكثر من جورهم ان جاروا ومن هنا كثيرا ما يقع فيه الناس يرجحون نظرهم على ما فعل الله في خلقه ويأتيهم الشيطان فيعلو نفوسهم في الذين ولوه ويحول بينهم وبين النصح من دون الله ولاهم وينسيهم امر النبي صلى الله عليه وسلم ان لا نخرج يدا من طاعة وان لا ننازع الامر اهله فيدخل عليهم الشيطان من التاويل في هذه الاحاديث وامثالها ما يخرجهم بذلك من الاسلام وينسيهم قوله صلى الله عليه وسلم فان جاروا فلكم وعليهم وان عدلوا فلكم ولهم وان الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقران لو لم يكن في هذه المسالة الا اعتراض الملائكة على الله تعالى في خلافة ادم عليه السلام لكان كافيا ومن فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم من منع الزكاة ان يغلبه المصدق وهو العامل الذي على الزكاة راضيا عنك وان ظلمك وهذا باب قد اغفله الناس

وهو على نفسه فياتي اجر الاولى في ذلك نصيب ولا يعلم ما فيه عند الله وهو ايضا على ذلك برهان من الله كثيره ومتى ذممت ولا ترفع الصفة بذم الله ولا تذم الموصوف بها ان نصحت نفسك ومتى حمدت فاحمد الصفة والموصوف معا فان الله يحمدك على ذلك

وصية

اوصيت بها في مبشرة رأيتها سمعتها من كلام الله تعالى بلا واسطة في البقعة المباركة التي كلم الله فيها موسى عليه السلام من بلية على قدر الكف كلاما لا يكيف ولا يشبه كلام مخلوق عن الكلام ملو عن الفهم من السامع فما فهمت منه

كن سماء وحي وارض ينبوع وجبل تسكين واذا تحركت فلتكن حركة احيا وسطية بتحريك عروجي سماوي ثم وقع في نفسي نظم وكنت انشد

جعلت متى الذي جعلتنا
وقلت لي انت قد عملتنا
وانت تدري بان كوني
ما فيه غير الذي جعلتنا

فكل فعل تراه مني
أنت الآمر الذي فعلتنا

وصية

إذا أمرت خيرًا أو دللت على خير فكن أنت أول عامل به والمجاهد بذلك الخير وانصح نفسك فإنها أكبر عليك فإن نظر الخلق إلى فعل الشخص أكثر من نظرهم إلى قوله والاهتداء بفعله أعظم من الاهتداء بقوله ولبعضهم في ذلك

وإذا المقال مع الفعال وزنته
رجح الفعال وخف كل مقال

واحذر أن تكون ممن يشتري بهذه فتلحق بالأشقياء فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لأن يشتري بهذا رجل واحد خير لك مما طلعت عليه الشمس يقول الله تعالى في نقصان عقل من هذه صفته أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون وإذا تلى الإنسان القرآن ولا يرعوي إلى شيء منه فإنه من شرار الناس بشهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن الرجل يقرأ القرآن والقرآن يلعنه ويلعن نفسه فيه يقرأ ألا لعنة الله على الظالمين

وهو ظالم فيلعن نفسه ويقرأ لعنة الله على الكاذبين وهو يكذب فيلعنه القرآن ويلعن نفسه في تلاوته ويمر بالآية فيها ذم الصفة وهو موصوف بها فلا ينتهي عنها ويمر بالآية فيها حمد الصفة فلا يعمل بها ولا يتصف بها فيكون القرآن حجة عليه لا له وقال صلى الله عليه وسلم في الثابت عنه القرآن حجة لك أو عليك كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها وإذا كنت يا أخي ممن يجلس مع الله بترك الأسباب فتحفظ من السؤال فلا تسأل أحدًا وإياك أن تقتدي بها ولا أصحاب الزنابيل اليوم فإنهم من أدنى الناس همة وأخسهم قدرًا عند الله وأكذبهم على الله فإما نفس صادق وإما حرفة فهذا غش نفسك فإن ذلك خير لك عند الله وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لأن يحتزم أحدكم حزمة من حطب على ظهره فيها خير له من أن يسأل رجلًا وفي حديث أعطاه أو منعه فإما نفس صادق وإما سائل موافق

وصية

عليك بإكرام الضيف فإنه قد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر

فليكرم ضيفه فإن كان الضيف مقيما فثلاثة أيام حق عليك
وما زاد فصدقة وإن كان مجتازا فيوم وليلة جائزته ولشيخنا
أبي مدين في هذه المسألة حكاية عجيبة كان رضي الله عنه
يقول بترك الأسباب التي يرتزق بها الناس وكان قوي اليقين
ويدعو الناس إلى مقامه والاشتغال بالأهم فالأهم من عبادة
الله فقيل له في ذلك أي في ترك الأسباب والأكل من الكسب
وأنه أفضل من الأكل من غير الكسب فقال رضي الله عنه ألستم
تعلمون أن الضيف إذا نزل بقوم وجب بالنص عليهم القيام بحقه
ثلاثة أيام إذا كان مقيما فقالوا نعم فقال فلو أن الضيف في تلك
الأيام يأكل من كسبه أليس كان العار يلحق بالقوم الذين نزل بهم
فقالوا نعم فقال إن أهل الله رحلوا عن الخلق ونزلوا بالله
أضيافا عنده فهم في ضيافة الله ثلاثة أيام وإن يوما عند ربك
كألف سنة مما تعدون فنحن نأخذ ضيافته على قدر أيامه فإذا
كملت لنا ثلاثة أيام من أيام الله من نزلنا عليه ولا نحترف ونأكل
من كسبنا عند ذلك بتوجه اللوم وإقامة مظاهر الحجة
علينا فانظر يا أخي ما أحسن نظر هذا الشيخ وما أعظم
موافقته للسنة ولعمري نور الله قلب هذا الشيخ نحو الضيف

واحد وهو من شعب الإيمان أعني إكرام الضيف وكذلك من
شعب الإيمان قول الخير والصمت عن الشر يقول الله لا خير
في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين
الناس هذا في النجوى ومخالطة الناس وذكر الله أفضل القول
والتلاوة أفضل الذكر ومن الإيمان شعبة اجتناب مجالس
الشرب فإنه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال
من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقعد على مائدة يدار
عليها الخمر وعليك إذا عملت عملا مشروعا أن تحسنه
فإنه من حسن عمله بلغ أمله وحسن العمل أن تعمله كما شرع
الله لك أن تعمله وأن ترى الله معك في عملك إياه فإن
رسول الله صلى الله عليه وسلم فسر الإحسان بما ذكرناه
فقال في السائل عنه الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه وإذا
أردت أن تأتي الجمعة فاغتسل لها فإن الغسل وإن كان
واجبا عليك يوم الجمعة لمجرد اليوم فإنه قبل الصلاة للصلاة
أفضل بلا خلاف فإذا توضأت كما ذكرت لك في باب
الوضوء من هذا الكتاب فامش إلى الجمعة وعليك بالسكينة
والوقار ولا تفرق بين اثنين إلا أن ترى فرجة فتأوي إليها

ويقرب من المحسن وانصت للكلام اذا خطب ولا تمس
الحصى فان مس الحصى لغو ولا تكلم احدا والامام
يخطب فان ذلك من اللغو فيخرج ولذلك لما ياتي به من الذكر
فان الموفق يسمع فيه الذكر ولتلبس احسن ثيابك وتمس من
الطيب ان كان بعدك ولتهجر ما استطعت وان اردت
الخروج من الخلاف في التهجير فتسعى اليها في اول ساعة
من النهار بعد من اصحاب البدن وتدنو من الامام ما استطعت
وان كان لك اهل فلتجعلهم يغتسلون يوم الجمعة كما اغتسلت
وان كنت جنبا فاغتسل غسلين غسل الجنابة وغسل
الجمعة فهو اولى فان لم تفعل فاغتسل للجنابة فعسى يجزيك
عن غسل الجمعة فانه قد ثبت من غسل واغتسل وبكر
وابتكر وعليك بالوضوء على الوضوء فانه نور على نور ولقيت
على ذلك جماعة من الشيوخ ببلاد المغرب يتوضؤون لكل
صلاة فريضة وان كانوا على طهارة واما التيمم لكل
فريضة فالدليل في وجوب ذلك اقوى من قياسه على الوضوء
واليه اذهب فان نص القران في ذلك ولولا ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم شرع في الوضوء ما شرع من صلاة

من رضي فصاعدا بوضوء واحد لكان ظاهر القران يقتضي ان
يتوضا لكل صلاة وبالجملة فهو احسن بلا خلاف فان الوضوء
عندنا عبادة مستقلة وان كان شرطا في صحة عبادة اخرى
فلا يخرجه ذلك عن ان يكون عبادة مستقلة في نفسه مرادا
لعينه وتحفظ ان تؤدي شيئا فمن صلى الصبح فانه في ذمة
الله فلا تخفر الله في ذمته وما رايت احدا يراعي هذا القدر
في معاملة الخلق ومن اغفله الناس فانه قد ثبت عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى الصبح فهو في ذمة
الله فاياك ان يتبعك الله بشيء من ذمته وحافظ كل يوم
على صلاة اثنتي عشرة ركعة فانه قد ثبت الترغيب في ذلك
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وحافظ على صلاة العصر
فانه من ترك صلاة العصر فقد حبط عمله واذا قعدت في
مسجد او في مجلسك او حيث كنت فاقعد على طهارة منتظرا
دخول وقت الصلاة واجعل موضع جلوسك مسجدك فان
الارض كلها مسجد بالنص وان كان في المسجد المعروف
في العرف كان افضل فانه من غدا الى المسجد او راح اعد الله
له نزلا في الجنة كلما غدا او راح وقد ثبت عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم انه قال من تطهر في بيته ثم مشى الى بيت
من بيوت الله ليقضي فريضة من فرائض الله كانت خطوتاه احداهما
تحط عنه خطيئة والاخرى ترفع درجة وعليك من قيام الليل
ما يزيل عنك اسم الغفلة واقل ذلك ان تقوم بعشر ايات
فانك اذا قمت بعشر ايات لم تكتب من الغافلين هكذا
ثبت عن المبلغ صلى الله عليه وسلم عن الله وحافظ في السنة
كلها على القيام كل ليلة ولو بما ذكرت لك ولا تهمل الدعاء
في كل ليلة واجعل من دعائك السؤال في العفو والعافية
في الدين والدنيا والاخرة فانك لا تدري متى تصادف ليلة
القدر من سنتك فان قرايتها مرارا في غير شهر رمضان
فهي تدور في السنة واكثر ما تكون في شهر رمضان واكثر ما تكون
في ليلة وتر من الشهر وقد تكون في شفع وقرايتها في ليلة
الثامن عشر من الشهر وقرايتها في العشر الوسطى من
رمضان فان زدت على عشر ايات في قيام الليل فانت تحسب
ما تزيد فان زدت الى المائة كتبت من الذاكرين وان زدت
الى الف اية كتبت من المقنطرين وعليك بصيام ستة
ايام من شوال ولتجعلها من ثاني يوم من شوال متتابعات الى

ان تفرغ ليخرج بذلك من الخلاف واذا افطرت ايام رمضان من
مرض او سفر فاقضه متتابعا كما افطرته متتابعا لتخرج بذلك من
الخلاف فان شهر رمضان متتابع الايام في الصوم وان قدرت
ان تشارك في فطر كل صائم او تفطر صائما فافعل فان لك
اجره اي مثل اجره وعليك ان كنت مجاورا بمكة بكثرة الطواف
فان الطواف كل اسبوع يعدل عتق رقبة فاعتق ما استطعت
لتلحق باصحاب الاموال مع اجر الفقر واحذر ان ترمي بسهم في
سبيل الله وان تعلمت الرمي فاحذر ان تنساه فان نسيان الرمي
بعد العلم به من الكبائر عند الله وكذلك من حفظ اية من
القران ثم نسيها اما من محفوظه واما ترك العمل بها فانه لا يعذب
احد من العالمين يوم القيامة بمثل عذابه لانه لا اشد للقران الذي
نسيه وعليك بتجهيز المجاهد بما امكنك ولو بعقال اذا
لم تكن انت المجاهد واخلف الغزاة في اهليهم بخير تكن
معهم وانت في اهلك واحذر ان لم تغز ان لا تحدث نفسك
بالغزو فانك ان لم تغز ولا تحدث نفسك بالغزو مت على
شعبة من نفاق واحرص في اعطاء ما يفضل عندك لمعدم ليس
له ذلك من طعام او شراب او لباس او مركوب وعليك

فتعلم على الدين ان علمته به عملت على علم او علمته اجرا
من الناس كان ذلك التعلم عملا من اعمال الخير قد اثبته
واسال من الله ما تعلم ان فيه خيرا عند الله فانه ان اعطاك
ما سالت والا اعطاك اجرا ما سالت فانه قد ثبت عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما يؤثر ما ذكرناه وذلك انه قال من سال
الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وان مات على فراشه
وعليك بالاحسان الى كل من تعول وادع الى الخير ما استطعت
فانك لن تدعوا الى خير الا كنت من اهله ومن اجابك الى ذلك
مثل اجره فيما اجابك من ذلك ثبت عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه من سن في الاسلام سنة حسنة فله اجرها
واجر من عمل بها بعده لا ينقص ذلك من اجورهم شيا ولقد
بلغني عن الشيخ ابي محمد انه سن لاصحابه ركعتين بعد
الفراغ من الطعام يقرا في الاولى لايلاف قريش وفي الاخرة
قل هو الله احد ومشت سنة في اصحابه وقد ثبت انه من دل
على خير فله مثل اجر فاعله ن وعليك بصلة الارحام وحافظ
على النسب الذي بينك وبين الله فانه من الارحام وعليك
بانظار المعسر الى ميسرة فان الله تعالى يقول وان كان ذو عسرة

فنظرة الى ميسرة وان وضعت عنه فهو اعظم لاجرك فانه قد ثبت
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من انظر معسرا او وضع
عنه اظله الله في ظله وان الله يوم القيامة ليتجاوز عمن يتجاوز عن
عباده وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ايضا انه
قال من سره ان ينجيه الله من كرب يوم القيامة فلينفس عن معسر
او يضع عنه واعلم ان من الايمان ان تسرك حسنتك وتسوءك
سيئتك واحذر من الكبر والغل والدين واستر عورة اخيك
اذا اطلعك الله عليها فان ذلك يعدل احياء موؤودة فيما كذا
ورد النص في ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فان مقادير الثواب لا تدرك بالقياس وعليك بالسعي في
قضاء حوائج الناس وقد ادركنا على ذلك جماعة من الناس يثابرون
عليه وهو من افضل الاعمال وفرج عن ذي الكربة كربته واستر
على مسلم اذا رايته في زلة يطلب التستر بها ولا تفضحه
واقل عثرة اخيك المسلم وخيره كلما عثر واقله بيعته
اذا استقالك فان ذلك كله مرغب فيه مندوب اليه مامور
به شرعا وهو من مكارم الاخلاق وعليك بالزهد في الدنيا
ولباس الخشن فانه قد ورد انه من ترك لبس ثوب جمال

وهو يعود عليه لنساه الله حلة الكرامة ومنزلا ثابتا وكن من
الكاظمين الغيظ اذا قدرت على انفاذه قال الله واثنى
على الكاظمين الغيظ العافين عن الناس وقال صلى الله
عليه وسلم من كظم غيظا وهو قادر على ان ينفذه ملاه الله امنا
وايمانا فمن الانسان كظم الغيظ واهم اخلاق المومن ممن يريد
ضره ما استطعت وبما قدرت عليه من ذلك واذا نزل بك ضر
فلا تنزله الا بالله ولا تسال في كشفه الا الله وان قلت بالاسباب
فلا يغيب الله عن نظرك فيها فان لله في كل سبب وجها فليكن
ذلك الوجه من ذلك السبب مشهودا لك واعلم انه ما من
نبي الا وقد انذر امته الدجال وان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يستعيذ من فتنة الدجال يعلمنا ان نستعيذ من ذلك وفي
الاستعاذة من فتنته وجهان الوجه الواحد الاستعاذة من فتنته
حتى لا نصرفه في دعواه وان نعصمنا ومن اراد ان يعصمه الله
من ذلك فليحفظ عشر ايات من اول سورة الكهف والله يعصم
بها من فتنة الدجال والوجه الاخر ان يعصم ان يقوم بك من الدعوى
ما قام بالدجال فتدعي لنفسك دعوته فانك مستعد لكل خير
وشر يقبله الانسان من حيث ما هو انسان وثابر ما استطعت

[illegible]

على ان سال الله الوسيلة لرسوله صلى الله عليه وسلم فانه صلى
الله عليه وسلم قد سال منا ذلك فالمومن من اسعفه في سواله
مع ما يعود عليه في ذلك من الخير اذ ناله وجوب الشفاعة له
يوم القيامة ان اضطر اليها واذا رايت من يسعى في تحصيل خير
فاعنه على ذلك بما استطعت ولا تمنع رفدك من استرفدك
واياك ان تخلو عبدك من جنايته وان تعفو مما حولك فانه
عبد الله ولك اساءة تطلب من الله العفو عنك لما اعف عن
عبدك ولا تاكل وحدك ما استطعت ولو لقمة تجعلها في فم خادمك
من الطعام الذي بين يديك اذا الخدم يجعله الى الاكل بعد واستغن
بالله صرفا من ذلك قال الله لا بد ان يغنيك فان استغنائك بالله
من القرب الى الله وقد ثبت انه من يعود الى الله شبرا تقرب الله
منه ذراعا الحديث وكذلك من يستعف بالله روى ان بعض
الصالحين لم يكن له شيء من الدنيا فتزوج فجاء ولد وما اصبح عنده
شيء فاخذ الولد وخرج ينادي به من اجرا من عصى الله فقيل له
زنيت فقال لا وانما سمعت الله يقول في كتابه العزيز وليستعفف
الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله فعصيت امر الله
وتزوجت وانا لا اجد نكاحا فانتصحت فرجع الى منزله بخير كثير

وان قدرت على العتق فاعتق وان لم تجد مالا وتكون لك على ذلك نية تؤجر به
رجلا مؤمنا فقيرا او كافرا افديه به مسلما عن كسره فانك تعتقه بذلك
من النار وهو افضل من عتق رقبة من ملك اجر في الرسا وفكاك العاني ٢
اولى من عتق العبد وانه عتق وزيادة واعلم ان العمر الذي لا يقدر
على احياء ارض ميتة فليحي ارض بدنه بما يعمل فيها من الطاعة لله تعالى
وليحي مواضع الغفلة بذكر الله فيها وليحي العمل بالاخلاص فيه
وان اردت ان لا يضرك في يومك سحر ولا سم فلتصبح بسبع
تمرات من العجوة او تتسحر بها ان اصبحت صائما فانه كذا ثبت
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليك بخدمة الفقراء
الى الله ومجالسة المساكين والدعاء للمسلمين بظهر الغيب
عموما وخصوصا وصحبة الصالحين والتحبب اليهم وانو في
جميع ذلك الخير المشروع فانك لما نويت واذا رايت من اعطاه
الله مالا وفعل فيه خيرا وحرمك الله ذلك المال فلا تحرم نفسك
ان تتمنى تكون مثله فان الله يأجرك مثل اجره واذا جلست وزيادة
مجلسا فاذكر الله فيه ولابد واياك ان تحرم الرفق فانك ان حرمت
الرفق فقد حرمت الخير واجدر ان تجاريك الا في حد من حدود الله
فان كان في حد من حدود الحق فاحتط في ذلك ما استطعت

سنة وسنة صاحب الحق ولا تشتمه ولو مضافه جميع مالك واذا
رايت من يستعيذ بالله فاعذه قال النبي صلى الله عليه وسلم تزوج
امراة فلما دخل عليها استعاذت بالله منه لشقاوتها فقال عذت
بعظيم الحق بأهلك فطلقها ولم يقربها واعاذها واذا سالك
احد بالله وانت قادر على مسألته فاعطه وان لم تقدر على مسألته
فادع له فانك اذ دعوت له مع عدم القدرة فقد اعطيته ما
بلغت الله يرك من مسألته وان الله لا يكلف نفسا الا ما اتاها
واذا اسدى اليك احد معروفا فلتكافه على معروفه ولو بالدعاء
اذا عجزت عن مكافأته بمثل ما جاءك به واذا اسديت انت الى احد
معروفا فاسقط عنه المكافأة ولتعلمه بذلك ولتظهر له الكراهة
ان كافاك حتى تريح خاطره ولاسيما ان كان من اهل الله فان جاءك
بمكافأة على ذلك وتعلم منه انه يعز عليه عدم قبولك لذلك
٢ فاقبله منه وان علمت منه انه يفرح برده عليه بعذر وفي هو ما
وجب عليه من المكافأة فرده عليه بسياسة وحسن لطف
واجعل لك الحاجة عنده في قبول ما رددت عليه من ذلك حتى يتحقق
انه قد قضى لك حاجة في قبول ما رددته عليه من المكافأة واياك
ان تدعي ما ليس لك فان ذلك ليس من المروءة مع ما فيه من

الورد عند الله وان رايت شيئا مذموما فلا تنتصر لنفسك واسكت
ولا تتعرض لغير ما بك فانه كذب ولا تعد على نفسك ما لم تفعل مما
نسب اليك وما كان فعلك والورع المتوكل حين ساله عما تقول
الناس فيه من نسبه الى الزندقة فقال يا امير المومنين ان قلت لا اكذبت
الناس وان قلت نعم كذبت على نفسي فاستحسن ذلك منه امير المومنين
وما قيل فيه قول واتل ورده فبكرنا الى البحر واعتزله وحكايته
في ذلك مشهورة ذكرها الناس وقد ثبتت الاخبار الصحيحة
في اثم من ادعى ما ليس له او اقتطع ما لا يجب له من حق الغير
واحذر في يمينك ان تحلف بملة غير ملة الاسلام او بالبراءة
من الاسلام فانك ان كنت صادقا فلن ترجع الى الاسلام سالما
ولتجدد اسلاما اذا فعلت مثل ذلك ومع هذا فلا تحلف الا
بالله فانك ان حلفت بغير الله كنت عاصيا للنهي الوارد في
في ذلك وان حلفت على شيء انت غير عالم به فكفر
عن يمينك ولتأت الذي هو خير واياك والكذب في الرؤيا
او الكذب على الله او على رسول الله او تحدث بحديث ترى
انه كذب فتحدث به ولا تبين عند السامع انه كذب واحذر
ان تسمع حديث قوم وهم يكرهون ان تسمعه فانه نوع من

المحسن الذي نهى الله عنه واحذر ان تخبب امراة على زوجها
او مملوكا على سيده واحذر ان تنام على سطح ما له احتجار فان
فعلت فقد برئت منك الذمة واياك ان تحب قيام الناس لك
وبين يديك تعظيما لك ومن التشبه في هذه البلاد اعني العراق
وما جاوره فان اهل منهم احد ايسلم من حب ذلك مع علمهم بما
فيه وقد جرت لنا معهم في ذلك حكايات مع علمائهم
فالهند بعاداتهم وقمت مرة لاحدهم فقال لي لا تفعل فقلت
لي ان النهي مورود في ذلك فقلت له ما معناه انت المخاطب بذلك
ان لا تحب ان يقوم الناس بين يديك واما انا المخاطب بذلك
ان لا اقوم لمثلك فتعجب من سرعة الجواب واستحسنه وكان
من علماء الشريعة واياك ان تقبل هدية من شفعت فيه شفاعة
فان ذلك من الربا الذي نهى الله عنه بنص رسول الله صلى
الله عليه وسلم في ذلك ولقد جرى لنا مثل هذا في تونس
من بلاد افريقية دعاني شيخ من كبرائها فقال له ان يعتب
الرسنة لكرامة استحق بها لي فاجبت الداعي فعندما دخلت
بيته وقدم الطعام طلب مني شفاعة عند صاحب البلد
وليس يحول الحال عنده منتهيا فانعمت له في ذلك وقمت

وما اكله له طعاما ولا فيه منه ما قومه لنا من الهدايا وقضيت
حاجته ورجع الى بلده ولم اكن بعد وقفت على هذا الخبر
النبوي وانما فعلت ذلك مروة وانفة وكان عصمة من الله في
بعض الامور وعناية الاهية بنا واياك ان تشفع عند حاكم في
حد من حدود الله قيل لابن عباس في رجل اصاب حدا من حدود الله
ان يكلم الحاكم فيه فقال ابن عباس لعن الله الشافع فيه
ولعن الله الحاكم ان قبل الشفاعة فيه لو اردت ذلك لحقته
قبل ان يصل الى الحاكم وكان سارقا فاسد في الحديث عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم من حالت شفاعته دون حد من حدود
الله فقد ضاد الله واياك ان تخاصم في باطل فتسخط الله
عليك وكذلك لا تعن على خصومة بعلم ترفع به حقا فان
النبي صلى الله عليه وسلم يقول فمن اعان على ذلك انه يبو"
بغضب من الله ولا تقل في مؤمن ما ليس فيه مما يشينه عند
الناس وقد ثبت انه من رمى مسلما بشيء يريد شينه حبسه الله
على جسر جهنم حتى يخرج مما قال يعني يتوب واحذر ان تاكل احد
الدنيا بالدين او تاكل تالا آيا خافته يعطيك اتقا واياك
ان تسمع فيسمع الله بك سمعت شيخنا المحدث الزاهد

ابا الحسن يحيى ابن الصائغ بمدينة سبتة وهو بمنزله يقول لا تاكل
الدنيا بالدف والمزمار فهي اهون من ان تاكلها بالدين وكف
لسانك عن اللعنة ما استطعت فانه من لعن شيئا ليس له باهل
رجعت عليه اللعنة اي يعود عليه الخير الذي كان له من ذلك
الذي لعنه لو لم يلعنه ولقد روينا عن رجل كان في غزاة
فضاع له آلة من آلات دابته فسأل عن الضائع فقال راح
في لعنة الله ثم ان الرجل استشهد في تلك الغزاة فرآه
انسان في النوم فسأله ما فعل الله به فقال ان الله وزن لي
كل ما عندي حتى روث الفرس وبوله جعله في ميزاني
واثابني به فلم ار في الميزان سرج الدابة الذي كان ضاع لي
فقلت يا رب واين سرج دابتي فقال هو حيث جعلته في
لعنة الله حيث سألت عنه فحرم خيره فعاد بلعنته
السرج عليه بهذا المعنى وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم في سفر فسمع امراة تلعن ناقتها فامر بها فسيبت
وقال لا تصحبنا ملعونة وطردت من الركب قال الراوي
ولقد كنا نراها تطلب ان تلحق بالركب والناس يطردونها
عنهم لما سمعته وكانت عقوبة صاحبها ان يفرق عنها

خيرهما وهو ركوبها فحارت اللعنة عليها فان اللعنة البعد
واحذر ان تكفر مؤمنا فان يهجر المؤمن بعمله ولا تهجر اخاك
فوق ثلاث فاذا الفتنة بعد ثلاث فابداه بالسلام تكن خير
المتصارمين المهاجرين ولما هجر الحسن محمد ابن الحنفية اخاه
وتهاجرا انفذ اليه محمد ابن الحنفية بعد ثلاث فقال يا اخي بالني
رسول الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يهجر
اخاه فوق ثلاث فليلتقيان فيصد هذا ويصد هذا وخيرهما الذي
يبدا بالسلام وقد فرغت الثلاث فاما ان تاتيني فتبداني
بالسلام فانك خير مني وان كنا ابني رجل واحد وانت سبط
رسول الله صلى الله عليه وسلم فان خير الرجلين المتهاجرين
من يبدا بالسلام وان لم تفعل جئت اليك فبداتك بالسلام
فبلغ ذلك الحسن فشكره وركب اليه وقصد الى منزله
فبداه بالسلام وانظر ما احسن هذا كيف اثر على نفسه
من هو افضل منه بوجوه تلك المنزلة والمحبة عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم فهكذا ينبغي للعاقل ان يختاره لنفسه
ويلتزم الافضل فالافضل ويعرف الفضل لاهله وقد ثبت
انه من هجر اخاه سنة فهو كسفك دمه ۞ واما ذو اللعب

بالنرد فان في اللعب بالنرد معصية الله ورسوله وفي
الشطرنج خلاف وكل ما فيه خلاف فالاحتياط ان تخرج
من الخلاف باجتنابه واجتنب القمار بكل شيء مطلقا وكل
ما اشتغل بالملهية عن اداء فرض من فروض الله عليك او عن
ذكر الله فاجتنبه دخل بعض اهل الله من العلماء على قوم
يلعبون بالشطرنج فقال ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون
وان كان اللعب بالشطرنج حلالا والمصور له ملعون اثم
المصورين اجمع الذي سمعنا احمد بن مسعود بن تبتشره
شداد المقري الموصلي بمدينة الموصل سنة احدى وستمائة
قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له
يا رسول الله ما تقول في الشطرنج يعني اللعب به قال
صلى الله عليه وسلم حلال وكان الراوي حنفي المذهب
قال فقلت والنرد قال حرام قال قلت يا رسول الله ما تقول
في الغنا قال حلال قلت والشبابة قال حرام قال قلت
يا رسول الله ادع الله لي فقد مستني الحاجة او كما قال
مما هذا معناه قال صلى الله عليه وسلم رزقك الله
الف دينار كل دينار من اربعة دراهم واستيقظت

وقد عانى الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب
رحمه الله في سفر فلما خرجت من عنده امر لي باربعة
الاف درهم فما بت الا والدراهم عندي دابله الليل
عنها لي في دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال فما تعوذت من تلك الساعة تحليل السكوت الذي
كنت اعتقد تحريمه واعتقدت تحريم النرد وتحريم الشبابة
ولست اعتقد التعصب في مذهب الشيئين ٥ واياك
وتصديق الكهان وارصدوا واجتنب ما استطعت
الاستمطار بالانواء وعلم النجوم اجتنبه مطلقا احتياطا
الا ما تحتاج منه الى معرفة الاوقات والوقوف عند قول
الشارع فمن طريق النجاة وتحصيل السعادة وما يدل
الا على ذلك ٥ واحذر ان تنام وفي يدك دسم او على
ظاهر فمك من اذى الهوام والشياطين واياك ان
تتشاوف على احد ولا تضاره ولا تبكر ذا وجهين
يلقي قوما بوجه وقوما بوجه واحذر من الاحتكار
لا سيما الغلا لانه محرم عليه السلام ولا تتخذ كلبا
الا ان يكون في امر تطلب الحراسة فيه او صيد

ولا تغصب مسلما شيا ولا ذميا ولا اذا عفوا اذا
ضربت مملوكا او مملوكة حرا لغير بانة او لطمته في
وجهه فاعتقه وان كفارة فعلك به ذلك كفارة عتقه
ولا تزوج مملوكك ولا مملوكتك بالزنا من غير علم فان الله
يعاقب عليك الحد ذلك يوم القيامة واحذر من ابداع
الصبر والمداومة عليه ولزوم البادية فان الصبر
يورث الغفلة وسكنى البادية يورث الجفا ٥
واياك وصحبة الملوك الا ان تكون مسموع الكلمة
عندهم فتنفع مسلما او تدفع عن مظلوم او ترد السلطان
عن فعل ما يؤدي الى الشقا عند الله وعليك بالوفا
بالنذر اذا نذرت طاعة فان نذرت معصية فلا تعص
الله وكفر عن ذلك كفارة يمين فانه احوط وارفع للخلاف
وعليك بطاعة اولي الامر من الناس فمن ولى السلطان بالنص في كتاب الله
امرك فان طاعة اولي الامر واجبة وما لم امر تجب علينا
امتثال امره فيه الا المباح لا الامر بالمعاصي فان غضبوا
ما قبل غضبهم في بعض احوالك وان امروك بالغضب
فلا تغضب ولا تفارق الجماعة ولا تخرج يدا من طاعة الامام

فتموت ميتة جاهلية بنص رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولا تخرج على الامة ولا تنازع الامر اهله وقاتل
مع الامام العدل من الاثنين واوف لذي العهد بعهده
ولذي الحق بحقه ولا تحمل السلاح في الحرم لقتال واذا
دخلت السوق بسهام فامسك على نصالها لا تخدش احدا
وانت لا تشعر ولا تمازح اخاك بحمل السلاح عليه
واكرم شعرك وغب بترجيله واكتحل واذا اكتحلت
فاكتحل وترا واشرب مصا ولا تتنفس في الاناء اذا شربت
وازل الاناء عن فمك وكل بثلاث اصابع وصغر اللقمة
واكثر مضغها ولا تسرع في لقمة اخرى حتى تبتلع الاولى
وسم الله عند مطعم كل لقمة واحمد الله اذا اطعمتها
واشكره على انه سوغ اباها ولا تجلس في مجلس احد
اذا قام منه بنية الرجوع اليه الا ان يعارفه ولا يريد
الرجوع اليه وكان ابن عمر رضي الله عنه اذا قام احد
اليه من مكانه ليجلسه فيه يمتنع عليه ولا يجلس فان
القائم احق به بنص رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا ترد طيبا اذا عرض عليك ولا لبنا ولا وسادة

اذا قدم اليك شيء من ماكله واذا اخذت دينا فانو
قضاءه ولا بد فان الله يقضيه عنك اذا نويت ذلك
واعدل بين نسائك وفي رعيتك ان كنت راعيا
تسعد ان شاء الله

وصية

والذي اوصيك به ان كنت عالما فحرام عليك ان تعمل
بخلاف ما اعطاك دليلك ويحرم عليك تقليد غيرك
مع تمكنك من حصول الدليل وان لم تكن لك مادة
الترجيح وكنت مقلدا فاياك ان تلتزم مذهبا بعينه
بل اعمل كما امرك الله فان الله امرك ان تسال
اهل الذكر ان كنت لا تعلم واهل الذكر هم العلماء
بالكتاب والسنة فان الذكر القران بالنص واطلب
رفع الحرج في ذلك ما استطعت فان الله يقول
ما جعل عليكم في الدين من حرج وقال صلى الله عليه وسلم
دين الله يسر فاسال عن الرخصة في المسالة حتى
تجدها فاذا وجدتها اعمل بها وان قال لك المفتي من ادلة
الشرع او حكم رسوله في مسالتك فخذ به وان قال لك

من اراد فلا ياخذ به وسل عنه وان اردت ان تاخذ
بالعزايم في نوازلك فافعل ولا تكرههما لحقتي بك ورفع
الحرج هو السنة واذا علمت علما من علوم الشرع نفعه
فبلغه من لا يعلمه فكن من حملة العلم لمن لا يعلمه
واياك ان تكتم ما انزل الله من البينات للناس اذا اهملت
ذلك وعليك بالسماحة في بيعك وابتياعك واذا
اقتضيت فكن سمحا في اقتضايك واجتنب الوشم
ان تفعله او تامر به وكذلك التنمص وهو ازالة الشعر
من الوجه بالمنقاص والمنقاص هو الذي يسمونه العوام
الجفت وكذلك التفليج فان رسول الله يقول لعن الله
الواشمة والمستوشمة والنامصة والمتنمصة والواشرة
والمستوشرة وهي التي تفلج اسنانها والواصلة والمستوصلة
المغيرات خلق الله والواصلة هي التي تصل شعرها واحذر
ان تعير عباد الله بما ابتلاهم الله به في خلقهم وفي
خلقهم وما قدر عليهم من المعاصي وسل الله عز وجل
العافية ما استطعت وكن على نفسك لا تكن لها
ان اردت ان تسعد بها عند الله واياك وما تستحليه

النفس الا ان يكون معها الشرع في ذلك فهو الميزان
واياك ان تذبح ذبيحة لغير الله ولا تاكل مما اهل لغير الله
وما لم يذكر اسم الله عليه فانه فسق بنص القران ولا
يستميلنك اهل الذمة الى ما يتبركون به في دينهم فان
ذلك من الامور المهلكة عند الله ولقد رايت بدمشق
اكثر نسائها يفعلن ذلك ورجالهن يسمحون في ذلك
ومن ايامهم ياخذون الصبيان الصغار ويحملونهم الى الكنيسة
حتى يقرأ القس عليه ويرشونهم بماء المعمودية بنية
التبرك وهذا قريب الكفر بل هو الكفر بعينه وما يرتضيه
مسلم ولا لا الاسلام ويعتنون الغراس لذلك واحذر ان
تؤوي محدثا احدث في دين الله امرا يبعد عن الله ويورده
النار مثل هذا الذي ذكرناه واياك ان تغير حدود
الارض فان ذلك غصب وقد لعن رسول الله صلى الله
عليه وسلم من غير منار الارض واحذر ان تمثل بحيوان
او تتخذه غرضا او يتخذه غيرك ولا تنهاه عنه واياك
ونكاح البهايم ولقد كان عندنا رجل صالح فاضل العلم
قد انقطع في بيته واشترى حمارة لم تتعلق له حاجة

اليها فسأله بعض الناس بعد سنين وقال له ما تصنع بهذه الحمارة وما لك حاجة اليها ولا تركبها فقال ان اخي قد اشتريتها الا عصمة لديني اذ كلمتها حتى لا ازني فقال له ان ذلك حرام فبكى وقال ان الله من ذلك وقال والله ما علمت فعليك بالبحث عن دينك حتى تعلم ما يحل لك ان تاتي منه فما لا يحل لك ان تاتيه في تصرفاتك

وصية

اذا سالت المغفرة ومتى طلبت الستر واستقلت ان يستر عن الذنب ان يصيبك فيكون معصوما او يعفو عنها وان كنت صاحب ذنب فاسأله ان يستر ان يصيبك عقوبة الذنب واياك ان يظهر الناس بامر يعلم الله منك خلافه ولقد اخبرني الثقة عن بعض عن الشيخ ابي الربيع الحنفي المالقي كان يحضر بحضرته ابو عبد الله القرشي المبتلى فدخل عليه الشيخ وسمعه يقول في دعائه اللهم يا رب لا تفضح لنا سريرة فصاح فيه الشيخ وقال له الله يعصمك علي وبين الا اشهاد يا ابا عبد الله ولا شيء يظهر لله بامر وللناس بخلافه اصدق مع الله عز وجل

97

والسلم

السالكين

ملا عشهور

في جميع احوالك ولا تظهر خلاف ما تظهر فقال ان الله من ذلك ورجع وليس للمغفرة معنى الا ان يستر من الذنب او يستر من العقوبة عليه يقول الله سبحانه لنبيه صلى الله عليه وسلم ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر فما تقدم لا تعاقب عليه وما تاخر لا يصيبك وهذا اخبار من الله بعصمته صلى الله عليه وسلم اخبرني سليمان الديناري وكان عبدا صالحا فيما احسب كثير البكاء وكان له انس بالله معروف معه بمقصورة الدولعي زاوية غاشية بجامع دمشق وحراسة وبينه كلام فقال لي يا اخي لي والله اكثر من خمسين سنة ما حدثتني نفسي بمعصية قط لله الحمد على ذلك واحذر يا اخي من التنطع في الكلام والتشدق واياك ان يستعبدك غير الله من عرض من عروض الدنيا فانك عبد لمن استعبدك واياك والتكبر والجبروت وتفقد مصالح ما عندك من الحيوانات من بهيمة وفرس وجمل وهرة وغير ذلك ولا تغفل عنهم فانهم خرس واما ما بايديهم اذا اسم فستقوها عن مصالحها واذا كان تجرث

اياك تحدث بما انك فيه صادق ومصرفه واسفه كاذب لا تحقر
اياك شيا من نعم الله وان قل ولا تزدرا احدا من عباد الله واملك
نفسك عند الغضب وعليك بتحمل الاذى من عباد الله والصبر
عليه فليس احد اصبر على اذى من الله انهم ليدعون له ولدا وهو
يرزقهم ويعافيهم فاجعل الحق اماما لك اماما و عامل عباده بما
عاملهم به نزل مشرك بابرهيم الخليل فاستضافه فقال له بسمعه
ابرهيم عليه السلام حتى تسلم فقال يا ابرهيم لا افعل وانصرف
فاوحى الله له يا ابرهيم من اجل لقمة تترك دينه ودين ابائه
انه لمشرك بي منذ سبعين سنه واما ارزقه فخرج ابرهيم
عليه السلام في اثر الرجل فعرض عليه الرجوع فاستخبره
عن ذلك فاخبره بعتب الله له في ذلك واسلم المشرك
وعليك بترسل القران والتفخيم به وذلك بان تجيره وتستوفي
حروفه واياك ان تدعوا الى عصبيه بل ادع الى الله واذا
هممت في سفر فلا تصم فان ذلك ليس من البر عند الله تعالى
وان كنت ولابد صاحب لهو فبامراتك وفرسك وسهامك واجتنب
الاسترقا والاكتوا والطيرة ان اردت ان تكون من السبعين
الفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب وعليك بفعل البر

98

في يوم الاثنين ويوم الخميس فانهما يومان تعرض فيهما الاعمال
على الله تعالى وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يترك
صومهما ويقول اني احب ان يرفع عملي وانا صائم وان الصوم
عبادة تستغرق النهار كله فما اغفل العبد عن عبادته في ذلك
اليوم او لم يغفل فانه في عبادة صومه بما نواه واياك
والتمنا فانه نتيجة الشرك في عدم الثقة عن الله
واعلم ان العمر يبعث على ما مات عليه فلا تمت الا وانت مسلم
اياك وصحبة من تفارقه ولا تصحب الا من لا يفارقك وهو العمل
فاجعل عملك صالحا تانس به وتسر واجعله لك لا عليك
واعلم ان القبر خزانة اعمالك فلا تخزن فيه الا ما اذا دخلته
الله يسرك ما تراه يقول بعضهم

يا من بدنياه اشتغل اغره طول الامل
ولم يزل في غفلة حتى دنا منه الاجل
الموت ياتي بغتة والقبر صندوق العمل

يرجع عن الميت اهله وماله ويبقى معه عمله اشقى الناس يوم
القيامة من امر بالمعروف ولم ياته ونهى عن المنكر واتاه وعليك
بكسب الحلال وطيب المطعم وفي برية من الفتن اذا وقعته

في الناس ولكثرة ولابد والحرص على المال واحذر ان تسب
الدهر فان الله هو الدهر وان اردت به الزمان فما بيد الزمان شيء
من الامر بيد الله لا تقل مالي ومالي فما لك من مالك الا ما اكلت
فافنيت او لبست فابليت او تصدقت فامضيت وما بقي
يعود لك فعليك لا لك وانت مسؤول عما جمعت من اين جمعت
وفيما انفقت ولما اخترته لا تتزوج من النسا الا ذات الدين
فان من اعظم النعم على العبد المراة الصالحة تعين على الدين
ولا تكفر العشير كم من جملة الدين تكره عيرك لا بشهادة الرسول
صلى الله عليه وسلم فانه قال يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله
ابدا بالسلام على من هو اكبر منك وابدا بالسلام على الماشي
ان كنت راكبا وعلى القاعد ان كنت ماشيا ولقد جرا لي مع بعض
الخلفا رضي الله عنه ذات يوم كنا نمشي ومعنا جماعة واذا بالخليفة
مقبل فتنحينا عن الطريق وقلت لاصحابي من يراه منا السلام ان ذلك
له عنده فلما وصل وحاذانا بفرسه انتظرنا نسلم عليه كما
جرت عادة الناس في السلام على الخلفا والملوك فلم نفعل
فنظر الينا وقال سلام عليكم ورحمة الله وبركاته بصوت
جهير فقلنا له باجمعنا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته

فقال جزاكم الله عن الدين خيرا وشكرنا على فعلنا وانصرف
فتعجب الحاضرون ولا تؤمن رجلا في سلطانه ولا تقعد على
تكرمته الا باذنه ولا تدخل بيته الا باذنه ولا تحز مقوم دابته الا
باذنه وليكن امام القوم اقرؤهم لكتاب الله تعالى ثم
وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استيقظت
من نومك فامسح النوم من عينيك واذكر الله تحل بذلك
عقدة واحدة من عقد الشيطان فانه يعقد على قافية راس احدكم
اذا هو نام ثلاث عقد يضرب مكان كل عقدة عليك ليل طويل
فارقد فان توضا حلت بوضوئه العقدة الثانية فان صليت
حلت العقد كلها اياك ان تطلب الامارة فتوكل اليها وعليك
بالصباغ واجتنب السواد فيه فان رسول الله صلى الله عليه
وسلم امر به ورغب فيه واعجبه واعلم ان القلوب بيد الله
بين اصبعين من اصابع الرحمان يقلبه واحد يصرفه كيف يشاء
وقلوب الملوك بيد الله كذلك يقبضها عنا اذا شاء ويعطف
بها علينا اذا شا ليس لهم من الامر شيء فاعذروهم وادعوا
لهم ولا تدعوا عليهم فانهم نواب الله في عباده وهم من الله
بمكان فاتركوا ولاته لا تعلى بعاملهم كيف شا ان شا عفا عنهم

فيما قصروا فيه وارشادا عافيتهم فهو ابصرهم وعليك بالتشيع
والطاعة لهم وان كان عبدا حبشيا مجدوع الاطراف دخل رجل
نصراني مشرك بعض البلاد فسافر وهو يمشي واذا الناس يهرعون
من كل مكان ويقولون هذا السلطان قد اقبل فوقف المشرك ليراه
فاذا به اسود كان مملوكا لبعض الناس واعتقه مجدوع الاطراف
اقبح الناس صورة فلما نظر اليه قال اشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له في ملكه يفعل ما يريد ويحكم ما يشاء فقيل له
ما الذي دعاك الى الاسلام والتوحيد فقال سلطنة هذا العبد
الاسود فاني رايت من المحال ان يجتمع الناس على تولية مثل هذا على
الناس والاشراف والعلماء وارباب الدين فعلمت ان الله واحد يحكم
بعلمه في عباده كيف يشاء لا اله الا هو ورايت هذا الامر تصديق
الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم فيما مثل به لنا في قوله وان
كان عبدا حبشيا مجدوع الاطراف فان جريت المجرى عن الله
اذا ضربوا الامثال يامرنا فانه لا بد من وقوع ذلك المضروب
به المثل كان ابو يزيد البسطامي يستر عن نفسه انه قطب الوقت
فسأله يوما عن بعض رجال الله تعالى فيه انه قطب الوقت
فقال الولاة كثيرون وامير المؤمنين واحد لو ان رجلا اشق العصا

وقام ثائرا في هذا الموضع وسار الى قلعة مجينة وادعى انه
خليفة فقتل ولم يتم له ذلك وبقي امير المؤمنين امير المؤمنين
فما امرت الاتباع حتى ثار في تلك القلعة ثائر ادعى الخلافة وقتل
ولم يتم له ذلك فهو مما ضرب به ابو يزيد المثل عن نفسه فاياك
والوقوع في ولاة امور المسلمين واياك ان تنزل احدا من الله
منزلة لا تعرفها الا ان تركه عند الله فيه ولا تتجرأ الا ان تكون
على بصيرة من الله تعالى فيه فان ذلك افترا على الله ولو صادفت
الحق فقد اسات الادب وهذا اعطال بل حسن الظن به
وقل فيما احسب والظن هو كذا وكذا ولا تزكي على الله
احدا فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ادري ما يفعل
بي ولا بكم بل نتبع ما اوحى الله فما عرفت به من الامور عن فهما
وما لم يعرف به من الامور لم تعرفه وكان فيه كواحد من الناس
وكم رجل عظيم عند الناس في عين العامة لا يزن عند الله جناح
بعوضة وكم في عين العامة وهوله ومالقي الناس فيه وهو
من السادات يوم يقولون هذا من الله من عاص يلحق
الله ولقد ثبت ان العرق يوم القيامة ليذهب في الارض
سبعين ذراعا وانه ليبلغ افواه الناس وعليك بالكف عن

ان يعيذك الله من فتنة القبر ومن فتنة الدجال ومن عذاب
النار ومن فتنة المحيا والممات ومن شر ما صنعت ومن شر
ما خلق وقد اوصيتك بتخطية الاثنا وانه ثبت ان لله في
السنة ليلة غير معينة ينزل فيها وبا لا يمر بانا ليس عليه
غطا الا دخل فيه من ذلك الوبا او سقا ليس عليه وكا
وان للشيطان فتنة فاستعذ بالله منها وراقب قلبك
وخواطرك وزنها بميزان الشريعة الموضوع في الارض
لمعرفة الحق فانك اذا فعلت ذلك تسد في امورك
تجري على الحق وان ابليس يضع عرشه على الماء لما
علم ان العرش الرحماني على الما يلبس بذلك على الناس
انه الله كما فعل بابن صياد فقد قال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما ترا قال ارى عرشا على البحر فقال
ذلك عرش ابليس يقول الله تعالى في عرشه وكان
عرشه على الماء ثم قال ليبلوكم والابتلا فتنة وابليس
ما له تكن الا في الا وضاع الالاهية الحقيقية فيقيم
في الخيال امثلتها ليقال من عنها ويحترمها من يظن
الله وما ثم شي الا الله وقد اعطاه السلطنة على

خيال الانسان فيتخيل اليه ما يشا واذا وضع عرشه على
الما بعث سراياه شرقا وغربا وجنوبا وشمالا الى قلوب
بني ادم الى الكافر ليثبت على كفره والى المومن ليرجع
عن ايمانه وادناهم من ابليس منزلة اعظمهم فتنة
فنعوذ بالله من الشيطان الرجيم
وصية
ادع الله ان يجعلك من صالحي المومنين تذكر ولي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وناصره فان الله قرن
صالح المومنين مع نفسه وجبريل والملائكة في نصرة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انما وليي الله وصالح المومنين
وان كنت واليا فلا تتساهل في اقامة الحدود الشرعية
على من تعينت من شريف ووضيع ومن تحبه وتكرهه
فان رسول الله صلى الله عليه وسلم ثبت عنه انه قال
انما هلك من كان قبلكم انهم كانوا يقيمون الحدود
على الوضيع ويتركون الشريف واياك يا اخي ان تحجر
عناية الله عن اماء الله لما سمعت ان للرجال عليهن

درجة فتلك درجة الانفعال فان حوا خلقت من آدم فلما
انفعلت عنه كان له عليها درجة السبق فكل انثى
من سوى ما المراة من الرجل وعلوه على ما الرجل منها هو
الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلم ذلك
وللرجال عليهن درجة فان الحكم لكل انثى بعدها امها
ومنها سر نجسه دقيق وذاتي من ادله كان النساء
شقائق الرجال فخلقت المراة من سوا الرجل فهو اصلها
فله عليها درجة السببية ولا تقل هذا مخصوص بحوا
فكل انثى كما اخبرتك من ما بها اي من سوى ما منها وعلوه
على ما الرجل وكل ذكر من سوى ما الرجل وعلوه على ما
الانثى وكل خنثى من مساواة المائين وامتزاجهما من
غير مسابقة ك واحذر من فتنة الدنيا وزينتها وفرق
بين زينة الله وزينة الشيطان وزينة الحياة الدنيا
اذا كانت الزينة مجملة غير منسوبة فانك لا تدري من زينها
لك فانظر ذلك في موضع آخر واتخذه دليلا على ما ابهم
عليك مثل قوله زينا لهم اعمالهم ومثل قوله افمن زين
له سوء عمله ولم يذكر من زينه فتستدل على من زينه

من نفس العمل فزينة الله غير محرمة وزينة الشيطان
محرمة وزينة الدنيا ذات وجهين وجه الى الاباحة والندب
ووجه الى التحريم والحياة الدنيا وهي الابتلا فجعلها
الله حلوة خضرة واستخلف فيها عباده فناظر كيف
يعملون فيها هذا جا الخبر النبوي فاتق فتنتها وميز
زينتها وما يرد زدني علما واذا فجئك امر تكرهه
فاصبر له عند ما يفجؤك فذلك هو الصبر المحمود ولا
يتسخطه له ابتدا ثم يتذكر فيعرف ذلك ان الامر بيد الله
وان ذلك من الله فتصبر عند ذلك فليس ذلك
بالصبر المحمود عند الله الذي حرض عليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولقد مر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بامراة وهي تصرخ على ولد لها مات فامرها
ان تحتسبه عند الله وتصبر ولم تعرف انه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالت له اليك عني فانك لم تصب
بمصيبتي فقيل لها هذا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فجاءت تعتذر اليه مما جرى منها فقال لها
رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الصبر عند

الصوفية الاولى بنبيه صلى الله عليه وسلم للمعتبر انه لا يزال
حاضرا مع الله ابدا فهو اولى به و عليك برحمة الضعيف
المستضعف فانه قد ثبت ان الله ينصر عباده ويرزقهم
بضعفائهم واذا اقترضت من احد قرضا فاحسن الاداء وارجح
اذا اوزنت له واشكره على قرضه اياك واعرف الفضل
له ولكل من احسن اليك او اسدى لك هدية او تصدق
عليك ولو بالسلام وما عرف مقدار السلام الذي هو
التحية الا الصدر الاول فقد رويت انهم كانوا اذا حالت
بين الرجلين شجرة وهما يمشيان في الطريق واذا افترقا بها
والتقيا سلم كل واحد منهما على صاحبه لمعرفته بسرعة
تقلب النفوس وما يبادر اليها من الخواطر القبيحة من
القاء ابليس فيكون السلام بشارة لصاحبه انه سليم من ذلك
وانه باق على ما افترقا عليه من حسن المودة فانظر الى
معرفتهم بالنفوس رضي الله عنهم ومن قال لك انه
يحبك فلو احببته ما عسى ان تحبه لن يبلغ درجة تقدمه
في حبه اياك فان حبك نتيجة عن ذلك الحب المتقدم وما
علة لك ذلك الا انه رآك. وسمعت من فقراء زماننا

فان له الفضل عليك بالتقدم

من جملتهم لان علماءهم يرون الفضل لهم على الاغنياء
حيث كانوا فقراء لما ياخذونه منهم اذ لولا الفقراء ما صح
لهم هذا الفضل وهذا غلط عظيم فان الثناء على المعطي
ما هو من حيث ما وجد من ياخذ منه و انما هو لقيام صفة
الكرم به و وقايته شح نفسه سواء وجد من ياخذ منه او لم يجد
الا ترى الى النص الوارد في المتمني مع العدم اذا تمنى ويقول
لو ان لي مالا لفعلت فيه من الخير مثل ما فعل هذا المعطي فاجرهما
سواء وزاد عليه بارتفاع الحساب عنه والسؤال ولهذا قلنا
فان رؤي الفضل عليك لمن اعطي بما اعطى فهو اولى بك وان
اليد العليا هي خير من اليد السفلى واليد العليا هي المنفقة
واليد السفلى هي السائلة ولكن اذا انزل الله في سؤال العطاء
لا ان الحق قد سال عباده في امره اياهم ان يقرضوه ويذكروه وفيها
اسرار في التنزل الالهي الى عباده

منزلة السؤال

وصية

اذا قرات عليه الكتاب فقل بسملتها معها في نفس واحد
من غير قطع فاني اقول بالله العظيم لقد حدثني ابو الحسن
علي بن ابي الفتح المعروف والده بالكناني بمدينة الموصل

سنة احدى وستمائة وقال قال الله العظيم لقد سمعت شيخنا
ابا الفضل عبد الله بن احمد بن عبد القاهر الطوسي الخطيب
يقول قال الله العظيم لقد سمعته والذي احمد يقول قال الله
العظيم لقد سمعت المبارك بن احمد بن محمد النيسابوري المقرئ
يقول قال الله العظيم لقد سمعت من لفظ ابي بكر الفضل بن
محمد الكاتب المعروف وقال قال الله العظيم لقد حدثنا ابو بكر
محمد بن علي الشاشي الشافعي من لفظه وقال قال الله العظيم
لقد حدثني عبد الله المعروف بابن نصر السرخسي وقال
قال الله العظيم لقد حدثنا ابو بكر محمد بن الفضل وقال قال الله
العظيم لقد حدثني ثنا ابو عبد الله محمد بن علي بن يحيى الوراق
الفقيه وقال قال الله العظيم لقد حدثني محمد بن يونس الطويل
الفقيه وقال قال الله العظيم لقد حدثني محمد بن الحسن العلوي
الزاهد وقال قال الله العظيم لقد حدثني موسى بن عيسى وقال
قال الله العظيم لقد حدثني ابو بكر الراجح وقال قال الله العظيم
لقد حدثني عمار بن موسى البرمكي وقال قال الله العظيم لقد
حدثني انس بن مالك وقال قال الله العظيم لقد حدثني علي بن
ابي طالب وقال قال الله العظيم لقد حدثني ابو بكر الصديق

وقال قال الله العظيم لقد حدثني محمد المصطفى صلى الله
عليه وسلم تسليما وقال قال الله العظيم لقد حدثني جبريل
عليه السلام وقال قال الله العظيم لقد حدثني ميكائيل
عليه السلام وقال قال الله العظيم لقد حدثني اسرافيل
عليه السلام وقال قال الله تعالى يا اسرافيل بعزتي
وجلالي وجودي وكرمي من قرا بسم الله الرحمن الرحيم
متصلة بفاتحة الكتاب مرة واحدة اشهدوا علي اني
قد غفرت له وقبلت منه الحسنات وتجاوزت عنه
السيئات ولا احرق لسانه بالنار واجيره من عذاب
القبر وعذاب النار وعذاب القيامة والفزع الاكبر
ويلقاني قبل الانبياء والاولياء اجمعين

وصية

كن غيورا لله تعالى واحذر من الغيرة الطبيعية الحيوانية
ان تستفزك وتلبس عليك نفسك بها وانا اعطيك
في ذلك ميزانا وذلك ان الذي يغار لله دينا انما
يغار لانتهاك محارم الله على نفسه وعلى غيره
فكما يغار على امه ان يزني بها احد كذلك يغار على ام غيره

ان يزني بها او تولد البنت والاخت والزوجة والجارية
فان كل امراة يزني بها قد تكون اما لشخص وبنتا لاخر واختا
لاخر وزوجة لاخر وجارية لاخر وكل واحد منهم لا يريد ان
يزني احد بامه ولا باخته ولا بابنته ولا بزوجته ولا بجاريته
فلا ادري من الغيران الذي يزعم انه يغار لله دينا كان
فعل شيئا من هذا وزنى وادعى الغيرة في الدين او المروة
فاعلم انه كاذب في دعواه فانه ليس يري دينا ولا مروة
من يكره لنفسه شيئا ولا يكرهه لغيره وليس يري غيرة
اساسه بقول النبي صلى الله عليه وسلم في سعد والحديث مشهور
ان سعدا الغيور وانا لاغير من سعد وان الله اغير مني ومن
غيرته حرم الفواحش ولقد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم
وما مست يده يد امراة لا يحل له لمسها وهو رسول الله وما
كانت مبايعته النسا الا بالقول وقوله للواحدة قوله للجميع
فاجعل يقينك في الغيرة للدين مما قد وفيت به فاعلم انك
غيور للدين والمروة وان وجدت خلاف ذلك فتلك غيرة
طبيعية حيوانية ليس لله ولا للمروة فجاهد نفسك حتى تغار
منك كما تغار عليك وقد ثبت انه ما من احد اغير من الله ان يزني

105 اربع عشرة [illegible]

عبده او تزني امته ه واذا اصابتك مصيبة فقل انا لله
وانا اليه راجعون ولا تنزل ما تجد منها الا بالله ثم قل
اللهم اجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها فانه ثبت عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا قال هذا اخلف
الله له خيرا منها ولقد مات ابو سلمة فقالت امراته هذا القول
وهي تقول ومن خير من ابي سلمة فاخلفها الله خيرا من ابي سلمة
وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم فتزوج بها وصارت من
امهات المؤمنين ولم يكن احد من الصحابة الا وهو يهابها الا
من القول عند ما اصيبت بموت زوجها ابي سلمة واذا مات
لك ميت فاجهد ان يصلي عليه مائة مسلم او اربعون فانهم شفعا
له عند الله ثبت في ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من مسلم يصلي عليه امة من المسلمين يبلغون مائة كلهم يشفعون
له الا شفعوا فيه وحديث اخر قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما من رجل مسلم يموت فيقوم على جنازته اربعون رجلا
لا يشركون بالله شيئا الا شفعهم الله فيه ومعنى لا يشركون
بالله شيئا اي لا يجعلون مع الله الها اخر وروينا عن بعض العرب
انه من جنازة يصلي عليها امة كثيرة من المسلمين فنزل عند

ما كحط جدا

ذا بنيه وصلى عليها فقيل له في ذلك فقال انها من اهل الجنة
فقيل ومن لك بذلك فقال واي كريم مات الله جماعة يشفعون
عنده في شخص فيرد شفاعتهم لا والله لا يردها ابدا فكيف
الله الذي هو اكرم الكرما وارحم الرحما فما دعاهم ليشفعوا
فيه الا ويقبل شفاعتهم اذ الكريم يقبلها وان لم يرغبهم الى
الشفاعة فيه فكيف وقد دعاهم اه اعلم ان الله امرك
ان تتقي النار فقال واتقوا النار اي اجعل بينك وبينها وقاية
حتى لا يتصل اليك اذا هابيوم القيامة فانه ثبت انه ما من احد الا
سيكلمه الله ليس بينه وبينه ترجمان فينظر ايمن منه فلا يرا
الا ما قدم وينظر اشأم منه فلا يرا الا ما قدم وينظر بين يديه
فلا يرا الا النار فاتقوا النار ولو بشق تمرة ولقد وقع لبعض
شيوخنا المغرب عند السلطان بامر فيه خفة وكان اهل
البلد من اجمعوا على ما وشى به وما قيل فيه مما يودي الى هلاكه
فامر السلطان نائبه ان يجمع الناس ويحضر هذا الرجل فان اجمعوا
عليه على ما قيل فيه امر الوالي ان يقتله وان قيل غير ذلك خلى
سبيله فجمع الناس لميقات يوم معلوم وعرفوا ما جمعوا له
وكلهم على لسان واحد انه فاسق يجب قتله بلا مخالفة فلما

حضر الرجل من في طريقه بخباز فاعرض منه نصف رغيف
فتصدق به من ساعته فلما وصل الى المحفل وكان الوالي من
اكبر اعوانه اخبر في الناس وقال لهم ما عندكم في هذا الرجل
وما تقولون فيه وشيوخه فما بقي احد من الناس الا قال هو عدل
رضي عن اخرهم فتعجب الوالي من قولهم خلاف ما كان يعلمه
منهم وما كانوا يقولون فيه قبل حضوره فعلم ان الامر الاهي
والشيخ يضحك فقال له الوالي مم تضحك فقال من حديث رسول
الله صلى الله عليه وسلم تعجبا به واما انا والله ما بين احد
من هذه الجماعة الا ويعتقد في خلاف ما شهد به وانت
كذلك وكلكم علي الا اني تذكرت الدار وانها اقوى غضبا
منكم وتذكرت نصف رغيف وان الله اكبر من نصف تمرة
وسمعت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اتقوا النار
ولو بشق تمرة فاتقيت غضبكم بنصف رغيف فرفعت
الامل من النار لاكثر من شق التمرة اه وعليك يا اخي
بالصدقة فانها تطفي غضب الرب ولعلها تحل يوم القيامة
في حر الشمس في ذلك الموقف وان الرجل يكون يوم القيامة
في ظل صدقته حتى يقضى بين الناس وما من يوم يصبح فيه

العبد الا وملكان ينزلان كما جاء عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول احدهما اللهم اعط منفقا خلفا وهو قوله
تعالى وما انفقتم من شيء فهو يخلفه ويقول الاخر اللهم اعط
ممسكا تلفا فدعوته بالانفاق مثل الاول فالمنفق لا يدعو عليه
وانهم لا يدعون الا بخير فهم الذين يقولون ربنا وسعت كل شيء
رحمة وعلما وهم الذين قال الله فيهم انهم يستغفرون لمن في الارض
فما اراد الملك بالتلف في دعائه الا الانفاق وهذا خلاف ما يفهمه
الناس في تاويل هذا الخبر وليس الا ما قلناه قال النبي صلى الله عليه
وسلم يقول في الرجل الذي اتاه الله مالا فسلطه على هلكته
فيتصرف به يمينا وشمالا فجعل صرفه هلاك المال وهذا معنى
تلفه والإنفاق ليس الا هلاك المال فانه من نفقت الدابة اذا هلكت
فالمال المنفق هو الهالك لانه هلك عن صاحبه وهو ادعى
للمنفق بالخلف وهو العوض لما تركه مع ادخار الله له ذلك
عنده الى يوم القيامة اذا قصد به القربة واقترنت بعطائه
النية الصالحة

وصية

احذر ان يراك الله حيث نهاك او يفقدك حيث أمرك

واجهد ان يكون لك خبيئة عمل لا يعلم بها الا الله فان ذلك
اعظم وسيلة لخلوص ذلك العمل من الشوب وقليل من يكون
له هذا وعليك بصيام يوم عرفة ويوم عاشوراء وثابر على
عمل الخير في عشر ذي الحجة وفي عشر المحرم واذا قدرت على
صوم يوم في سبيل الله فاجهد لا يؤثر فيك ضعفا في بدنك
في العدو فافعل واذا علمت ان النفس تحب ان تمشي في خدمتها
فاجهد ان تجعل الملائكة تمشي في خدمتك وتضع اجنحتها لك
في طريقك وذلك بان تكون من طلاب العلم وان كان بالعمل
فهو اولى واحق واعظم عند الله وهو قوله ان تتقوا الله يجعل
لكم فرقانا وكذلك اذا خرجت تعود مريضا محتسبا او مضحيا
او معافاة اذا خرجت من عنده خرج معك سبعون الف ملك
يستغفرون لك ان كان صباحا حتى يمسي وان كان مساء حتى
يصبح واجهد ان تقرأ في كل صباح ومساء اعوذ بالله السميع
العليم من الشيطان الرجيم هو الله الذي لا اله الا هو عالم
الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا اله الا
هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر
سبحان الله عما يشركون هو الله الخالق البارئ المصور

له الاسما الحسنى يسبح له ما في السماوات والارض وهو
العزيز الحكيم يقرا ذلك ثلاث مرات على صورة ما قلناه بعد
في كل يوم بالمعوذتين الذي ذكرناه وكذلك بعد صلاة المغرب
وبعد صلاة الصبح قبل ان يتكلم وعندما يسلم من الصلاة يقول
اللهم اجرني من النار سبع مرات وكذلك اذا صليت المغرب
بعد ان تسلم وقبل ان تتكلم تصلي ست ركعات ركعتان منها
تقرا في كل ركعة فاتحة الكتاب وقل هو الله احد ست مرات
والمعوذتين في كل ركعة من الركعتين واذا سلمت تقول عقيب
السلام اللهم استودعك ايماني واحفظه علي في حياتي
وعند وفاتي وبعد مماتي وكذلك تقول في اثر كل صلاة
فريضة اذا سلمت منها وقبل الكلام اللهم اني اقدم اليك
بين يدي كل نفس ولمحة ولحظة وطرفة يطرف بها اهل السماوات
واهل الارض وكل شيء هو في علمك كائن او قد كان اللهم اني
اقدم اليك بين يدي ذلك كله الله لا اله الا هو الحي القيوم
لا تاخذه سنة ولا نوم له ما في السماوات وما في الارض من ذا
الذي يشفع عنده الا باذنه يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا
يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وسع كرسيه السماوات

مما يحفظ

والارض ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم ۞ وايام واثار جاء
وهو الامامة على الترتيب ما ترتب ان الله في كل حال وعلى اثر كل ذنب
ولقد اخبرني بعض الصالحين بمرسية قرطبة من اهلها قال سمعت ان
بمرسية رجلا عالما اعرفه ورايته وحضرت مجلسه سنة خمس
وتسعين وخمسمائة بمرسية وكان هذا العالم مسرفا على نفسه
وما سمعت ان اسميه الا خوفا ان يعرف اذ اسميته فقال لي ذلك
الفقير الصالح قصدت زيارة هذا العالم فاسمع من الخروج
الى الراحة كان عليها مع اخوانه فابيت الا رؤيته فقال اخبروه
بالذي انا عليه فقيل لا بد منه فامر فدخلت عليه وقد فرغ
ما كان بايديهم من الخمر فقال له بعض الحاضرين اكتب الى فلان
يبعث الينا شيئا من الخمر فقال لا افعل ابدا لن اكون مصرا
على معصية الله والله ما اشرب كاسا اذ اتناوله الا وانوي
عقيبه ان الله يعلم ولا انتظر الكاس الاخر ولا احدث به نفسي
فاذا وصل الدور الي وجاء الساقي بالكاس ليناولني اياه
انظر في نفسي فان رايت ان اتناوله منه ناولته وشربته وتبت
عقيبه فعسى الله ان يمن علي بوقت لا يخطر لي فيه ان اعصي
الله قال الفقير فتعجبت منه مع اسرافه على نفسه كيف

لم يغفل عن سبيل ميراو مات رحمه الله

وصية

اذا صليت فلا ترفع بصرك الى السماء فانك لا تدري يرجع اليك
بصرك ام لا ولكن يكون الى موضع سجودك او قبلتك وحافظ
على تسوية الصف في الصلاة واذا رايت من برز بصدره عن الصف
رده اليه واحذر ان تاتي امرا الا عن بصيرة وعلم ولا تدخل في
عمل لا تعرف حكم الله فيه واي الحقوق في الرسالة فانه لابد
من ادائها فان اديتها هنا شكر الله فعلك وافلحت وعليك
بمخالفة اهل الجفاء وكل من ليس على دينك ولو كان خيرا
فاطلب على ذلك في الشرع فاذا وجدته مهملا او معينا
فاعمل به من حيث ما هو مشروع لك تكن مومنا واذا رايت
ما تنكره ولا تعرفه فسله اصحابه ولا تعترض عليه فان الله
ما الزمك الا ما تعرف حكم الله فيه فتحكم فيه بحكم الله ولا تسارع
الى انكار فيه مع عدم علمك به فيكون ذلك الانكار
من المنكر وانك لا تعرف ورايت كثيرا من الناس يقعون
في مثل هذا واياك والاعتداء في الدعاء والطهور فان ذلك
مذموم وليس بعبادة ومثل الاعتداء في الدعاء ان تدعو

بعضهم رحم وشبه ذلك والاعتداء في الطهور الاسراف في الماء
والزيادة على الثلاث في الوضوء واذا توضات فاحرص ان تعم
من مسح رجليك وغسلهما فانه اولى ولا تترك شيئا من سنن
الوضوء من سنته فانه خلاف من وجوبه وعدم وجوبه
في المضمضة والاستنشاق واذا صليت فاسكن في حالاتك
ولا تلتفت يمينا وشمالا ولا تعبث بلحيتك في الصلاة ولا
بشيء من ثيابك ولا تشتمل الصماء في الصلاة ولكن لتكن
مستويا في ركوعك ولا ترفع كما يرفع الحمار واحذر ان تكون
مكاسا ومولى العشار او من خمر او مصرا على معصية واياك
والغلول والربا وعليك بالدعاء بين الاذان والاقامة وعليك
بذكر لفظة الله الله من غير مزيد فان نتيجة هذا الذكر عجيبة
قاله لبعض الحاضرين رضي الله من شيوخنا وكان ذكره
الله الله من غير مزيد فقيل له لم لا تقول لا اله الا الله فطلب
بذلك الفائدة فقال لي يا ولدي انفاس المنفس بيد الله
ما هي بيدي وكل حرف نفس فنخاف اذا قلنا لا اله الا الا
الله فربما يكون النفس بلا اخر تنفس فاموت في وحشة
النفي وقلت الله الله فهذا هي الفائدة لا يكون في عمرها فلا تدعها

ثم كلمة بحروف منها حرفا بحرفا الا وتخيل ما بقي الا بهذه الكلمة
كلمة الله فلو زال الالف بقي لله كلمة مغيرة فلو زال اللام الاولى
بقي له ومن قال لله ما في السموات وقال له ملك السماوات
والارض فلو زال اللام الاخر الا لف بقي الهاء ومنه هو لك هو وحدها
هو الله وفي غير هذه الكلمة فيما اظن ما تجد غير هذا وكان
رجلا انتبا من عامة الناس وكل يكون مثل هذا واعتبار ه
وعليك بالتباهي في الامور الدينية وتزيين المصاحف والمساجد
ولا تسكن الى قول الشارع في ذلك انه من اشراط الساعة كما يقول لا له
من لا علم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ذم ذلك وما جعل
علامة على قرب الساعة بكونه مذموما بل ذكر رسول الله صلى الله
عليه وسلم للساعة امورا ذمها وامورا حمدها وامورا لا حمدها
ولا ذم فمن علامات الساعة المذمومة ان يعق الرجل اباه ويبر
صديقه وارتفاع الامانة ومن المحمود التنافس في المساجد وزخرفتها
فان ذلك من تعظيم شعائر الله ومما يغيظ الكفار ومما ليس بمحمود
ولا مذموم نزول عيسى عليه السلام وطلوع الشمس من مغربها
وخروج الدابة فهذه من علامات الساعة ولا يقترن بها ذم ولا حمد
لانها ليست من فعل المكلف وانما يتعلق الذم والحمد بفعل

١١٥

المكلف فلا تجعل علامات الساعة من الامور المذمومة كما يفعله
من لا علم له وانه من الغافلين بذكر الله كثيرا وحافظ على الصف الاول
في الصلاة ما استطعت فانه ورد انه لا يزال قوم يتأخرون عن
الصف الاول حتى يؤخرهم الله في النار واذا دعوت الله فلا
تستبطئ الاجابة ولا تقل ان الله ما استجاب لي فانه الصادق
وهو قال اجيب دعوة الداع اذا دعان فعدم اجابة الله لك بسبب
ايمانك معدوما فمن سمعته والاقامة اما انك تركت فان دعوت
باثم او قطيعة رحم فان مثل هذا الدعاء لا يستجيب الله لصاحبه فانه
تعدى من شرع لنا ان ندعوه فيه ومثل هو الاعتداء في الدعاء وان الله
يستجيب للعبد ما لم تقل العبد الداعي لم يستجب لي فان لم
تقل العبد الداعي بما يجوز فيه الدعاء لم يستجب لي فانه اذا قال
لم يستجب لي فقد كذب الله في قوله اجيب دعوة الداع
ومن كذب الله فليس بمؤمن وله الويل ثم الويل المحزن الا ان
يتوب ه وعليك اذا لم تواصل صوما ان تعجل الفطر
وتاخر اكلة السحور واما العبد اذا صلى اقبل الله عليه
في صلاته ما لم يلتفت فاذا التفت اعرض الله عنه وكان
انما التفت الا اذا التفت لامر مشروع ليقيم به لا الالتفات

امر تحضر بالصلاة ذا الدفات اي يكون لما سمعته عن نبي
رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك ما اعرض عن الله
واجتنب دخول المسجد ان كنت جنبا وقراءة القرآن ومس المصحف
وكذلك الحائض فانه اخرج عن الخلاف وللمافرد ان لا تفعل
فعلا الا ما يكون الاجماع عليه منوا لي ما لم تنظر الله مثل واجبة
اجتناب اكل ثمن الكلب وثمن الحجام وحلوان الكاهن ومهر
البغي ولا تعمل صنعة ان كنت ذا غنى او قادرا على الكسب
واياك ان تعوم على قوم الا باذنهم ولا تروع مسلما بما تروعه
منه اي شيء كان وعليك بمجالس الذكر ولا تضرو الا لطيب
اعني حلال وان كنت مجاورا بالمدينة فلا تخرج منها ما تلقاه
من الشدة فيها من الغلاء والبلاء ولا تزد اهل المدينة بسوء بل مسلما
ولا مسلما اصلا واذا اصبت من جهة فاجتنبها واطرح في مجالس
الناس ولا تكن من اخواننا من الموسرين الا محاسنهم فانه ما من مسلم
الا وله خلق سيئ وخلق حسن فانظر الى ما حسن من اخلاقه
ودع عنك النظر فيما يسوء من اخلاقه واذا صليت فاتم طبك
في الركوع والسجود واشكر الله على قليل النعم لما تشكره
على كثيرها ولا تستقل من الله شيئا من نعمه ولا تكن لعانا

ولا سبابا واياك وبغض من يبغض الله ورسوله او يحب الله
ورسوله ولقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة
تسعين وخمسمائة في المنام بتلمسان وكان قد بلغني عن رجل
انه يبغض الشيخ ابا مدين وكان ابو مدين من اكابر العارفين
وما اعرفه وما رايته على بصيرة فوجدت ذلك الشخص
لبغضه في الشيخ ابي مدين فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم تكرهه فقلت لبغضه في ابي مدين فقال اليس يحب الله
ويحبني فقلت له بلى يا رسول الله انه يحب الله ويحبك فقال لي
فلم تبغضه لبغضه ابا مدين وما احببته لحبه الله ورسوله
فقلت له يا رسول الله من الان اي والله زللت وغفلت والان فانا
تائب وهو من احب الناس الي فلقد نبهت ونصحت صلى الله عليك
فلما استيقظت اخذت ثوبا له ثمن كثير او نفقة لا ادري
وركبت وجئت الى منزله فاخبرته بما جرى فبكى وقبل الهدية واخذ
الرؤيا تنبيها من الله فزال عن نفسه كراهته في ابي مدين فاحببته
فاردت ان اعرف سبب كراهته في ابي مدين مع قوله بان ابا مدين
رجل صالح فسالته فقال كنت معه ببجاية فجاءته ضحايا في عيد
الاضحى فقسمها على اصحابه وما اعطاني منها شيئا فهذا سبب

كرامتي به ووقوعي والا زفقد تبت وانظر ما احسن تعليم النبي
صلى الله عليه وسلم ولغيرك كان رفيقا رقيقا واذا استرعاك الله
رعيه مسلمين او اهل ذمة فاياك ان تغشهم ولا تضرهم سوا
وارفق بهما اوجب الله عليك من الحقوق لهم فادها اليهم وعاملهم
بها ظاهرا وباطنا سرا وعلانيه ولا تجعل ذنبا خصمك يوم
القيامه واذا رايت من احد هالة سيئة فطلب ان تشتري عليه
فاستره فيها ولولي برد الستر فاسترها انت عليه على كل حال
واذا اكلت طعاما فلا تاكل اكل الحمار متكئا وكل كما ياكل
العبد فانك عبد على ما تره سيدك فتادب واذا رايت من يطلب
ولاية عمل فلا تسبع له في ذلك فان الولاية مترية وحسره
في الاخره ومن اسرك الدنا بالنصيحه واذا رايت قوما ولوا
امرهم امراه فلا ترحل معهم في ذلك

وصية

لا تسبق الى فضلة اذا وجدت السبيل اليها وانظر في الدنيا
نظرا زاهدا فيها والمكالبه بما تنال منها واذا نكحت فاول بما قدرت
عليه واذا انت او دخلت بيتك او اكلت او شربت او فعلت
فعلا فسم الله عليه واذكره وتناول بيمينك امورك كلها

الا ما ورد فيه التعمي من الشارع او ما يجري مجرى النهي مثل الاستنجا
ومسك الذكر باليمين ابطا عن البول والامتخاط فاجعل
ذلك كله بيسارك واذا اكلت مع جماعة طعاما واحدا
فكل مما يليك واذا احلف الطعام فكل من حيث شئت
وقلل النظر الى من ياكل معك وصغر اللقمه وسود المضغ
وسم الله في اول كل لقمه واحمد الله في اخرها اذا ابتلعتها
واشكر الله حيث سوغكها ولا تكثر الشره في الاكل
وتعاهد المشي الى المساجد مساجد الجماعات في اوقات
الصلوات ولاسيما العتمة والصبح من غير سراج تبشر
بالنور التام يوم القيامه واذا سمعت من يعطس ويحمد
الله فشمته وان لم يحمد الله فذكره فحمد الله فاذا حمد الله
فشمته واذا زاد في العطاس على ثلاثة فهو مزكوم فادع
الله له في الشفا واياك ان تخون من خانك ولا تعثر على
من اعثر عليك وان ذلك افضل لك عند الله واعذر
ولا تعتذر فان اعتذارك يدخل سو ظنك فمن اعتذرت
له وابدا في المعاملة مع الحلو بالاول فالاول واذا استوت
الامور وبدا الله من كرسي منها وابدا بما بدا الله به كما

فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجته لما اراد ان
يسعى بين الصفا والمروة وقف على الصفا وقرأ ان الصفا
والمروة من شعائر الله ابدأ بما بدأ الله به واذا قمت في عبادة
الله فاعمل بنشاطك واذا كسلت فاترك ولا تكن من
الذين اذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى واذا صليت فاحذر
يخطر ببالك وانوي بتحسين صلاتك تقليبه واخلص لله
عبادتك فانه ما امرك ان تعبده الا مخلصا وافعل ما اوجب
الله عليك فعله ولا بد منه اكسلت او كنت نشيطا وانما
امرك بالتزيد في النوافل ولا تعبد الله بكسل واشتغل
بنافلة غيرها ولا تحسن صلاتك في الملا دون الخلا فان
فعل ذلك من فعله فان ذلك العمل استهانة استهان بها ربه
كان لبث وان كنت ممن تصلح للامامة فقف خلف الامام فانه
ان احدث الامام في الصلاة استخلفك وان لم تكن من اهلها
فصل في يمين الصف او يساره وحافظ على الصف الاول
واذا رايت فرجة في الصف فسدها بنفسك فلا حرمة
لمن راها وتركها وتخطى رقاب الناس اليها وسارع الى
الخيرات وكن لها سابقا ونافس فيها اهل ان تحال

113

شبك وسنها واياك ان تتخلى في طريق الناس او في ظلهم
ولا تحت شجرة مثمرة ولا في مجالس الناس ولا تبل في [illegible]
ولا في جحر ولا في ماء دائم ثم تتوضا منه او تغتسل فيه واتق
الله في زوجتك وولدك وخادمك وفي جميع ما امرك
الله بمعاملته واحذر فتنة الرجال والنساء والولد والمال
وصحبة السلطان واتق الله في البهائم واجعل من
صلاتك في بيتك وعين في بيتك مسجدا تشتغل
فيه وتصلي فيه فرضك ان اضطررت الى ذلك واكثر
من قراءة القرآن بتدبر ان كنت عالما فانه ارفع الاذكار
الا انه ان كنت في جماعة يقرؤون القرآن فاقرا معهم
ما اجتمعوا عليه وان احببت فقم عنهم وداوم على قراءة
الزهراوين البقرة وآل عمران واذا شرعت في قراءة
سورة من القرآن فلا تتكلم حتى تختمها فان ذلك دأب
العلماء الصالحين ولقد حدثني عمرو احد نعرفه عن
الفقيه ابن زرب قاضي الجماعة انه كان يقرأ في المسجد
سورة من القرآن فمر عليه امير المؤمنين من بني امية فقعد
للمطالعة عنه فسكت فرسه وسلم عليه وساله فلم يكلمه

الشيخ حين فرغ من السورة ثم كلمه فقال له الخليفة في
ذلك فقال يا شيخ لا تترك الكلام مع سيدك وتكلمه
وأنت عبده فهذا ليس من الأدب ثم ضرب له مثلا وبعيره
فقال الراعي لو كنت في حرث فعلي وكلمني بعض عبيدك الحبش
فتراني اترك الكلام معك واقطعه وأكلم عبدك فالا فقال
فإنك عبد الله يشكا الخليفة ولقد حفظ عني ذلك من
شيوخنا منهم أبو الحجاج الشبربلي فاسأله وكان كثيرا
ما يقرأ القرآن في المصحف إذا خلى بنفسه وإذا دخل على
مريض أو ميت فاقرأ عنده سورة يس وإنه أنفق في فيها صورة
عجيبة وعليك بالصلاة في النعال إذا لم تكن بها قذر
والمشي فيها واستوص بطالب العلم خيرا وبالنساء واعتدل
في السجود إذا سجدت في الصلاة أو في القراءة ولا تبسط
ذراعيك في سجودك كما يفعل الكلب ولا تكلف نفسك
من العمل إلا ما تطيقه وتعلم أنك تدوم عليه وإذا حضرت
عند ميت فلقنه لا إله إلا الله ولا تكثر الطرب إذا لم يقل
ذلك أو يقول لا فإني أعلم أن شيطانا بالمغرب جرا له مثل هذا
وكان يشهور ابن الصلاح فلما أفاق قيل له في ذلك فقال إيا كنت

معكم وإياك وأبواب السلاطين في صورة من تسلط ودرج
من أبواب وأخوات فكانوا يقولون في أباد والإسلام ميت
يهوديا أو نصرانيا فقلت أقول لهم لا حرج عليكم أقول لا
الذي عصمني الله منهم وإذا أكل لك صاحب معرفة أن يرض
وطل عليه أن يأتيه وتشيع جنازته وإذا اتبعت جنازة إن كنت
راكبا فامش وإن كنت ماشيا فامش بين يديها وإذا حضرت
دفن ميت من المسلمين فلا تنصرف عن قبره وقف بعد دفنه بالسؤال
فإنه يجلو فوقه أثيثا وإن حملت جنازة فأسرع بها فإن كان
خيرا سارعت بها إلى الله وإن كان شرا حططته عن رقبتك ولا تذكر
مساوي الموتى وتخلي الإناء الذي تشرب منه وأطفئ السراج
عند نومك وأغلق بابك إذا أردت النوم فإن الشياطين
لا تفتح بابا مغلقا واقرأ آية الكرسي عند نومك وشاور
في الأمور وقارب ما استطعت فاعمل الخير ولا تقل إن
كان الله كتبني شقيا فأنا شقي وإن كان كتبني سعيدا فأنا
سعيد فلا أعمل فاعلم أنك إذا وفقت لعمل الخير فهو
بشرى من الله أنك من السعداء فإن الله لا يضيع أجر من
أحسن عملا وإن الله يقول فأما من أعطى واتقى

وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى
وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى وقال صلى الله عليه
وسلم اعملوا واجملوا وكل ميسر لما اسر من خلق للنعيم
فسيسر لليسرى ومن خلق للجحيم فسييسر للعسرى وانزل
كل احد منزله تكن عادلا وارد حقوق لاهليها ما استطعت
واقل عثرات اهل المروات والهيات الا في اقامة الحدود
المشروعة ان كنت حاكما ذا سلطان او كنت ذا ثروة
وحظ من الدنيا او بسط وريشا او جهادا في سبيل الله واسع
بنواصيها واعجازها وقليلها ولا تغلها او بذا او لا جرسا
وجاهد بمالك ونفسك من اشرك بالله واسع الا في كذ
اذا ابلغ الحاج والبس الساخر من الثياب فانه خير
لباس المومن في الحضر والجنبة وكفن الميت فيه واذا
جاك سائل في العلم او غيره فلا تنهره ولا تخيب من جاه
بشي ورزق مما فضلك الله عليه من الرزق واكثر من
زيارة القبور ولا تكثر الجلوس عندها ولا تقل هجرا بل
ادع لمن دفن تعتبر وتذكر الاخرة ولا توذ اصحاب
القبور بالجلوس عندها في امور الدنيا وبلغ عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم ولو خبرا واحدا او اية فانك تحشر
بذلك في زمرة العلما المبلغين ومر الصبي بالصلاة لسبع
سنين واضربه عليها لعشر سنين وفرق بين الصبيان في المضاجع
واياك ان يفضي احدهم في الثوب الواحد وتابع بين الحج
والعمرة وان جاورت بمكة فاكثر من الاعتمار والطواف فان
عمرة في رمضان تعدل حجة من اهو الثابت واكثر من اكل
الزيت والادهان به واذا اشتريت طعاما فاكتله واجتنب
السبع الموبقات وهي الشرك بالله والسحر وقتل النفس
التي حرم الله الا بالحق واكل مال اليتيم واكل الربا والتولي
يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات المومنات

وصية

عليك بكثرة السجود والجماعة وان قدرت ان تسكن
الشام فان رسول الله صلى الله عليه وسلم ثبت عنه انه قال
عليكم بالشام فانها خيرة الله من ارضه واليها يجتبي
خيرته من عباده واياك والجدل بالظن وان الظن
اكذب الحديث واياك والحسد ولا تجلس على الطرقات
ولا تدخل على النسا المغيبات واذا بعت فلا تحتكر

من اليمين على سلعتك وإياك أن تتقلد أمرا من أمور المسلمين
فإن ألجئت إلى ذلك ولا بد فلا تحكم بين اثنين وأنت غضبان ولا
وأنت حاقن ولا جائع ولا وأنت مستوفز لأمر لا بد لك منه واعدل
بين رجليك إذا انتعلت أو وضعت إحدى رجليك على الأخرى
واعلم أن جوارحك من عبيدك واعدل فيها فإن الله أمرك
بالعدل فيمن استرعاك وإن كنت مملوكا فلا تقل لسيدك
ربي وقل سيدي وإن كان لك مملوك أو مملوكة فلا تقل عبدي
ولا أمتي وقل غلامي وجاريتي ولا تقل لأحد مولاي فإن المولى هو الله
جاريتي
وقد نهيت أن تقول خبثت نفسي وقل لقست نفسي وإذا
طلب منك جارك أن يغرز خشبة في جدارك فلا تمنعه ولا
تنظر في عورة أحد ولا في بيته إلا بإذنه ولا تصحب إلا من
تجد في صحبته الزيادة في دينك وأمانتك وقدم في معروفك
كل تقي ولا تعط الفاجر ما تستعين به على فجوره وإن كانت
لك زوجة وضربتها لأمر طرأ منها فلا تجامعها من يومها وإياك
أن تسأل شيئا بوجه الله إلا الله في جنته ورؤيته وأما في شيء
من عرض الدنيا فلا وإن كنت الحر فلا تكنه إلا حاجا أو
معتمرا ولا تخطب امرأة على خطبة أخيك ولا تسم على سومه

حتى يأذن وإن كنت ضيفا عند قوم فلا تصم إلا بإذنهم وإذا كنت
في خدمة شيخ فلا تصم ولا تتحرك في شيء إلا بإذنه والمرأة لا تصوم
إلا بإذن زوجها صوم النافلة أو قضاء شهر رمضان ولا تأذن في
بيت زوجها إلا بإذنه إذا كان حاضرا ولا تسأل المرأة طلاق
أختها لتنكح بعلها ولا تسافر امرأة فوق ثلاث إلا مع ذي محرم
وإذا دعوت فاعزم في المغفرة واعزم المسألة ولا تقل اغفر لي إن
شئت واطلب رحمة الله وغفرانه ولا تستكثر شيئا تسأله
من الله فإن الله أكبر عنده فوق ما تأمل وإياك أن تتصرف
في مال أخيك إلا بإذنه وإذا أصبحت في كل يوم فقل اللهم إني
تصدقت بعرضي على عبادك اللهم من آذاني أو شتمني أو غصبني
أو فعل بي أمرا إلى الحلم فيه أحمدك يا رب إني قد استغفرت فهل لي
عنده ذاك لك دينا وأخرة وإذا شربت ماء فاشرب قاعدا ولا تقل
يا خيبة الدهر فإن الله هو الدهر هكذا ثبت عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وإياك أن تبرز لحاجتك حتى ترى منك
ولا تنظر إلى الخارج ولا تبت وإياك أن تقعد على قبر ولا تصل
وأنت تستقبله أو تستقبل إنسانا في صلاتك ووجهه إليك
ولا تنحر الغنم صبرا ولا تتمن الموت لضر نزل بك بل قل اللهم

احسن ما دام الحياة خيرا لي وتوفني إذا كانت الوفاة خيرا
لي واذا اردت بقوم فتنة واقبضني اليك غير مفتون
انتهى السفر السادس والثلاثون العوح الملكي
يتلوه السفر السابع والثلاثون منه
وصية
لا تكثر وصيا ولا رسول قوم ولا سياس الملوك
والحمد لله

اوقاف ...
١٧٦٣

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

ك به احمد والعلم

علي الدركاس

ررررو و

و

ك

و

و و

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

Türkiye Yazma Eserler Kurumu